المختار الإسلامي

مجلة شهرية تعنى بشؤون المسلمين

العدد (١١٧) السنة الثالثة عشرة
١٥ ربيع الأول ١٤١٣هـ - ١٣ سبتمبر ١٩٩٢م
(زهرة) ملحق مجاني لأطفال المسلمين
(ماجد) ملحق مجاني لنساء المسلمين

# المختار الإسلامي

مجلة تعنى بشؤون المسلمين

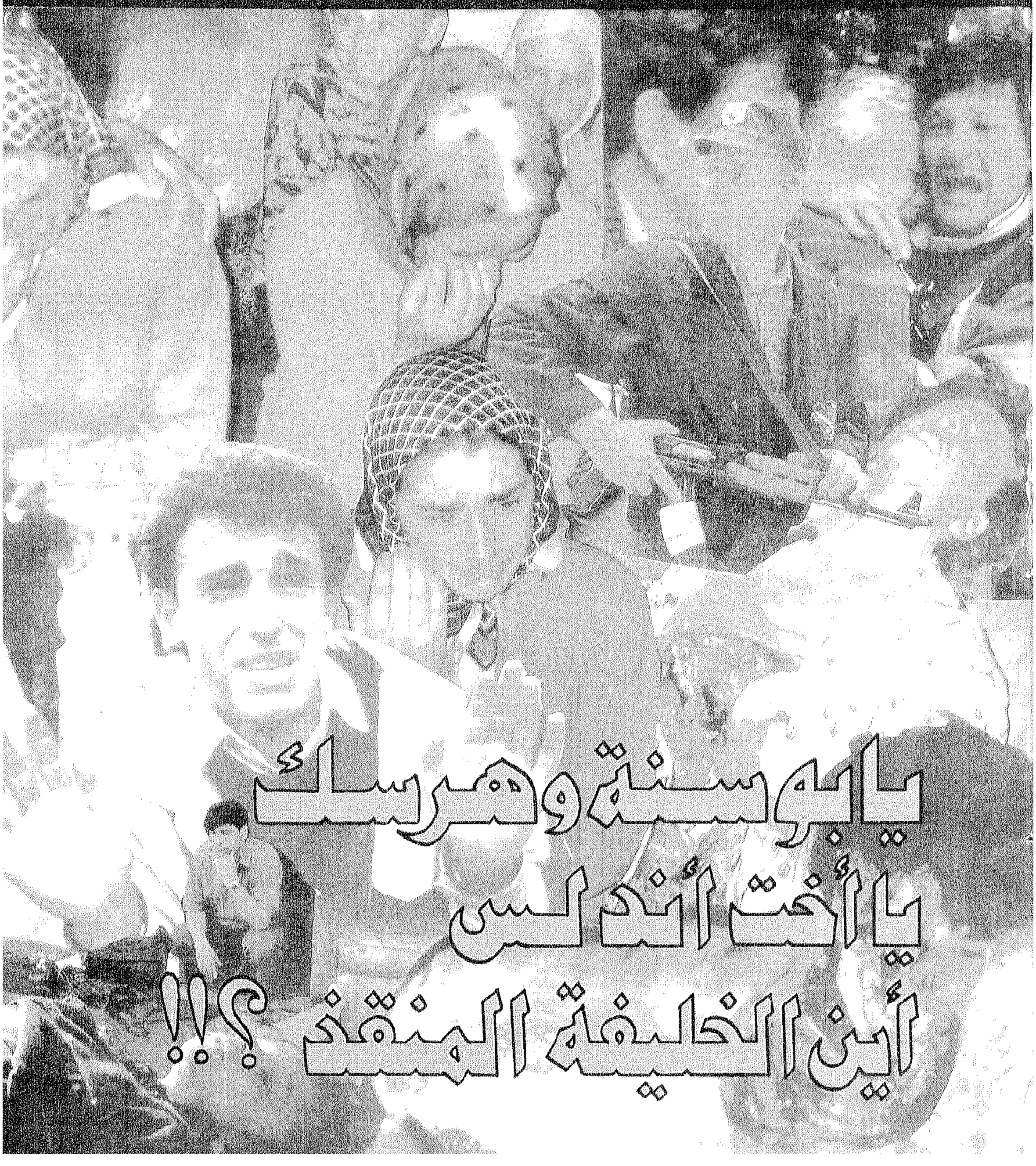

# يا بوسنة وهرسك
# يا أخت أندلس
# أين الخليفة المنقذ ؟!!

# ومن أجل شعبنا نطالب بالحوار

## □ إلى الاستاذ الكبير إبراهيم نافع

سيدى احب اولا ان اهنئك على السنة الحسنة التى سننتها فى الصحافة المصرية ، وعسى ان يكون لك اجرها واجر من يتبعك فيها الى يوم الحل الشامل ، لاينقص ذلك من اجورهم ، واعنى فتحك تطوعا باب الحوار ، ووقوفك فى وجه دقات طبول اكلة لحوم البشر الذين تنادوه بالدم والمشانق ودعوا الى ازالة كافة اشكال التعبير الاسلامى حتى فى برامج الاذاعة والتليفزيون . اما الى اى مدى ستتسع حرية القول والنشر ، فلنتركها للتجربة .

وساقبل دعوتك للمحاورة على اساس اننى مدافع او عاطف على هؤلاء الشباب ! ليكن : ان الكريم اذا دعى للذبح اجاب .. وساحاول ان اشرح وجهة نظرهم وارد على بعض ما جاء فى كلمتك ، وكنت اود ان اقول : اننى ساقبل دور محامى الشيطان ، ولكن خشيت ان يظن بى التهرب او الاعتذار . واسمح لى اولا ان اقول انه مامن سند دينى ولا مصلحة سياسية فى الارهاب الفردى ، وتبريره بان الرسول قد امر بعمليات اغتيال لبعض الافراد المعادين للاسلام ، هو تاويل فاسد ، كما ان استنكار نسبة ذلك للرسول هو تاويل مغرض . فالرسول لم يأمر بحادثة اغتيال واحدة وهو فى مكة رغم قسوة ما تعرض له المسلمون من اعتداء وقهر وصل الى حد محاصرتهم فى « الشعب » وتعريضهم لما يشبه الموت جوعا ، وكان مع الرسول من المؤمنين من لو امرهم ان يشقوا له قلب انمة الكفر لما ترددوا ولاعجزوا ، ولكنه لم يفعل . اما ما حدث فى المدينة بعد اعلان الدولة ودخولها فى حروب ، فكان الاغتيال هو احدى وسائلها ، ومن اعمال السيادة وفى اطار امن الدولة . والذين يحاولون غمز الاسلام بالزعم أن الرسول لايمكن ان يأمر بهذا الفعل ، يتعامون عن الاغتيالات التى تنفذها جميع الدول، وان اخر ما وصلت اليه الديمقراطية الامريكية فى نهاية القرن العشرين هى اشتراط أخذ موافقة الكونجرس قبل اغتيال المخابرات الامريكية لرؤساء الدول ، ومن الناحية السياسية فان الارهاب الفردى لم يحقق اى هدف لممارسيه الا تدميرهم فى النهاية ، والثورة الايرانية ان كانت هى نموذجهم لم تسبقها حادثة اغتيال واحدة ولا قنبلة ولانسف بل تمت بالتحرك الشعبى .. والذى لايستطيع تحريك الجماهير للاستشهاد هو الذى يلجأ للانتحار ، ولن نطيل بل نعود لحديثنا فاقول يبدو انه قد وقع خلط فى موقفى ، مع موقف اخرين ، فظننت اننى معارض لاصدار قانون جديد لمكافحة الارهاب ! كما تكرمت وسألتنى : هل تتنازل الدولة عن سلطاتها الدستورية لامراء القرى والمدن الذين اقاموا سلطة داخل الدولة ؟ وهل سمعت عن دولة مركزية تتنازل عن مبدأ سيادة القانون ؟

واذا كان لى ان اعبر عن وجهة نظر المعنيين بالقانون فاقول : انهم لايخشون قانونا جديدا ، فهم يعتقدون انهم لايعاملون بموجب أى قانون بل هم ـ كما يقولون ـ فئة اهدرت حقوقهم واهدرت دماؤهم يطلق عليهم النار وهم يسيرون فى الشارع ، أو وقوفا على باب الجامعة او اذا امتنعوا عن رؤية ممثل كوميدى ، يقولون ان القانون يحمى حق من يمارس الزنا أو اللواطة او الرقص ، ويمنع حق بناتهم فى تغطية رؤوسهن ! وتعتقل زوجاتهم وأولادهم كرهائن ، وتقتحم قراهم وتحرق مساكنهم ويهتك عرضهم فى الصحافة ويوصفون باشنع الصفات .. .. القانون بالنسبة لهم فى اجازة تامة ، بل يظنون انه دخل معهم السجن ، واعذرهم فاسلافهم كان يقول لهم حمزة البسيونى وشمس بدران : ربنا متعلق فى الزنزانة اللى جنبك .. ! وحاشا لله ان يكون عهد مبارك مثل عهودهم .

## محمد جلال كشك

امثل هؤلاء يا استاذنا الكبير يخشون من قانون جديد .. ؟ ! ان الذى يطالب بقانون جديد للارهاب اسوة بما فى بريطانيا وغيرها ـ هو رجل يتمتع بروح فكاهية حادة فى مرارتها !

فى تلك الدول لايمكن ان يطالب المواطن بحمل بطاقة شخصية، ولايقال عنه المتهم الا بعد توجيه الاتهام ، واذكر فيلما نسيت اسمه كان عن شخص استعد لاغتيال الرئيس الامريكى فاحتل موقعا فوق اكبر ملعب للفوتبول فى يوم المباراة الكبرى وبالمصادفة اكتشفت كاميرات التليفزيون موقعه ، ورصد بمدفعه والمنظار الموجه لاصابة الرئيس لحظة مروره . وتشكل فريق عمل وكان الحل طبعا هو اصابته برصاصة قناص . وكان هذا ممكنا ومضمونا ، ولكن ثار اعتراض انه لايمكن للبوليس ان يطلق النار بدون انذاره ودعوته لتسليم نفسه ، ولكن يخشى لو انذروه وهو فدائى ان يطلق النار فيحدث ذعر فى المدرج ويموت نصف مليون على الاقل . وخلال ساعتين تدور احداث الفيلم حول اكتشاف صيغة تضمن حماية الحق القانونى للأرهابى ، وارواح الجمهور وحياة رئيس الدولة ، هذا هو العالم المتمدن الذى يحتاج لقانون خاص بالارهاب . اما هنا فيقول الارهابى : قالوا للقرد حيسخطوك !

ان الدولة من حقها القبض والاعدام لانها تلتزم بالقانون حرفيا ، فاذا تخلت عنه اصبحت مجرد عصابة اكبر حجما واكثر بطشا . الدولة تصيح باسم القانون فترتفع كل الايدى ، اما اذا قررت الدولة تلبيس الناس طرحة او « اقتله واقتل اللى يتشدد له » فالضحية هى الامن والاستقرار واطمئنان الناس وشرعية الدولة ، يقول الاسلاميون لا يوجد قانون فى مصر يسمح بضرب نائب فى البرلمان على قفاه ، وانزاله من الاتوبيس ، ولايوجد قانون يحظر على الناس الصلاة فى الصحراء ! ومع ذلك تنشغل الدولة كل عيد فى تنظيم منع هذه الصلاة ! ولا يوجد قانون يلزم المصريين بالصيام والافطار وفق ما يقرره المفتى ولقد استطاعت الكنيسة الغاء العيد والزام كل الاقباط بذلك ولم تتدخل الدولة فلماذا المسلمون وحدهم يجب ان يصوموا ويفطروا ويعيدوا وفق تعليمات مامور المركز ؟

اما السؤال حول من الذى بدأ الارهاب فهو من قضايا « الميتافزيقا » او عودة لقصة البيضة والدجاجة ، هو جدل جدير بعائلات الصعيد فى حساب قوائم الثار ، كم قتيل لهذه العائلة وكم قاتل .. ليست هذه هى القضية ، بل كيف نوقف مسلسل العنف وكيف نزيل غربة المتطرفين .

تكرمت وسألتنى : هل تتنازل الدولة عن سلطاتها الدستورية لامراء القرى والمدن الذين اقاموا سلطة داخل الدولة ؟

والجواب يحتاج لسؤال : كيف تمكن هؤلاء من اقامة سلطتهم ؟ لقد قرأت فى صحيفة ان اميرا من هؤلاء تمكن من أن يجعل حتى المسيحيين يلجأون اليه لفض خلافاتهم ، والغريب ان الكاتب علق غاضبا : « وهكذا ينتزع سلطة الدولة والحزب » والاغرب اننا قتلناه ( كما جاء فى اهرام ٥ يوليو ) . وقرأت منذ سنوات تحقيقا ممتازا فى « الاهرام » عن عين شمس او الزاوية الحمراء ذكر كاتبه ان هذه الجماعات استطاعت ان تقيم ادارة ذاتية للحى ، نجحت فى خفض الاسعار ومنع الغش ، ووفرت العلاج وقضت على محنة الدروس الخصوصية بتوفير مجموعات التقوية المجانية ، ومنعت المخدرات .. لماذا لا ؟! نحاول فهم ظاهرة اتجاه المجتمع للبعد عن مؤسسات الدولة وحل مشاكله ذاتيا .. ؟ لماذا لا نحاول الاستفادة من هذا الاتجاه .. لماذا ندفع هذه العنصر للقتل ؟ ! هل اتحنا الفرصة لهذه الشخصيات ان تصل لمجالس المدينة او القرية بالانتخابات فان انحرفوا كما يفعل الاخرون سقطوا وسقطت دعوتهم وان نجحوا افادوا البلد حتى لو استفادت دعوتهم .. اذا كانوا قد فرضوا سلطتهم بالارهاب ـ كما تقول ـ فإن ذلك يعنى فشل الدولة فى اهم واجباتها . ولكنى استشهد بما جاء فى « الاهرام » للدكتور انيس انهم لو كانوا يرهبون الناس لما تعاطفوا معهم ورفضوا التعاون مع الشرطة .

نحن امام ظاهرة خطيرة تهدد بانهيار الوطن ، نحن نعيش فعلا حربا اهلية كيف نوقفها ؟ كيف نجفف مصادرها ؟ كيف نقنع جميع الاطراف انهم شركاء فى هذا الوطن ؟ وان افكارهم ومبادئهم يسمح بالدفاع عنها والدعوة لها فى ظل القانون . ؟

واشكرك على ما تفضلت به على من تعريف ، واقرك على ما ذكرت حول تعبير الحركة الوطنية فى شبابنا من الوحدة الوطنية بين المسلمين والاقباط ، واود ان اضيف : اننى اهتممت جدا ومن وقت مبكر بهذه القضية ، ومن بين المصريين الاحياء اعتبر صاحب اقدم كتاب عن الفتنة الطائفية وهو كتابى الاول « مصريون .. لا طوائف » الصادر عام ١٩٥٠ والذى رضى عنه الاقباط واثار ضدى ثائرة الكتاب الاسلاميين ( هاجمه الشيخ محمد الغزالى وقتها فى كتابه « من هنا نعلم » ) وربما اكون ـ ايضا ـ مؤلف احدث كتاب فى الفتنة الطائفية وهو « الا فى الفتنة سقطوا » الصادر هذا العام ، وهو الكتاب الذى ارضى ـ بحمد الله ـ العنصرين فنشر المرحوم فيليب جلاب فى جريدة الاهالى نص البرنامج الذى طرحته فيه للوحدة الوطنية ، كما تفضلت بنشره صحيفة « الشعب » منذ ايام . ومن ثم يحق لى ان اقول فى قضية الوحدة الوطنية التى جعلتها انت نقطة البداية ، رغم ان الذين ليس لديهم من العلم ما لدينا ، سيتساطون : مسلم قتل مسلما ما علاقة ذلك بالفتنة الطائفية ووحدة عنصرى الامة ؟! ولكن انت تعرف وانا اعرف وجود صلة متشعبة الاطراف ، ومن ثم استأذنك ان نفتح ملف الوحدة الوطنية ، وعلاقة ذلك بالدعوة الى الحل الاسلامى والارهاب والاحداث التى تسمى بالفتنة الطائفية .

كلنا ياسيدى ندعى الاهتمام بشعبنا الوق المكافح ، وثق ان الارهابى الذى بالمصادفة هو اقرب طبقيا منى ومنك الى هذا الشعب الابى المكافح ، وكلنا نعتقد اننا نتحرك من واقع الفزع على مستقبل هذا الشعب الذى يمر فى مرحلة تهدد الشعب والوطن والتاريخ والهوية بالفناء الكامل ، وكلنا نعتقد اننا نملك الحل .

سيدى اذا شئت متابعة الحوار فإنى ساطرح بدورى بعض الاسئلة لعلك تجيبنى عنها :

السؤال الاول هو : هل يسمح للتيار الاسلامى بأن يروج لفكره ويدعو الشعب لانتخابه لكى يتولى السلطة ، ويقيم حكومة اسلامية بالانتخابات تؤكد هوية مصر الاسلامية ، وتحاول حل مشاكل مصر من وحى تعاليم الاسلام ؟ ام ان هناك فيتو او اكثر من « فيتو » ضد الحل الاسلامى من ناحية المبدأ ؟! واذا كان هناك « فيتو » فممن ؟ وما هو السبيل اذن امام المؤمنين بالحل الاسلامى للاحتكام للشعب ؟ !

ان شئت ان نواصل الحديث ونفتح كل الجروح ، اعاهدك الا اتحفظ وان اكتب دون رعشة ولا تقية . فما دمت انت قد قبلت ان تتحمل بشجاعة مسئولية النشر فعار علينا ان نخذلك ..

ارجوك اجبنى هل من حق الاسلامى الوصول للسلطة سلميا ؟

المختار الإسلامي

# المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها : حسين عاشور
( ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م )

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

رقم الإيداع ٦٠٧٠/ ١٩٧٩

المشـــرف العام
**حسين عاشـــور**

رئيس التحرير
**د. محمد مورو**

نائب رئيس التحرير
**عـادل الأنصارى**

سكرتير التحرير
**عبدالفتاح خيال**

مدير الإدارة
**عـــادل الدبس**

**المركز الرئيسى**

١٠ ش صفية زغلول، متفرع من القصر العينى - القاهرة - ص.ب / ١٧٠٧ - الرقم البريدى ١١٥١١ ت : ٣٥٦٢١٣٥

فاكس : ٣٥٦٢١٣٥

**سعر الطبعة الدولية**

السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسة - البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار - المغرب ٨ درهم - العراق ٢ دينار - اليمن ريال - لبنان ٩٠٠ ليرة - غزة ٥٠ بنس - لندن ١٥٠ بنس - دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكى ..

**الإشتراكات**

٢٠ دولار أمريكى سنويا لجميع أنحاء العالم

الإشتراكات داخل مصر شاملاً المختار الإسلامى وزمزم وهاجر (٢٥) جنيها مصريا ..

حسين أحمد عيسى عاشور

بسم الله الرحمن الرحيم

## السلام عليكم

# خمسة أعوام على الانتفاضة الثورة

فى زمن تتساقط فيه البنادق، ويذهب الكثيرون باتجاه الوهم والتفاوض والمستنقع، فى زمن يخفض أشباه الرجال قاماتهم أمام السيد الأمريكى، فى زمن يلهث فيه البعض وتنقطع أنفاسهم سريعاً ويسقطون خيار الجهاد والرجولة، فى هذا الزمن الردىء، زمن التراجع والتشاؤم والعلو الإفساد الإسرائيلى، ترتفع أكف الرجال والنساء والأطفال فى وجه المرحلة، فى وجه التراجع والسقوط والإفساد، ترتفع مثل راية مباركة ليلتف حولها المؤمنون والمجاهدون والذين ما زالوا فى خندق التفاؤل رغم يأس المرحلة، ترتفع مثل قبضة مباركة تستمد قوتها من الله تعالى وحده، ثم من إيمان الجماهير المسلمة فى كل مكان، نعم تقف الانتفاضة الثورة كجزء حى وحيد فى جسد ميت يحاول أن يبعث الحياة فى باقى الأجزاء ويعيدها إلى العقل والإيجابية ومع كل طفل يقذف حجراً على أبناء صهيون، مع كل شهيد يسقط فى مواجهة العسكر الإسرائيليين، مع كل رجل يتشبث بالأرض والعرض مع كل امرأة تصنع شاى المساء وتحكى حكايات محمد وعمر والقسام وترضع أبناءها حليب الثورة والجهاد، مع كل هؤلاء تزداد ثقتنا بالمستقبل، ويزداد يقيننا بوعد الله تعالى فى هاوية قريبة لأبناء صهيون وفى زوال إسرائيل على يد جيل الإسلام والثورة.

**المختار الإسلامى**

# زادنا


السلام عليكم ..... ١
كلمة المحرر ..... ٢
حديث الشهيد ..... سيد قطب ..... ٣
خواطر مسلم ..... د.محمد مورو ..... ٤
لقطات ..... ٦
أضواء ..... د.محمد يحيى ..... ١٠
إساءة فهم الإسلام عند الغربيين ..... ١٩
نحو وعى سياسى ..... د.فهمى الشناوى ..... ٢٠
حوار الشهر ..... ٢٥
الديكتاتوريات ترفع أعلام وشعارات الإسلام .....
..... عبدالمنعم سليم ..... ٢٦
بعد الانهيار السوفيتى ..... عصام عبدالحكيم ..... ٢٨
تقرير مقتضب عن زيارة البابا للسنغال ..... ٣٤
هموم المسلمين تحت قبة الجامعة ..... د.ليلى بيومى ..... ٣٦
إسرائيل تسحب المياه الجوفية ..... ترجمة : عاطف سعودى ..... ٣٨
نظرة على العدو ..... د.جلاء إدريس ..... ٣٩
آخر الكلام ..... ٤٠


● مأساة المسلمين فى البوسنة والهرسك ●

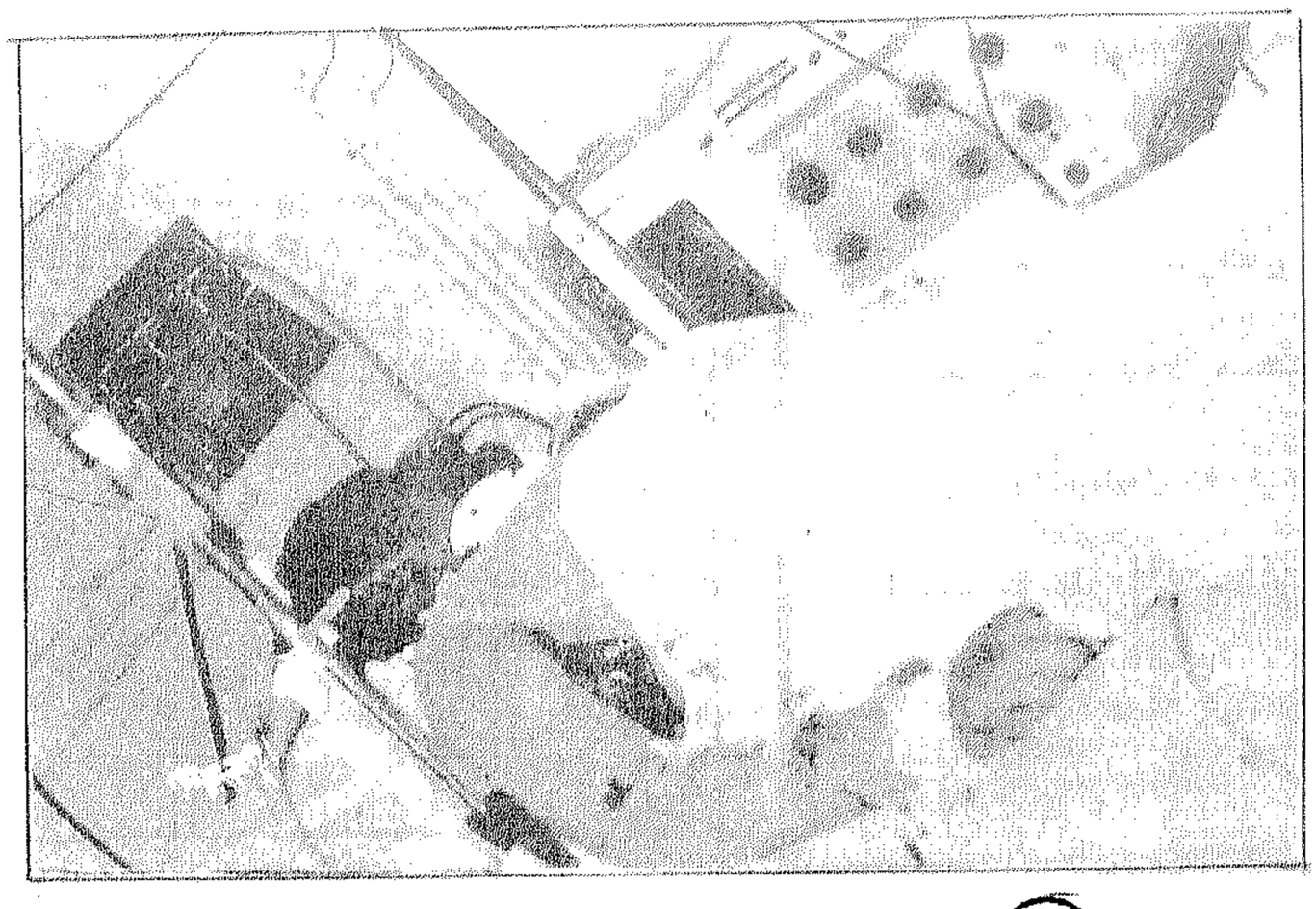

## كلمة المحرر

# فى ذكرى مولدك يا سيدى

سيدى يا رسول الله فى ذكرى مولدك الكريم نذكرك ونتجمل من أنفسنا، نتذكرك يا خاتم الانبياء لأن الذكرى تنفع المؤمنين، نتذكر قافلة النور وانبلاج الفجر وازدهار الياسمين.

يا حبيبى يا رسول الله يا من حملت رسالة السماء، ومنهج الله تعالى لتخرجنا وتخرج الناس من الظلمات إلى النور، وبمنهجك الفذ وهدايتك العظيمة كنت شاهداً علينا وكنا بدورنا شهداء على الناس، أيها الرسول الكريم والأب الحنون والزوج العطوف والصديق الوفى والمقاتل الشجاع والقاضى العادل، ما أحوجنا الآن إلى هديك وما أحوجنا إلى منهجك.

لقد كنا شر أمة فجعلت منا خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتحولنا بفضل تعاليمك إلى غزاة فاتحين ننشر النور والحق والعدل والحرية وننصر المستضعفين ونجير الخائفين رهبان بالليل فرسان بالنهار.

وفى زمن الردة والاستكبار، عندما طمست بصائرنا وتوقفنا عن استلهام نور القرآن والسنة تداعت علينا الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها وأصبحنا بقايا أمة نقتات الوهم ونغيب عن الوعى ويضرب بعضنا رقاب بعض فجنينا على أنفسنا وجنينا على العالم من حولنا حيث تركناه نهباً مشاعاً لكل مستبد ومستكبر وعتل زنيم مناع للخير معتد أثيم.

وعندما تتعالى صيحات الاستجارة من كل فج ومكان، وعندما تتعالى صرخات المظلومين وأنات الفقراء فما أحوجنا إلى يدك الرحيمة.

عليك صلوات الله وسلامه يا سيدى يا رسول الله صلى الله عليك وسلم.

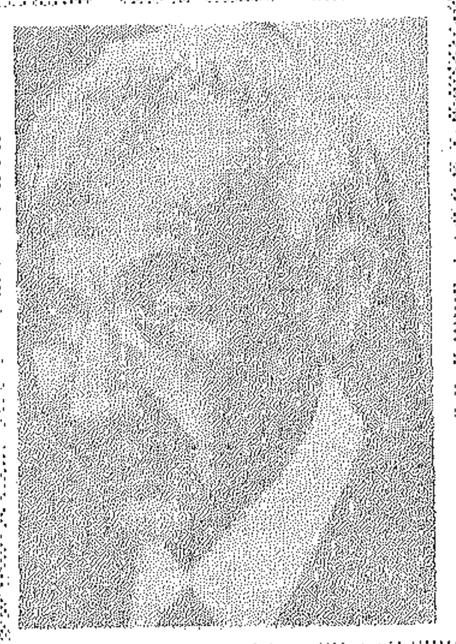

سيد قطب

# ﴿ أيحسب أن لن يقدر عليه أحد ﴾

" أيحسب أن لن يقدر عليه احد، يقول أهلكت مالاً لبداً، أيحسب ان لم يره احد ".

إن هذا «الإنسان» المخلوق فى كبد، الذى لا يخلص من عناء الكدح والكد، ليسى حقيقة حاله ويخدع بما يعطيه خالقه من أطراف القوة والقدرة والوجدان والمتاع، فيتصرف تصرف الذى لا يحسب أنه ماخوذ بعمله، ولا يتوقع أن يقدر عليه قادر فيحاسبه، فيطغى ويبطش ويسلب وينهب، ويجمع ويكثر، ويفسق ويفجر، دون أن يخشى ودون أن يتحرج، وهذه هى صفة الإنسان الذى يعرى قلبه من الإيمان.

ثم انه إذا دعى للخير والبذل (فى مثل المواضع التى ورد ذكرها فى السورة) "يقول أهلكت مالاً لبداً".. وأنفقت شيئاً كثيراً فحسبى ما أنفقت وما بذلت ! "أيحسب ان لم يره احد" وينسى أن عين الله عليه، وأن علمه محيط به، فهو يرى ما أنفق، ولماذا أنفق ؟ ولكن هذا «الإنسان» كأنما ينسى هذه الحقيقة، ويحسب أنه فى خفاء عن عين الله!

* * *

وأمام هذا الغرور الذى يخيل للإنسان أنه ذو منعة وقوة، وأمام ضنه بالمال وادعائه أنه بذل الكثير، يجابهه القرآن بفيض الآلاء عليه فى خاصة نفسه، وفى صميم تكوينه، وفى خصائص طبيعته واستعداداته، تلك الآلاء التى لم يشكرها ولم يقم بحقها عنده: "ألم نجعل له عينين ولساناً وشفتين وهديناه النجدين"..

إن الإنسان يغتر بقوته، والله هو المنعم عليه بهذا القدر من القوة، ويضن بالمال، والله هو المنعم عليه بهذا المال.. ولا يهتدى ولا يشكر، وقد جعل له من الحواس ما يهديه فى عالم المحسوسات : جعل له عينين على هذا القدر من الدقة فى تركيبهما وفى قدرتهما على الإبصار، وميزه بالنطق وأعطاه أداته المحكمة "ولسانا وشفتين".. ثم أودع نفسه خصائص القدرة على إدراك الخير والشر، والهدى والضلال، والحق والباطل: "وهديناه النجدين".. ليختار أيهما شاء، ففى طبيعته هذا الاستعداد المزدوج لسلوك أى النجدين، والنجد الطريق المرتفع، وقد اقتضت مشيئة الله أن تمنحه القدرة على سلوك أيهما شاء، وأن تخلقه بهذا الازدواج طبقاً لحكمة الله فى الخلق، وإعطاء كل شىء خلقه، وتيسيره لوظيفته فى هذا الوجود، وهذه الآية تكشف عن حقيقة الطبيعة الإنسانية، كما أنها تمثل قاعدة «النظرية النفسية الإسلامية» هى والآيات الأخرى فى سورة الشمس: "ونفس وما سواها، فالهمها فجورها وتقواها، قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها" (وسنرجىء عرضها بشىء من التفصيل إلى الموضع الآخر فى سورة الشمس لأنه أوسع مجالاً).

* * *

هذه الآلاء التى أفاضها الله على جنس الإنسان فى خاصة نفسه، وفى صميم تكوينه، والتى من شأنها أن تعينه على الهدى: عيناه بما ترياان فى صفحات هذا الكون من دلائل القدرة وموحيات الإيمان، وهى معروضة فى صفحات الكون مبثوثة فى حناياه، ولسانه وشفتيه وهما أداة البيان والتعبير، وعنهما يملك الإنسان أن يفعل الشىء الكثير، والكلمة أحياناً تقوم مقام السيف والقذيفة وأكثر، وأحياناً تهوى بصاحبها فى النار كما ترفعه أو تخفضه فى هذه الدار.. وهدايته إلى إدراك الخير والشر، ومعرفة الطريق إلى الجنة والطريق إلى النار، وإعانته على الخير بهذه الهداية.. هذه الآلاء كلها لم تدفع هذا «الإنسان» إلى اقتحام العقبة التى تحول بينه وبين الجنة. هذه العقبة التى بينها الله له فى هذه الآيات:

"فلا اقتحم العقبة، وما أدراك ما العقبة، فك رقبة، او إطعام فى يوم ذى مسغبة، يتيماً ذا مقربة، او مسكيناً ذا متربة، ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة، أولئك أصحاب الميمنة"..

هذه هى العقبة التى يقتحمها الإنسان ـ إلا من استعان بالإيمان ـ هذه هى العقبة التى تقف بينه وبين الجنة، لو تخطاها لوصل وتصويرها كذلك حافز قوى، واستجاشة للقلب البشرى، وتحريك له ليقتحم العقبة وقد وضحت ووضح معها أنها الحائل بينه وبين هذا المكسب الضخم.. "فلا اقتحم العقبة" ! فيه تحضيض ودفع وترغيب ! ثم تفخيم لهذا الشأن وتعظيم: "وما أدراك ما العقبة".. إنه ليس تضخيم العقبة، ولكنه تعظيم شأنها عند الله، ليحفز به الإنسان إلى اقتحامها وتخطيها مهما تتطلب من جهد ومن كبد. فالكبد واقع واقع، وحين يبذل لاقتحام العقبة يؤتى ثمره ويعوض المقتحم عما يكابده، ولا يذهب ضياعاً وهو واقع واقع على كل حال وبيداً كشف العقبة وبيان طبيعتها بالأمر الذى كانت البيئة الخاصة التى تواجهها الدعوة فى أمس الحاجة إليه فك الرقاب العانية وإطعام الطعام والحاجة إليه ماسة للضعاف الذين تقسو عليهم البيئة.. وينتهى بالأمر الذى لا يتعلق ببيئة خاصة ولا بزمان خاص، والذى تواجهه النفوس جميعاً "ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة".

* * *

## خواطر

* الصراع في الأندلس لم يكن إلا جزءاً من صراع تاريخي طويل ومستمر في الزمان والمكان بين الحضارة الإسلامية بما تمثله من قيم الحق والعدل والحرية وبين الحضارة الغربية بما تمثله من قهر وعنف ونهب وتدمير للقيم، ولقد شكل هذا الصراع مساحة واسعة في تاريخ وجغرافيا العالم كله *

● ● ● ●

مسلم

# ٥٠٠ عام على سقوط الأندلس

ذلك أنه منذ ظهور الإسلام وهو في صراع طويل مع كل قوى الشرك والظلم والبغي، وكانت الحضارة الغربية على رأس تلك القوى الباغية التي خاض الإسلام معها صراعاً طويلاً ومريراً ومنذ اللحظة الأولى، وإذا كان الإسلام قد استطاع أن يحسم المعركة لصالحه في أكثر من مكان ومع أكثر من حضارة في آسيا وإفريقيا والعالم المعروف قديماً عموماً بحيث وصلت السيادة الحضارية الإسلامية إلى أطراف العالم في الصين والهند وروسيا وإيران والشام وشمال إفريقيا بل وجنوبها وغربها فإن الحضارة الغربية وحدها هي التي استعصمت حتى الآن على الهزيمة لأسباب كثيرة وكانت ـ وما زالت ـ تمثل رأس الحربة الشيطانية، وعلينا الآن وفي إطار تحديد طبيعة الصراع ومعرفة أبعاده أن نحدد بصورة موجزة تاريخ هذا الصراع، وطبيعة التركيب الحضاري والقيمي للحضارة الغربية.

من ناحية طبيعة التركيب الحضاري والقيمي للحضارة الغربية فإنها حضارة إغريقية وثنية تقوم على المبادىء السياسية والفلسفية والاجتماعية للحضارة الإغريقية واليوناتية القديمة، وحتى بعد أن دخلت أوروبا في المسيحية فإنها صنعت مسيحية وثنية أو صبغت المسيحية بصبغة إغريقية وثنية بحيث ظل جوهر الحضارة الغربية وثنياً إغريقياً وإن كان قد اكتسى بقشرة مسيحية خارجية، على أن عصر النهضة الأوروبي في القرنين الخامس عشر والسادس عشر أسقط حتى هذه القشرة المسيحية وبعث من جديد كل القيم الإغريقية القديمة شكلاً ومضموناً، ومن الطريف مثلاً أن بابا الفاتيكان يتم تنصيبه وفقاً لنفس الطقوس والمراسم التي كانت تتم لكهنة المعابد الإغريقية القديمة.

والحضارة الغربية الوثنية في جوهرها، حضارة قامت على العنف والقهر والنهب وسجلها التاريخي كان ـ وما زال ـ حافلاً بكل أنواع الجرائم من إبادة شعوب كاملة مثل الهنود الحمر، ومحاولة إبادة شعوب مثل الجزائر، وتشريد شعوب مثل شعب فلسطين والمذابح في كل مكان في إفريقيا وآسيا، وارتكبت جريمة استرقاق الشعوب والعبيد من إفريقيا وتم نهب الثروات في كل مكان بل إن الثورة الصناعية الأوروبية ما قامت إلا على أكتاف العبيد السود وعلى موارد المستعمرات في آسيا و[illegible]

ويكفي أن نعرف أن الحضارة الغربية أفرزت كل الأنظمة السياسية والاجتماعية البشعة مثل الرأسمالية والفاشية والنازية والشيوعية بل حتى الاشتراكية الديمقراطية نفسها والتي تحكم العديد من دول أوروبا ارتكبت أكثر الجرائم في حقوق الشعوب المستضعفة وكانت تلك الحكومات الاشتراكية الديمقراطية هي أكبر من دعم العدوان الاسرائيلي المستمر على الشعب الفلسطيني وفي ظلها تمت أبشع المذابح في الجزائر مثل مذبحة ١٩٤٥ على سبيل المثال التي نفذتها حكومة اشتراكية ديمقراطية فرنسية كانت قائمة من تحالف بين الحزبين الاشتراكي والشيوعي الفرنسيين.

وأكثر من هذا فإن هذه الحضارة الغربية خطر على نفسها أيضاً وخطر على مستقبل العالم بأسره، فهي التي فجرت حربين عالميتين وهي التي أفسدت البيئة وأحدثت ثقب الأوزون وما زالت في إفسادها بحيث تشكل خطراً على الأرض بالكامل وعلى شعوبها نفسها، ولذا فإن الحضارة الإسلامية هي الأمل الوحيد لخلاص البشرية عموماً بما فيهم أبناء أوروبا أيضاً.

أما عن تاريخ الصراع بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية، فهو تاريخ طويل بدأ مبكراً في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم مدركاً لأهمية حسم هذا

د. محمد مورو

الصراع ومدركاً لمدى خطورة الحضارة الغربية ولذا فقد اهتم مبكراً جداً بتوجيه الحملات العسكرية إلى الشام وإلى الدول البيزنطية مثل حملة تبوك ثم غزوة مؤتة التى قادها بنفسه ثم حملة أسامة بن زيد التى جهزت فى أواخر أيام الرسول صلى الله عليه وسلم فلما مرض مرض الموت كان كلما أفاق من غيبوبة المرض قال: أنفذوا بعث أسامة وذلك إدراكا منه وإشارة لمن بعده لأهمية الصراع فى ذلك الاتجاه، ولقد وفى أبوبكر الصديق رضى الله عنه بذلك فأتم بعث أسامة تنفيذاً لوصية الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم دخل المسلمون فى صراع ظافر مع الدولة البيزنطية فاستطاعوا تحرير الشام ومصر وشمال إفريقيا وظل هذا الصراع محتدما إلى أن قام السلطان العثمانى محمد الفاتح بدخول القسطنطينية وإنهاء وجود الدولة البيزنطية فى سنة ١٤٥٣.

وبعد الدولة البيزنطية استمر الصراع، وفى أثنائها أيضاً، كان الصراع من خلال الحروب الصليبية على الشرق العربى منذ ١٠٩٥ وحتى ١٢٩٨ أى قرنين كاملين وانتهت بهزيمة الصليبيين ورحيلهم عن الشرق العربى وقبل ذلك وأثنائه وبعده كان الصراع شاملاً ومستمراً فى المغرب العربى وفى الأندلس من خلال مئات المعارك على شواطىء الجزائر وتونس والمغرب وفى داخل الأندلس، وبعد سقوط الأندلس سنة ١٤٩٢ استمر الصراع واستمرت الحملات الصليبية على الجزائر والمغرب وتونس ثم تصاعدت مع ظهور الاستعمار إلى أن نجحت فى النهاية فى احتلال معظم أجزاء العالم الإسلامى ونجحت أيضاً فى إسقاط الخلافة العثمانية وتفتيت العالم الإسلامى إلى دويلات.

وعلينا بمناسبة مرور خمسة قرون على سقوط الأندلس أن نعرف أن سقوط الأندلس كان بسبب التفرق والتشرذم وحكم الفرد والاستبداد فلولا الصراع بين الأفراد والحكام لما سقطت الأندلس، لأنه من الأمور المعروفة بالضرورة أن هناك ثلاث قيم هى الحرية والجهاد والوحدة، إذا تمسك بها المسلمون فإنهم دائماً منتصرون وإذا تخلوا عنها جميعاً أو واحدة منها جاءت اليهم الهزيمة كنتيجة طبيعية وهذا هو درس الأندلس الكبير والهام.

وعلينا فى الإطار نفسه أن نرصد حادثين آخرين صاحبا سقوط الأندلس، وهما فتح القسطنطينية قبل سقوط الأندلس بأربعين سنة واكتشاف أمريكا فى نفس الوقت تقريباً، فأما الأولى فإنها حسمت صراعا طويلاً بين الإسلام والدولة البيزنطية وكانت نتيجته توحيد وتحرير وسيادة الإسلام فى منطقة ممتدة من آسيا وحتى داخل أوروبا، وهذا يكشف عن مدى أهمية ظهور الخلافة العثمانية وقيامها بواجب الجهاد والدفاع عن العالم الإسلامى فى وقت حرج للغاية إذ لولا سواعد وجهود الأتراك العسكرية لضاع العالم الإسلامى ويكشف أيضاً سبب الحقد والغيظ غير العادى الذى يظهره مفكرو الاستعمار وأعوانه من المدرسة الاستعمارية فى بلادنا على الخلافة العثمانية ويكشف سبب التآمر الطويل على تلك الخلافة وعلى إصرارهم على تشويه تاريخها وسمعتها التاريخية.

وأما الثانية فهى اكتشاف أمريكا، وهى عملية كشفت عن الطبيعة اللاأخلاقية للحضارة الغربية فقد تم إقامة الحضارة الامريكية على أنقاض شعبها الهنود الحمر الذين تمت إبادتهم بلا هوادة على يد الأوروبيين أو حثالة أوروبا من المهاجرين، ولعل تعاظم قوة أمريكا فيما بعد وتزعمها للعالم الآن فى ظل ما يسمى بالنظام العالمى الجديد كشف ويكشف كل يوم عن اللاأخلاقية الأوروبية التى حملتها أمريكا عن أمها أوروبا بل وزادت على ذلك لأنها نشأت من حثالة أوروبا أى أنها تمثل أسوأ ما يمكن أن تكون عليه الحضارة الأوروبية التى هى سيئة فى أصلها الحضارى والقيمى، ولأنها نشأت من خلال جريمة إبادة شعب كامل هم الهنود الحمر، وهكذا فإن علينا أن نتوقع المزيد من الجرائم على يد أمريكا، وعلينا أن ندرك دائماً أن الصراع الإسلامى الأوروبى كان وما يزال مستمراً ويشكل الأبعاد العامة والخاصة للعالم كله وما كان الصراع فى الأندلس إلا جزءاً من هذا الصراع الطويل.

* * * *

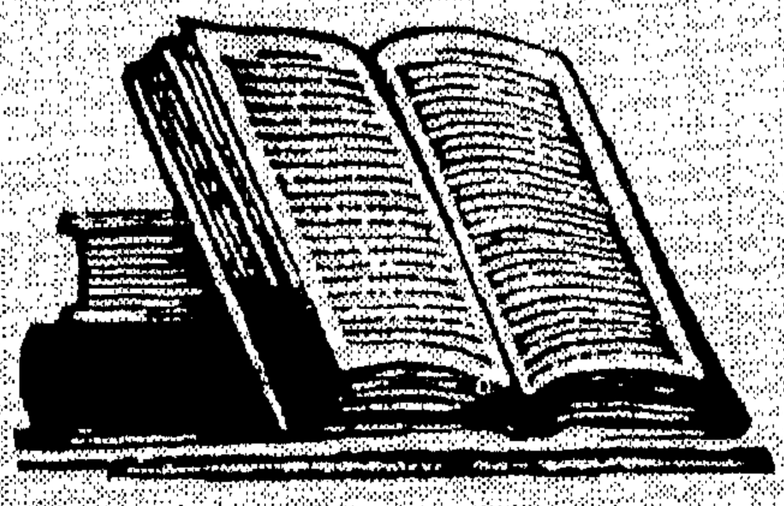

# نقطة

## ٤ ملايين دولار.. مكافأة من أمريكا لمن يعاونها فى كشف العمليات الإرهابية !!

● نشرت جريدة «الحياة» إعلاناً مدفوع الأجر على صفحة كاملة وبصورة كبيرة لشنطة سفر مليئة بالدولارات، وأسفلها تعليق يقول إن الحكومة الأمريكية مستعدة لتقديم مكافآت قد تصل إلى ٢ مليون دولار (فضلاً عن ٢ مليون أخرى تقدمها شركات الطيران)، وذلك مقابل أى معلومات تؤدى لمنع وقوع أعمال إرهابية ضد رعايا أو ممتلكات أمريكا فى الخارج أو معلومات تؤدى إلى اعتقال أو إدانة الإرهابيين المشاركين فيها!! وأكد الإعلان أن الحكومة الأمريكية تضمن حماية هوية المبلغين وأنهم سيصبح لهم حق الإقامة فى أمريكا إذا أرادوا!!

## حزب إسلامى فى بلجيكا..
## استعداداً للانتخابات البلدية فى ١٩٩٤ ..

● أعلنت مجموعة من البلجيكيين المسلمين فى مدينة «انعيرس» عن تأسيس حزب شعبى لمسلمى مقاطعتى فلاندر وبروكسل.. وأكد المؤسسون أن الهدف الرئيسى هو المشاركة الفعالة لمسلمى البلاد فى الحياة السياسية على الصعيدين الوطنى والمحلى. كما أعربوا عن نيتهم فى تقديم مرشحين من الحزب الجديد للانتخابات البلدية المقبلة المقرر إجراؤها فى مقاطعة أنفيرس عام ١٩٩٤، وعلى الرغم من أن بادرة تأسيس الحزب قانونية فإن أحد نواب حزب «فلامز بلوك» اليمينى المتطرف قد احتج فى رسالة رفعها إلى وزير الداخلية البلجيكى «لوى توباك» من أن الحزب الجديد يكتسب طابع «التدمير والتخريب»!!

## كوسوفو تختار الاستقلال.. والصرب يهددون ببحر من الدماء !!

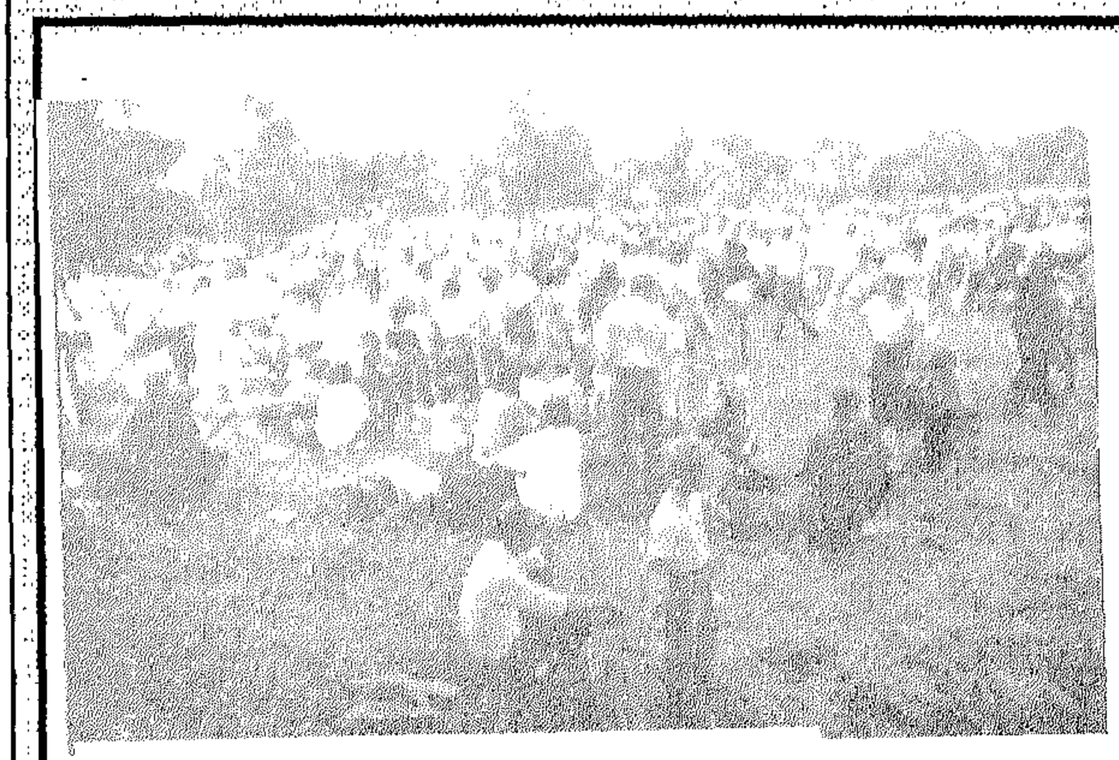

● اختارت أقدم أمة إسلامية أوربية فى «كوسوفو» يوغسلافيا الاستقلال والانضمام إلى الأمم المتحدة.. وكوسوفو فخورة بشخصيتها الإسلامية وتتمسك باستقلالها بشدة، ويبلغ عدد سكانها ٢,١ مليون نسمة ولهم تاريخهم المتميز وهويتهم الحضارية الخاصة.. وقد جاء التصويت، بينما تتربص عيون الجيش اليوغسلافى بالناخبين لترويعهم.. ولكن الزعماء المسلمين فى كوسوفو قرروا أن إجراء الاستفتاء يحظى بالأولوية.. والمعروف أن جمهورية «كوسوفو» تعيش فى ظل الأحكام العرفية منذ سنتين، وقد تم بالفعل اختطاف المئات من الزعماء، ولايزال الصرب يحتجزونهم كرهائن فى بلجراد.. وخلال أكثر من عقد من الصراع من أجل الاستقلال، قدمت «كوسوفو» العديد من الشهداء.. واستمر شعبها مصراً على تقرير مصيره، وتحولت المدارس والجوامع وحتى البيوت إلى مراكز انتخابية.. والسبب هو أن بلجراد رفضت أن تستخدم كوسوفو أى مبان عامة كمراكز انتخابية فى حين ظلت معظم مساجد البلاد وعددها حوالى ٤٠٠ مسجد، مغلقة يحتلها الجيش الصربى.. وتتألف جمهورية كوسوفو من سهلين هما «كوسوفسو» و«ميتوهيجا»، ومساحتها ١٠٨٨٧ كيلومتراً مربعاً، أى فى حجم لبنان، ومعظم السكان من جذور ألبانية، ودخل أجدادهم الإسلام منذ حوالى سبعة قرون.. واسمها الصحيح «كوسسمت» ومعناها «اللؤلؤة» بالألبانية، وكانت جزءاً من الإمبراطورية العثمانية ثم اقتطعتها يوغسلافيا بعد الحرب العالمية الثانية وصارت ضمن فيدرالية مصطنعة أسسها الشيوعى الغامر «جوزيف بروز تيتو» ثم ابتلعتها «صربيا» على أنها وحدة ذات استقلال ذاتى.. وقد جاء فى بيان للزعماء المسلمين.. أن «كوسمت» قد تحررت أخيراً.

## رئيس اسرائيل : العالم يجهل أكبر خطر يهدده : «الإسلام» !!

● اعتبر الرئيس الإسرائيلى حاييم هرتزوج أن العالم يجهل الخطر الأكبر الذى يهدده وهو «الأصولية الإسلامية» ورأى أنها تهدد الأنظمة فى معظم دول الشرق الأوسط، مشيراً إلى الجهود التى يبذلها الإيرانيون لنشرها فى الجمهوريات الإسلامية فى الاتحاد السوفييتى السابق حيث يعيش ٦٠ مليون نسمة، جاء ذلك فى كلمة ألقاها هرتزوج أمام البرلمان البولندى فى إطار زيارته لبولندا التي تعد الأولى لرئيس إسرائيل، وحذر من أن «الأصولية» تتوسع سريعاً فى العالم، خصوصاً فى الجمهوريات الإسلامية فى الاتحاد السوفييتى السابق، حيث تسعى إلى السيطرة على الأسلحة النووية ، وأن الخطر يتزايد وأن «التطرف» الأصولى أكثر خطورة من سلاح التدمير الشامل، إنه الصيغة التى تقود مباشرة إلى الكارثة.

ويرى هيرتزوج : أن إقامة دولة فلسطينية هى آخر ما تتمناه الدول العربية وإن كانت تؤكد العكس.

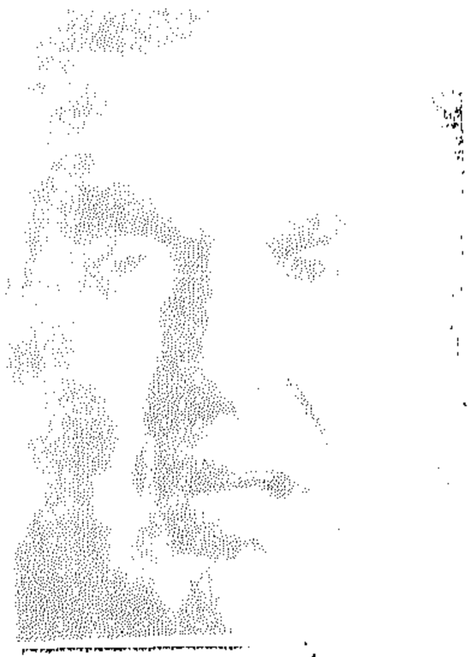

حاييم هرتزوج

## وثيقة سرية لحلف الأطلنطى

● حصلت وكالة «رويتر» على وثيقة سرية لحلف شمال الأطلسى كشف عنها مؤخراً تؤكد أن الحلف قد وضع استراتيجية جديدة تسمح بأن يكون البادىء باستخدام الأسلحة النووية بهدف إنهاء الحرب.. وتقول الوثيقة: إن الأسلحة الذرية يجب أن تستخدم وفقاً لبرنامج انتقائى لضرب الأهداف العسكرية، ومن الأفضل أن يتم ذلك على أرض العدو، وتحدد الوثيقة تفاصيل الاستراتيجية العسكرية للحلف فيما يتعلق بالقوات التقليدية والنووية فى فترة ما بعد الحرب الباردة..

وطلب من وكالة «رويتر» عدم نقل اقتباسات كاملة منها، والتى تتضمن ٣٠ صفحة تحوى إرشادات عسكرية خاصة بالاستراتيجية الجديدة، التى تم الموافقة عليها خلال اجتماع حلف الأطلسى فى روما فى ديسمبر الماضى.. وتحمل الوثيقة عنوان (إم ـ سى ٤٠)..

وذكرت صحيفة الأهرام أن الوثيقة تحدد المناطق الجغرافية الرئيسية التى يجب أن تبقى تحت سيطرة التحالف فى الأزمات.. من بينها المداخل الى البحر الأسود، وقناة السويس ومضيق جبل طارق، كما تحدد المناطق غير المستقرة فى العالم التى يمكن أن تكون مصدراً محتملاً لنزاع قد يمتد إلى أراضى التحالف الغربى مثل دول الكومنولث الجديد، والشرق الأوسط.

وتشير الوثيقة إلى أن كل منطقة جنوب أوروبا والبحر المتوسط تظل حيوية بالنسبة لحلف الأطلنطى نظراً لمرور بترول الشرق الأوسط منها..

ويقول المحللون الذين انتقدوا استراتيجية الحلف الجديدة انها استراتيجية عدوانية، وأن التحالف الغربى يتمتع الآن بتفوق كامل على كل أعدائه السابقين، وانه يبحث فقط عن تهديدات جديدة وانه لم يغير أسلوب تفكيره الدفاعى.

## السجن للمدعين بظهور العـــــذراء ..

● أصدرت إحدى محاكم باريس الحكم على السوريين بسام عساف (٣٢ سنة) وشقيقه جوهر (٢٨ سنة) بالسجن لمدة ٣٢ شهراً للأول و٢٦ شهراً للثانى لإدانتهما بابتزاز مبالغ ضخمة من رجل أعمال سورى يعملان عنده، وهو شديد التدين، مدعين ظهور العذراء.. وقضت المحكمة للضحية، واسمه ميشيل مرهج بحوالى ٥ . ٥ مليون فرنك (حوالى مليون دولار) كتعويض عن الضرر.

وقد بدأت القضية فى يوليو ١٩٨٨ عندما «ظهرت» العذراء لبسام فى شقة مستخدمة بشارع أوكتاف/ قوييه بالدائرة السادسة عشرة فى باريس، وخلال مشاهد الظهور بدت العذراء محجبة وسط ألسنة النار وصيحات حيوانات من الآخرة.. فى حين كان الزيت ينضح من يدى بسام.. وقد لقيت هذه المسألة دوياً كبيراً فى الصحف ولدى رجال كنيسة انطاكية الأرثوذكسية الذين يؤمنون بهذه «المعجزات» كما أوضح الحكم.. وأضاف القضاة ان بسام قام بنقل رسائل من «العذراء» التى كانت تطلب نقوداً من مرهج وهو رجل أعمال ثرى ومن كبار رجال كنيسة انطاكية.. وهكذا أعطى مرهج ملايين الفرنكات إلى بسام وشقيقه قبل أن يكتشف الخدعة فى أغسطس ١٩٩١.. واعترف المتهمان بالوقائع أمام قاضى التحقيق وأوضحا أن بسام كان يستخدم قطع القطن المبللة بالزيت وأن جوهر كان يطلق الصيحات وألسنة اللهب مستعيناً ببخاخات مع إضاءة خاصة لمشاهد الظهور المزيف..

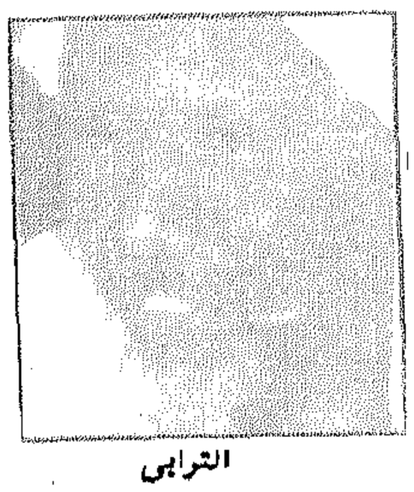

الترابى

***

# لقطة

## ثلث البوسنة..
## إقليم يتبع كرواتيا

● قال أحد زعماء الكروات (الكاثوليك) فى جمهورية البوسنة والهرسك: إن جيشه يسيطر الآن على كافة الأراضى التى يقطنها الكروات تقريباً، وأن بوسعه إقامة حكومة.. ويؤكد «مات بوبان» رئيس المنطقة الكرواتية التى أعلنت عن نفسها فى البوسنة والهرسك: إن الجزء الوحيد الحر فى البوسنة والهرسك هو المنطقة التى نظم فيها السكان الكروات أنفسهم.. وأوضح أن هذه المنطقة تغطى ٣٠٪ من البوسنة والهرسك، وستصبح إقليما كرواتياً يتمتع بالحكم الذاتى داخل الجمهورية المستقلة حديثاً، كما أن مجلس الدفاع الكرواتى ـ وهو جيش الكروات من سكان البوسنة ـ سيكون هو الجيش الشرعى الوحيد فى تلك المنطقة..

وعلى الرغم من وجود اتفاق بين جمهوريتى كرواتيا والبوسنة، فإن مجلس الدفاع الكرواتى لن يكون مسئولاً أمام حكومة البوسنة، التى يغلب عليها المسلمون، إلى أن يتم انتخاب رئاسة للبوسنة بشكل قانونى (!!) تصبح لها سلطة على البوسنة، وهذا ليس ممكناً قبل انتهاء الحرب».

***

## موسكو تحل الأحزاب الإسلامية فى داغستان !!

بلتسين

● أعلنت حكومة روسيا حالة الطوارئ فى «داغستان» وحظرت أنشطة أكثر من ٢٠ حزباً وجمعية سياسية ووضعت وحدات القوات المسلحة والشرطة فى حالة تأهب فى عاصمة الجمهورية ذات الاستقلال الذاتى، وهى مدينة «مخاتش قلعة» وكذلك فى مدينة «قزل يورت» التى تعتبر مركزاً لنشاط إسلامى كبير، ويبلغ عدد سكان داغستان ـ التى تقع شمال القوقاز وتطل على بحر قزوين ـ حوالى ٤ ملايين نسمة ويشكل المسلمون نسبة ٨٥٪ منهم.

وقال متحدث باسم الجبهة الشعبية الداغستانية «نهاد أمين أوف»: إن ما نعانيه هنا هو وضع استعمارى وما نطالب به هو إقامة حكومة تمثلنا عن طريق الانتخابات الحرة، والجبهة الشعبية هى واحدة من عدد من الجماعات والأحزاب التى تؤلف جبهة اسمها «الجبهة الشاملية» نسبة إلى الإمام المجاهد والزعيم الثائر المسلم «شامل» الذى قاد ثورة عرفت باسم «ثورة شامل» ضد الحكم الروسى فى القرن التاسع عشر.

وقد قررت معظم الأحزاب والجمعيات فى داغستان فى مؤتمر عقد فى ديسمبر الماضى فى العاصمة «مخاتش قلعة» المطالبة بالاستقلال التام عن روسيا، وتم وضع دستور لدولة إسلامية مستقلة.. إلا أن موسكو ترفض إلى الآن أى مطالب بإجراء استفتاء على مسألة الاستقلال.

وكانت داغستان الأولى من بين جمهوريات الإتحاد السوفييتى السابق التى تقرر الأبجدية العربية والدراسات القرآنية فى مناهجها. وتعمل روسيا على الحيلولة دون «انفصال» داغستان على أساس انها إذا استقلت فإن الوجود الروسى فى منطقة بحر قزوين ـ المهمة ـ سيقتصر على منطقة «استراخان» التى يشكل المسلمون معظم سكانها أيضاً.

ويعلق المحللون على حملة التنكيل والاعتقالات الحالية فى صفوف زعماء المسلمين بأنها ستثير الوضع المتفجر فى داغستان.

# بسرعة

## سقوط كيوتيا

● أعلنت الحكومة السودانية ان قوات «الفتح المبين» التابعة لجيشها قد تمكنت من دخول مدينة «كيوتيا» التى تعد ثانى أكبر مدينة بعد «توريت» لدى الجيش الشعبى لتحرير السودان الذى يتزعمه «جون قرنق»..

## العداء ..

● قال هاشم بدر الدين السودانى اللاجىء الذي اعتدى على د. حسن الترابى الأمين العام للمؤتمر الشعبى العربى الإسلامى فى مطار «أوتاوا» : إننى من مؤيدى العقيد جون قرنق، وتنتمى جدتى إلى جنوب السودان وأن ذلك هو سبب عدائى للنظام السودانى وللدكتور الترابى.

## كلام أمريكى ..

● أدلى ادوارد جيرجيان مساعد وزير الخارجية الأمريكى لشئون الشرق الأوسط بأول تصريحات علنية هذا الأسبوع حول الرؤية الأمريكية تجاه ما أسماه «بالظاهرة» التى تطلق عليها تسميات شتى، منها: «الإسلام السياسى» وإحياء الإسلام، أو الأصولية الإسلامية. قال جيرجيان مخاطباً النواب الأمريكيين فى لجنة العلاقات الخارجية: «إننا لا نعتبر الحركة الإسلامية تهديداً للسلام العالمى، ولا نعتبرها ايدلوجيا فى مواجهة مع الغرب» وأضاف: إن عهد الحروب الصليبية قد ولى منذ زمن بعيد.. وقال: إننا لا نرغب فى فرض النموذج الأمريكى للديمقراطية على المجتمعات الأخرى إلا أن ما يهمنا هو مدى ممارستها أو ابتعادها عن «الإرهاب».

## صحف إسلامية .. فى المغرب

● استطاع التيار الإسلامى بالمغرب الحصول على امتياز إصدار صحيفتين.. الأولى قريبة من منهج عبدالله بن كيران وهى «الراية» والثانية قريبة من «جماعة العدل والإحسان» بزعامة الشيخ عبدالسلام ياسين.. وهى «الصحوة»، وتفيد المعلومات أن الحكم ينوى الترخيص لحركة سياسية برئاسة عبدالله بن كيران.

***

## إدارة الأزمات ..

● انتهت القوات المسلحة فى مصر من إنشاء مركز لإدارة الأزمات، وهناك عدة مراكز أخرى تقوم بإنشائها وزارات وأجهزة مختلفة سيتم التنسيق بينها لتكوين مركز قومى شامل يساهم فى صنع القرارات الهامة والعاجلة.

## السابقون إلى الدار الآخرة

# محمود عبده قائد كتائب الجهاد

الإسلام وحده يصنع الرجال .. وقد صنع الإسلام رجلا اسمه محمود عبده وأشهر ما يعرف به الأستاذ محمود عبده ـ رحمه الله ـ أنه كان مجاهدا فى سبيل الله حق جهاده .. عرفته أرض فلسطين قائدا لقوات المتطوعين من الإخوان المسلمين منذ فبراير ١٩٤٨ بعد أن كان قد تعرف على الإمام الشهيد حسن البنا فى عام ١٩٣٩ . واستمرت علاقة الرجلين قوية ، وفاءً للعهد على العمل لنصرة دعوة الحق .. وأبلى القائد محمود عبده بلاءً حسنا هو وقواته إلى جانب البطل أحمد عبدالعزيز قائد عام كل المتطوعين فى حرب فلسطين .. حيث وصلوا إلى مشارف مدينة القدس ..

كان الأستاذ محمود عبده ، رحمه الله شديدا وحازما وصلبا وصارما فى ميدان القتال حتى فى أبسط الأمور ، وكان أيضا حليما فى خلقه حكيما فى قوله، لم يعرفه أحد من جنوده متميزا عنهم فى شئ.. يتقدم الصفوف فى شجاعة ويتعامل مع أمور الدنيا فى زهد.. يخشى الله، ويذكره كثيرا فى كل كلمة يقولها أو عمل يفعله أو أمر يصدره.. متواضعا فى غير خنوع شجاعا فى غير تهور.. غيورا فى غير حماقة.. عف اللسان.. قليل الكلام.. كريما فى العطاء.. يتألف قلوب الناس من حوله فيألفونه أخا كريما يسعى إليهم بالعطاء، ويعايشهم، ويحل مشكلاتهم ولا يتردد فى إغاثتهم. وكان الاستاذ محمود عبده ـ رحمه الله ـ هو هو، فى الحرب، كما فى السجون والمعتقلات التى ابتلى بها وتعرض للتعذيب فيها مع اخوانه لمدة عشر سنوات.. متميزا فى سلوكه خلوقا فى معاملاته.. صاحب قلب طيب ونفس سامية، يتدفق حيوية ويفيض على من حوله بالفكر الواعى والثقافة الغزيرة..

كان الإمام الشهيد حسن البنا يزور كتائب الجهاد وهى فى طريقها إلى فلسطين فيقول لهم: اعلموا أنكم ستجاهدون تحت قيادة أكرم أخ من الاخوان فى العمل العسكرى.. محمود عبده.

وكان رفعتها برتبة نقيب فى ضباط الاحتياط..

وحسبه أنه وهب حياته لله.. بعد حياة حافلة بالعمل فى سبيل دعوته سبحانه.. وصراع مرير طويل مع المرض إلى أن انتقل إلى جوار ربه فى الثالث من أغسطس عام ١٩٩٢ عن عمر يناهز الرابعة والثمانين عاما.. رحم الله الاستاذ محمود عبده جزاء ما قدم فى سبيل الله.. وأجزل له الثواب وأسكنه الجنة.. مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.. وحسن أولئك

المختار الإسلامى

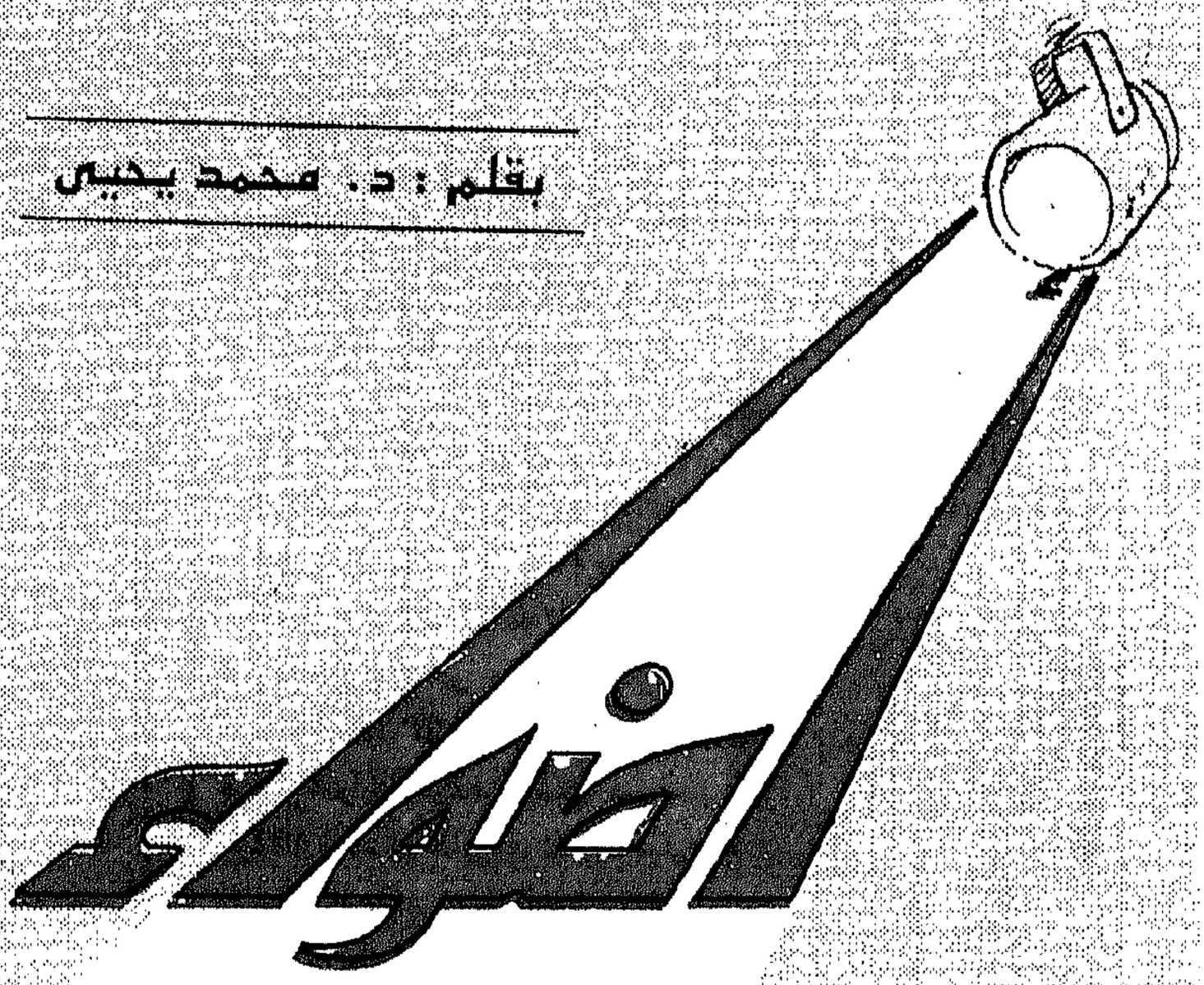

# الصليب الفضائى ...

## أميرت مؤخرا

بقلم : د. محمد يحيى

ضجة فى جمهورية الدومينيكان الواقعة فى البحر الكاريبى عقب الشروع فى خطة لبناء صليب ضخم هائل الحجم يضىء بالنور فى المكان الذى قيل أن كريستوفر كولمبوس قد هبط فيه عند اكتشافه القارة الأمريكية، ويتكلف هذا العمل الإنشائى الضخم مائتين وخمسين مليون دولار وقد صاحبته عملية إخلاء سبعة آلاف شخص من المنطقة المجاورة لتكملة مكان النصب التذكارى الذى تريد السلطات الكاثوليكية أن يكون جاهزا قبل زيارة بابا روما له فى شهر نوفمبر من العام الحالى وتركزت الضجة حول التكلفة الباهظة للنصب حيث جهر البعض بأن الملايين الطائلة كان ينبغى أن تنفق على الفقراء بدلا من توجيهها إلى نصب تذكارى يخلد ذكرى رحلة كولمبوس ويراد به الاحتفاء بزيارة البابا يوحنا بولس الثانى إلا أن المعترضين نسوا الهدف الذى ترخته الكنيسة الكاثوليكية من ذلك النصب التذكارى وأنفقت فى سبيله الأموال الكثيرة.

إن الكنيسة الكاثوليكية تريد ببساطة إضفاء الطابع الدينى على رحلة كولمبوس والايحاء للعالم كله بأنها رحلة استهدفت مجد المسيحية أو الكنيسة أو الصليب وأنه بفضل هذه الرحلة دخلت المسيحية ولاسيما الكاثوليكية إلى العالم الجديد وعلى الأخص إلى أمريكا الجنوبية.

ولا يقف طموح الكنيسة عند هذا الحد بل انها بفرض الصليب الهائل على أفق البحر الكاريبى واستخدامه كمنارة ضخمة للسفن تريد القول إن هذا الجزء الكبير من العالم أو القارة مسيحى الطابع والهوية إلى الأبد لا ينازعه أحد فى ذلك ولا أية عقيدة أو أيديولوجية أخرى لاسيما بعد سقوط المذاهب الشيوعية التى كانت تنافس الكاثوليكية فى القارة الأمريكية الجنوبية. وهذا الفرض الغريب للرموز الصليبية إلى حد تغيير الملامح البيئية والجغرافية وفرضها على كل الناس «وربهم بالطبع غير المسيحيين» باستخدامها كمنارة للسفن فى هذه الحالة يثير الاستغراب والتساؤل.

إن الاعتراضات التى وجهت لرمز الصليب المضىء لم تجىء من دعاة حماية البيئة كما قد يكون مترتبا أو من أصحاب النزعة العلمانية، بل من بعض السكان المحليين الفقراء الذين أثارهم الانفاق المسرف ولم يلتفتوا بالتبع إلى أهدافه بالنسبة للكنيسة، وسكوت دعاة البيئة على هذا التلاعب الضخم بالملامح الأرضية مريب لاسيما وأن بعضهم قد عارض مشروعا للكنيسة منذ سنوات مضت كان يقضى باستخدام الأقمار الصناعية وتكنولوجيا الكريستالات لاحداث تشكيل مضىء فى الفضاء على شكل صليب يدور حول الأرض ويراه البعض فى سماء الليل!

ومازال موضوع هذا الصليب الفضائى مطروحا فى حدود ما نعلم أما سكوت العلمانيين على صليب الدومينيكان المضىء فهو غريب كذلك لأن هذا الفعل يناقض المبادىء العلمانية المطروحة على الساحة العلمانية، وعلى سبيل المثال فمنذ أعوام قليلة ثارت ضجة من جانب العلمانيين فى بلد عربى كبير ضد الأشخاص الذين يضعون آية قرآنية أو لفظ الجلالة فى مكان بارز داخل سياراتهم أو على زجاجها الخلفى واعتبروا هذا الفعل إعلاء وفرضا للرموز الإسلامية على غير المسلمين وهم أقلية فى ذلك البلد، وقد وصل الأمر بالضجة إلى حد صدور قانون فى ذلك البلد يمنع وضع أو لصق الآيات القرآنية داخل السيارات، ولكننا هنا فى حالة صليب الدومينيكان نجد أنفسنا أمام رمز مسيحى يفرض على

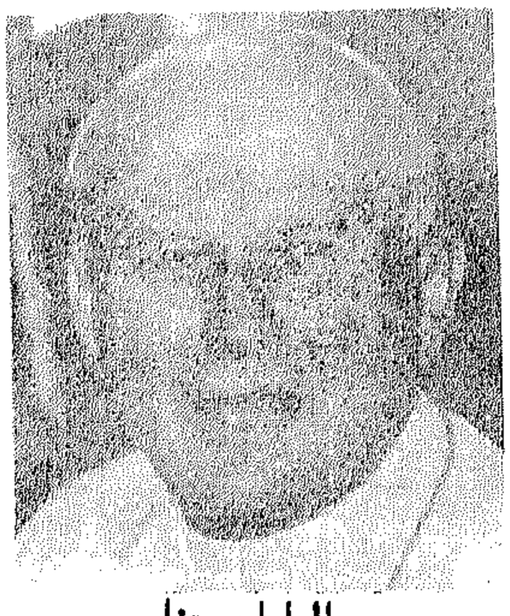

البابا يوحنا

قارة بأسرها وعلى العالم الجغرافية وعلى ركاب وبحارة السفن الكثيرة التى تبحر فى تلك المنطقة التى تلتقى فيها الطرق الملاحية. ومع ذلك لم يرتفع أحد من علمائنى الغرب عقيرته بالاعتراض بينما يصبح تلامذتهم بيننا اعتراضا وعويلا إذا جرؤ مسلم أو عالم دين على الدعوة إلى إبراز رموز الإسلام سواء برفع النصرت بالآذان أو بإظهار رمز إسلامى فى مكان عام، وبالطبع فلم نسمع اعتراضا من علمائنى أوروبا والغرب عندما فكرت الكنائس الغربية مجتمعة فى مشروع الصليب الفضائى.

إن مشاريع بناء صلبان ضخمة تفرض كمعالم أرضية وتمولها كنائس دولية عدة لا يقتصر على صليب الدومينيكان أو الصليب الفضائى، بل إننا نسمع عنها من وقت لآخر فى بلدان إفريقية وآسيوية وفيها مسلمون كثيرون، والهدف الواضح هو فرض الرمز المسيحى على العالم أو على الأقل على المنطقة التى يبنى فيها الصليب باعتباره هويتها وذاتيتها مع استبعاد رموز العقائد الأخرى بطبيعة الحال. ومع ذلك فالعلمانية لا تعترض على هذا الأمر الواضح قدر اعتراضها على إعلاء أى رمز من رموز الإسلام داخل البلاد الإسلامية ذاتها. ومما لاشك فيه أن عملية بناء رموز مسيحية هائلة بهذه الطريقة تندرج فى عملية أوسع هى عملية التنصير التى تتسارع حدتها الآن وهى تمثل جانبا غريبا من هذه العملية ولكن بناء هذه الصلبان المضيئة والوصول بها إلى الفضاء الخارجى وفرضها فى شكل احتكارى استفزازى يثير التساؤلات والشكوك حول ماتدعيه هذه الكنائس الدولية وبالذات الكنيسة من الرغبة فى الحوار مع المسلمين أو مع «الآخرين» وحول الشعارات التى ترفعها بخصوص الاعتراف بالغير وما أشبه من حلو معسول الكلام لأنه لو كان الأمر كذلك لما ينبت الصلبان المضيئة لتسد الآفاق وترمى بظلها على قارات بأسرها معلنة إغلاقها على المسيحية.

## الإرهاب اللا دينى ...

### العصابة اللادينية

التى سلطتها الحكومة على وسائل الاعلام ويساندها الاستعمار الغربى تجد من الوقاحة هذه الأيام ماتتهم به المسلمين والإسلام بالارهاب والاجرام وتفتح لها صفحات الصحف كى تتقدم كما تراه من الاقتراحات لوقف هذا الاجرام الإسلامى. إلا أن واقع الحال هو أن اللا دينيين هم الذين يمارسون الآن أبشع أشكال الارهاب ولاسيما الفكرى. ولننظر فى هذه الواقعة.. فى أوائل شهر يونيو الماضى كتب الدكتور محمد عصفور فى عموده بجريدة الوفد يقول أن بعض «الأصدقاء» قد نصحوه بعدم إثارة موضوع اضطهاد المسلمين وذبحهم فى أنحاء عديدة من العالم بإيعاز من الاستعمار الغربى وذلك لأن إثارة هذا الموضوع ليست من المقبول فى زمن تشتعل فيه الفتن الطائفية فى مصر. والدكتور عصفور كاتب ليبرالى وديموقراطى معروف بالاتزان والموضوعية ولا يمكن بحال ادراجه فى زمرة المتطرفين. وهو لم يهاجم أحداً ولم يفعل أكثر من الاشارة إلى وقائع معروفة غطتها وسائل الاعلام الدولية التى يسيطر عليها الغرب كما أنه لم يفعل أكثر من ذكر بعض التحليلات حول ظاهرة ذبح المسلمين فى بورما وبوغوسلافيا ولبنان وغيرها جاءت من جانب محللين أجانب. ومع ذلك فإن مجرد إثارة موضوع محنة المسلمين من جانب الدكتور عصفور كان كافيا لأن يتدخل «الأصدقاء» الذين لم يحدد هويتهم باللوم والتقريع بل وبالارهاب الفكرى قائلين له أن تناوله لمسألة اضطهاد المسلمين من شأنه أن يشعل الفتنة الطائفية فى مصر.

ويبدو أن هؤلاء «الأصدقاء» كانوا من الحدة أو النفوذ بحيث اضطر الدكتور الفاضل فى عموده المنشور يوم ٤ يونيو إلى تقديم مايشبه الدفاع عن النفس ضد تهمة التعصب الدينى التى وجهت له لمجرد أنه يتعرض لموضوع مذابح المسلمين بدون أن يدعو إلى اتخاذ أى اجراء لوقفها. إذن فى اطار الهجمة اللا دينية الصليبية المستقرة فى مصر الآن يعتبر مجرد الحديث عن مذابح المسلمين ومجرد ذكر حقيقة أن الاستعمار الغربى مدفوع بنصرة صليبية يقف وراءها ـ أقول أن مجرد الحديث عن هذا ولو جاء من كاتب موضوعى يقدم الأدلة والأسانيد يعتبر الآن فى مصر تعصبا دينيا من جانب العصابة اللا دينية وهى نفس العصابة التى ملأت الصحف المصرية الرسمية وغير الرسمية عويلا وصراخا حول اضطهادات وهمية يتعرض لها الأقباط فى مصر وفرضت هذا الموضوع على الناس طيلة شهرين ومازالت دون أن يتهمها أحد بالتعصب الدينى المضاد للإسلام ودون أن يوقفها أحد لأنها تستثير مشاعر المسلمين وتثيرهم.

**• من الذى يمارس الإرهاب؟**
**• الحديث عن مذابح المسلمين يعتبر تعصباً!!**

د. محمد عصفور

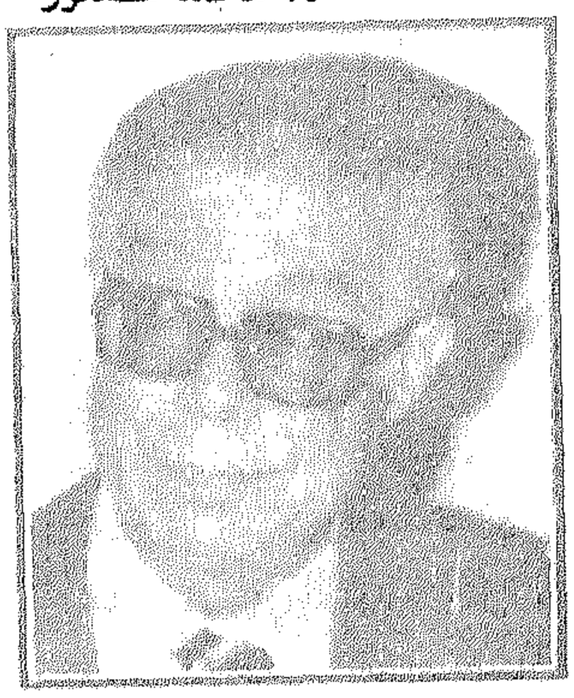

إن اللادينيين فى مصر الذين يزعمون الآن أنهم حماة الأقباط والمتحدثين باسمهم يلعبون أخطر وأقذر الألعاب. فهم يروجون الآن لنظرية أن أى ذكر للإسلام أو مناصرة لقضاياه حتى ولو كانت فى أبعد البلاد تعتبر تلقائيا اثارة واستفزازا لمشاعر المسيحيين فى مصر ودعوة للفتنة الطائفية وكأن المسيحيين لا يرتاحون إلا إذا خفت كل ذكر للإسلام. وهذا التصوير لموقف المسيحيين فى مصر والذى يأتى ليس من جانبهم ولكن من جانب المتحدثين المزعومين باسمهم هو فى حد ذاته أكبر دعوة للفتنة الطائفية لأنه يصور للمسلمين أن غير المسلمين لا يريدون منهم حتى أن يشعروا بتعاطف مع اخوانهم المعذبين فى وقت كان فيه مسيحيو أوروبا أنفسهم يتعاطفون مع محن المسلمين فى أقاليم يوغوسلافيا السابقة. باختصار، اللادينيون المسيطرون بفضل الحكومة والغرب على كل الإعلام يوحون أنهم باسم المسيحيين يتحدثون ويدافعون عن مصالحهم، ومصالح المسيحيين فى عرفهم تتمثل فى علمنة المسلمين والتضييق عليهم إلى حد إخفاء أى ذكر للإسلام. وواقعة إتهام الدكتور عصفور بالتعصب الدينى لمجرد أنه يعلق ككاتب على أبرز الأحداث الجارية ويدلى فيها برأيه هى واقعة تكشف عما يريد هؤلاء اللادينيون الوصول إليه فى نهاية الأمر. إنهم يريدون المحو الكامل للإسلام ويفعلون ذلك باسم الدفاع عن الأقباط وتمثيل مصالحهم.

عبدالمنعم مراد

أما عن هؤلاء «الأصدقاء» فنحن نذكر أن الصحفى عبدالمنعم مراد وقف أمام رئيس الجمهورية فى عيد الإعلاميين فى ٣١ مايو الماضى ليعلن أن أحد أسباب الفتنة الطائفية هو أن حديث الصحف عن مذابح المسلمين فى أجزاء متفرقة من العالم حيث أن هذا الحديث هو الذى يثير التحمس لدى المتطرفين ويوهمهم أن هناك مؤامرة على الإسلام. وقد طمأنه الرئيس على عدم وجود مؤامرة على الإسلام بدليل أن هناك طبيبتين إحداهما إنجليزية والأخرى إيطالية تعالجان ضحايا الحرب الأهلية فى الصومال المسلم. إذن عبدالمنعم مراد ومن لف لفه هو من «أصدقاء» الدكتور عصفور غير المذكورين فى مقاله. وهذا لا يهم ولكن السؤال الآن لا يوجه إلى الحكومة حول خطورة إعطاء السيطرة لهؤلاء على الإعلام وتشكيل الرأى العام فهناك على مايبدو أوامر بذلك من جهات أعلى، لكن السؤال الحقيقى ينبغى أن يوجه للأقباط حول مدى تمثيل هؤلاء اللا دينيين لهم لاسيما وأننا نلاحظ أن عددا من الكتاب الأقباط المتحمسين ولا تقول المتعصبين لدينهم يشاركون اللا دينيين الرأى فى أمور عديدة فهل منها ياترى هذا التوجه إلى محو ذكر الإسلام تحت شعار التهديد بإشعال الفتنة الطائفية إذا تمسك المسلم بواجبه الدينى؟

## نفوذ الكنيسة ...

**فى أوائل يونيو**

الماضى عقدت فى البرازيل قمة الأرض حول البيئة بمشاركة عدد كبير من الرؤساء وكبار المسئولين فى معظم دول العالم، وأحيطت تلك القمة بدعاية هائلة كان لنا منها فى مصر نصيب. إلا أنه من الجوانب التى بقيت خفية فى هذه القمة الطريقة التى استبعدت بها مناقشة موضوع تحديد النسل من جدول الأعمال نتيجة لمعارضة الكنيسة الكاثوليكية ورغبة من الذين أعدوا للقمة فى أن يرضوا الكنيسة ويرضوا معها العدد الكبير من الدول وبالذات فى العالم الثالث التى للكنيسة فيها نفوذ قوى على الحكام وصانعى القرار. لقد كان من المقرر وكانت الدول الغربية الكبرى تريد أن يكون لموضوع تحديد النسل وتشجيعه مكانة بارزة على جدول الأعمال باعتباره وسيلة للتقليل من أعداد السكان وبالتالى للتقليل من الضغوط على البيئة والموارد فى كوكب الأرض، إلا أن الكنيسة الكاثوليكية التى شاركت فى المؤتمر منذ مراحل إعداده رفضت هذا الأمر لموقفها المعروف ضد تحديد نسل أتباعها. ولم يجد المنظمون وسيلة لاقناع الكنيسة بتغيير موقفها واضطروا إلى حذف الموضوع من جدول الأعمال دون كبير اعتراض من الدول الغربية الكبرى التى يستطيع أصغر مسئول فيها أن يفرض سياسة تحديد النسل على أى دولة إسلامية مثلا إلى حد

جعلها السياسة الرئيسية فى ذلك البلد التى من أجلها تتعدل الدساتير والقوانين وتنشأ المؤسسات وتنفق الأموال الطائلة.

ولا يمكن أن نتصور أن أى دولة إسلامية أو تجمع إسلامى أو حشد من علماء المسلمين يستطيع أن يبلغ من القوة فى النفوذ المعنوى الحد الذى يجعله يسجل مجرد اعتراضه على أى نقاط محدودة فى اجتماع أو محفل دولى ولا نقول يقدر على أن يحذفها من جدول الأعمال كما حدث مع الكنيسة الكاثوليكية فى موضوع تحديد النسل. والأمثلة لدينا قريبة. فالأمم المتحدة مثلا تعقد الاجتماعات العديدة ليس على مستوى القمة ولكن على مستوى الخبراء لمناقشة قضايا عديدة اجتماعية كحقوق الإنسان وأوضاع المرأة.. الخ، وفى هذه الاجتماعات تثار قضايا ونقاط تخالف تعاليم الإسلام وشريعته كما أن للإسلام فيها هداية وموقفاً واضحاً ومع ذلك فإن مندوبى الدول الإسلامية الحاضرين لا يجرؤون على الاعتراض أو حتى على مجرد طرح الموقف الإسلامى، وصحيح أن معظم هؤلاء المندوبين ينتقون من العناصر العلمانية التى لا يهمها الدفاع عن الإسلام بل العكس، إلا أنهم يفترض أنهم يمثلون دولهم وشعوبهم المحتلة وهذه الدول أو الحكومات لا تستطيع بل ولا تفكر فى أن ترسل لهم بتعليمات لمعارضة السياسات المعادية للإسلام كما تفعل ذلك الكنيسة الكاثوليكية . وكم شهدنا فى الفترة القريبة من كبار المفتين الحكوميين عندنا وعند غيرنا وهم يذهبون إلى مؤتمرات مشبوهة التمويل والتنظيم تشرف عليها جمعيات مغمورة وتلقى على مسامعهم باسم الحديث عن حقوق الإنسان والدفاع عن المرأة وحوار الأديان أخطر التهم ضد الإسلام ويطلب منهم الموافقة على توصيات تحط من دينهم وشريعتهم وتخالفها ومع ذلك يقدمون على مايطلب منهم دون أدنى اعتراض أو رفض. فطوبى للكنيسة الكاثوليكية التى فرضت رأيها على زعماء العالم كله وعلى رأسهم الأمم المتحدة وصاحبها بطرس غالى.

**الكنيسة الكاثوليكية تمارس نفوذها فى مؤتمر قمة الأرض .. لماذا يتم تجاهل مشاعر المسلمين فى أمثال هذه المؤتمرات ..**

بفتنة طائفية يشارك فيها طائفتان ولاسيما أنهم هم المتهمون أساسا فى الموضوع. وفحوى مقالات مثقفى الأهرام اللا دينيين هى مجرد اتهامات كثيرة لكل مايتصل بالإسلام ودعوات كثيرة أيضا لتحجيم وقمع مظاهر الإسلام فى مصر بحجة أنها تثير الفتنة الطائفية. ويخرج القارىء من هذه السلسلة الطويلة بانطباع هو أن مجرد وجود الإسلام فى مصر هو فى حد ذاته فتنة طائفية خطيرة.

وخلال هذه السلسلة من المقالات ظهرت أفكار ينبغى ألا تمر دون رد وإن كانت لا تمثل سوى قطرة فى بحر. منها مثلا دعوة (أو اتهام) الدكتورة ليلى تكلا للمسلمين بأن يدركوا أن المسيحية لا تنطوى على تعدد آلهة أو شرك لأن صيغة الأب والابن والروح القدس يتبعها القول بأنه إله واحد. وعموما فإن هذه ليست مشكلة المسلمين جهلا أو علما لأنها مشكلة قائمة داخل المذاهب المسيحية نفسها ومنذ البداية. وبدون الدخول فى تفاصيل فإن المذاهب الموحدة الأولى قد رفضتها الكنائس باعتبارها هرطقات ثم وقعت هذه الكنائس فى خلافات حول طبيعة المسيحية ثم انتهى الحال ببعضها ولاسيما فى أمريكا إلى نفى ألوهية المسيح واحلال مفهوم توحيدى يشبه الإسلام. فالدعوة إلى العلم توجه أو ينبغى أن توجه للمسيحيين أنفسهم وليس للمسلمين الذين يدركون تماما الصيغة المسيحية لكنهم يجدونها متناقضة.

ويطالب السيد ياسين رئيس مركز الأهرام الاستراتيجى بتدريس التاريخ القبطى المجيد للأطفال فى المدارس باعتبار ذلك حلا للفتنة الطائفية. ويبدو أن هذه الدعوة موجهة إلى نفس وزارة التعليم التى تعمل الآن بهمة ونشاط على استبعاد تدريس التاريخ الإسلامى المجيد من المناهج بحجة أنه يثير الفتنة الطائفية كما قال للوزارة خبراء التعليم الأمريكان الذى يوجهون المناهج. وهكذا فتدريس التاريخ القبطى المجيد يحل المشكلة وتدريس التاريخ الإسلامى المجيد يعقدها اللهم إلا إذا كان التاريخ الإسلامى غير مجيد كما

## دين الأهرام ...

**خلال حملة**

عنترية استغرقت فترة طويلة نشرت جريدة الأهرام سلسلة لا نهائية من المقالات فى الفترة الأخيرة تعبر عما وصفته الصحيفة بأنه رأى المثقفين فى الفتنة الطائفية. وكان مثقفو الأهرام هؤلاء هم فقط من اللا دينيين أصحاب العداء للإسلام ومعهم مجموعة من المسيحيين الذين يشاركونهم الرأى. وإذا كانت الأهرام ترى أن الثقافة تنحصر فى هؤلاء فقط فهى حرة لاسيما وأننا فى دولة بالغة الديموقراطية والحرية. ولكن ليس من حرية الجريدة أن تحجب رأى المسلمين فى موضوع يفترض أنه يتعلق

يذهب إلى ذلك أصحاب الحكومة من اللا دينيين، وفى هذه الحالة فإنه لا داعى إذن للإسلام من أصله إذا كان يمتلىء بكل هذه المشاكل.

وأحد كتاب السلسلة (يدعى سعد المغربى وصفته الجريدة بأنه أستاذ فى علم النفس) يستخدم اللغة القديمة فى الهجوم على المتدينين ويشتكى من أن الإقبال على الصلاة والصوم (عند المسلمين طبعا) هو سبب المشاكل وكأن الجميع يصلون ويصومون طيلة النهار والليل. وعلى أى حال فهذه الفكرة تكشف لنا السر وراء طوفان مماثل من الكتابات فى صحف حكومية تشكى من التدين الشديد وقد غفل الجميع حتى الآن عن إرسال طلب مستعجل بفتوى إلى مفتى الديار لعله يحلها كما فعل مع مشكلة الفوائد المصرفية. تدين المسلمين المزعوم هو إذن جزء كبير من المشكلة هو كما يقول المغربى ذلك الذى لم يسمع عن أى حركات وبرامج إسلامية أن السبب فى كل البلاوى هو الاقبال على طقوس الصلاة والصيام! ياسلام عبادة المسلمين أصبحت فى صحف الحكومة طقوس مثل عبادة البقر والأصنام. ماعلينا ويبدو أن المغربى لم يبلغه أن الحكومة تشتكى بالذات من التطرف السياسى وأن سائر الطرق العلمانية يحتجون على خروج الإسلام من حقيقته عندهم كمجرد دين روحانى إلى الجوانب السياسية والاجتماعية التى يطالب هو عن غفلة بادخال الدين فيها.

ويكتب أحد القساوسة ليتهم المسلمين ضمنا بعدم القدرة على تقبل الرأى الآخر والجمود الفكرى والمذهبى دون أن يوضح لنا هل لا توجد هذه الأشياء على الجانب الآخر أم ماذا بالضبط. ويتحدث جميع كتاب هذه السلسلة عن الإسلام والمسلمين كما لو كانوا أشياء شريرة بالفطرة والسليقة مطلوب منها أن تقدم الاعتذار والتبرير عن مجرد وجودها فى هذا العالم ومطلوب منها كذلك أن تخضع لعملية تهذيب وتأديب واصلاح ومعاقبة لا يخضع لها الآخرون الذين يرئوا من كل العيوب وتحولوا إلى مجرد ضحايا بريئة للبرابرة الجدد. وقد كتب مفتى الحكومة بالفعل مقالا فى السلسلة يطرح فيه مثل هذا العذر. والغريب أن جميع الذين كتبوا وتطوعوا بتقديم تفسيرات للتطرف وحللوا جذوره الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية. إلخ.. كانوا يكتبون على أن هذا التطرف والارهاب والجمود يقتصر على المسلمين وحدهم رغم أن «الآخرين» يعيشون معهم فى نفس البيئة الاجتماعية ومن المفترض أن تنتج فيهم هذه المؤثرات أشكالا وظواهر مماثلة من التطرف.

باختصار فإن سلسلة مقالات الأهرام حول الفتنة والتطرف كما أسموها لم تكن فى حقيقتها سوى دعوة واضحة وصريحة للفتنة والتطرف لأنه لا يعقل أن تكون هذه السلسلة مجرد تنفيس عن أحقاد وضغائن ضد كل ماهو إسلامى ثم لا تثير رد فعل مضاد. ليس من المفهوم مثلا أن يطالب كتاب السلسلة بتكميم أفواه الخطباء وإملاء الخطب والدروس التى ينبغى أن يقولوها فى المساجد ثم لا نسمع كلمة واحدة عما ينبغى أن يقال فى دروس وعظات الكنائس (وما أكثرها) والتى لا تخضع لأية رقابة. والخلاصة هى أن العصابة اللا دينية تزاول أخطر لعبة من تحت أنف الحكومة فهى تقدم نفسها للحكام على أنها القادرة على مكافحة التطرف الإسلامى ثم تتخذ لباس المدافع الأوحد عن الأقباط. وتقوم هذه العصابة انطلاقا من مظلة التحالف والتشجيع من قبل الحكومة وانطلاقا من زعم تمثيل الأقباط بالهجوم الفاحش والمسف ضد الإسلام وهذا فى حد ذاته كفيل بأن يشعل الأمور ولكن الحكام لا يفهمون ذلك أو لا يريدون أن يفهموه. كذلك لم ولن يفهم الحكام أن هذه العصابة التى تعمل لحساب الغرب يمكن أن تكون الأداة المستخدمة فى قلب الحكم من جانب الدول الغربية لأنها تعمل على خلق أجواء توتر وفتنة وكراهية من غالبية الشعب المصرى المسلم ضد الحكومة التى يتصور الناس (ومعهم حق) أنها معادية للإسلام لأنها ترتبط بتلك العصابة العلمانية وتفتح لها أبواب إعلامها وثقافتها ومناصبها المختلفة وتكرمها وتضفى عليها الألقاب والمنح. ويمكن للدول الغربية الراغبة فى إحداث تغيير فى الحكم لكى يتماشى مع الأوضاع الجديدة فى المنطقة أن تستغل هذه الأجواء المتوترة التى خلفتها العصابة بهدف تفجير الوضع الداخلى. وهكذا فالحكومة تتصور أنها بالتحالف مع النخبة اللا دينية تخدم مصالحها التى صورتها لها النخبة والغرب بأنها تكمن فى ضرب الإسلام لكن الحكومة لا تعرف أن الهدف الحقيقى لهذه النخبة (وهو ضرب الإسلام) لا يصب بالضرورة فى خدمة مصالح الحكومة الحقيقية فى البقاء فى مقاعدها. ولذلك فإن تصور الحكومة وفرح قادتها بأن العصابة تشتم الإسلام والمسلمين هو تصور وفرح خاطىء لأن العصابة تمهد فى الواقع لتفجير داخلى ستكون الحكومة نفسها هى أول ضحاياه ولن تعلم بذلك إلا بعد فوات الآوان وربما كانت تعلم ولكن ضمان المستقبل بالنسبة لأفرادها جعلها لا تهتم طالما أنها ستقضى فترة المعاش فى المنفى الأوروبى والبنوك السويسرية.

ابراهيم نافع

**لماذا أفردت الأهرام المقالات لأعداء الإتجاه الإسلامى ؟!!**

# اللادكتور ...

**الجنون الذى انطلق**

من الصحف المصرية بعد إعدام اللا دكتور الزراعى لا يمكن أن يوصف إلا بأنه دليل خوف وإفلاس ويأس وليس دليل غضب أو قوة. قالوا إن الكلمة لا تواجه بالرصاص وهذا صحيح لأن كلمات المسلمين فى مصر كانت دائما تواجه بحبل المشنقة (الشهيد سيد قطب والشهيد عبدالقادر عودة وغيرهم كثير) وبالحبس (الفريق الشاذلى سجن بتهمة كتابة كتاب يكشف أسرار الجيش). أما كلمة اللا دينيين فلها التكريم والاحتكار الكامل وبالتالى فمن قلة الأدب أن يطلق عليها أحد الرصاص. ولكن هناك مشكلة بسيطة فمن الذى قال أن اللا دكتور يمثل كلمة أو كلمة حق كما قالوا أو حتى يمثل العلمانيين أنفسهم أو فيه شبهة فكر؟ هذه هى القضية. اللا دكتور كان مجرد محرض وشتام فى المسلمين وقبل موته بأيام قليلة وقف ليحرج رئيس الجمهورية بكل الوقاحة مطالبا إياه بأن يسن قانوناً للإرهاب يقيد حركات وكلمات المسلمين لأن قانون الطوارىء لا يكفى. حدث هذا بالضبط يوم ٣١ مايو الماضى فى عيد الإعلاميين. فهل الفكر هو أن يقف شخص أمام الرئيس ليطالبه بكل الصفاقة بأن يسن قانونا على مزاج هذا الشخص بالذات لكى يقيد نشاطات وكلمات خصومه.. وكان اللا دكتور شتاما وكذابا كل فكره يكمن فى ترديد شعارات تحريضية للإثارة مع ولع غريب ومشبوه بنسبة الشذوذ الجنسى للمسلمين وعلمائهم.. فهل هذا هو الفكر؟ والله لو كان هذا هو الفكر وهذه هى الشجاعة والجرأة وكلمة الحق كما ذكروا فى نعى اللا دكتور فلماذا حبسوا أو منعوا كتاب اعتماد خورشيد التى تحدثت عن مثل هذه المخازى فى عهد عبدالناصر وفى رجال دولته؟ ألم يكن من الأجدر بنفس المقياس أن تكافىء هذه السيدة (وهى عفة القلم بالمقارنة مع اللا دكتور) على كتابها حول جهاز الاستخبارات فى عهد الخالد بدل من أن تحبس لأن اللا دكتور وصف بالمفكر والشهيد على كتابات لا تقل أبدا وإن زادت أضعافا عما كتبت اعتماد خورشيد. ولكن الهجوم البذىء المنحط كان موجها لعلماء المسلمين ومفكريهم وبالتالى فلم يهتم أحد.

والدكتور طنطاوى يسير فى جنازة البطل القومى فهل يعنى هذا موافقتة على شعارات هذا البطل العلمانية .. وإذا كان طنطاوى يوافق على علمانية اللا دكتور التى ألغت الشريعة وفصلتها عن الحياة وسفهتها فبأى حق يستمر فى منصبه وبأى حق يستمر فى إصدار الفتاوى إذا كان الشخص الذى مشى فى جنازته ونعاه بكلمات حارة كان ينكر هذه الشريعة برمتها ويقول أنه لا مكان لها فى العصر الحديث. لو كان طنطاوى يحرص على استمرارية فتاواه حول حل فوائد البنوك (لاسيما وأن هناك شهادات ادخار جديدة تنتظر ختم الحلال منه) لماذا ذهب إلى الجنازة التى كانت تمثل كل مايلغى الشريعة من الوجود وكل مايلغى فتاواه بالتالى ويلغى منصبه من الوجود والاعتبار. ومن الطريف أنه بعد مصرع البطل القومى بأيام قليلة استضاف التليفزيون طنطاوى ليتحدث «ضد التطرف الإسلامى وحده طبعا» قال إن نفس غير المسلم مصونة كنفس المسلم بالضبط فهل كان هذا اعترافا بأن اللا دكتور غير مسلم أم ماذا؟ وربما كان طنطاوى يتحدث عن اللادكتور فى الظاهر بينما كان فى الواقع لايزال يدير الشريط المتعلق بالفتنة الطائفية فحصل اللبس من هنا.

على أى حال فمع مصرع اللادكتور حصل الخير العميم للبلاد والعباد. فقد وجدت الصحف ما تكتب عنه وتلهى الناس به لمدة أسبوع وهذا فى حد ذاته إنجاز عظيم فى ظل الأزمة الإقتصادية الراهنة.. ووجد العلمانيون أخيراً شهيداً على مزاجهم الخاص ذلك لأن أحداً منهم ليس مستعداً أبداً للموت فى سبيل دعوتهم التى يكسبون من ورائها الكثير وقد فعل اللادكتور خيراً عندما أغناهم عن تقديم شهيد من بين أنفسهم وراح هو وبقوا هم لكى ينصبوه شهيداً للطائفة اللادينية ويبكوا عليه وفى نفس الوقت ارتاحوا منه لأن بذاءته وتدلهه فى حب اليمين والصهاينة والأمريكان والسلطة كانت مصدر ازعاج وإحراج لهم. وهكذا أدى اللادكتور خدمة جليلة للعلمانية بموته بينما لم يؤدها فى حياته ولا ننسى أن موته كان مناسبة ظريفة للجميع لكى يكشفوا وينفثوا عن الأحقاد والضغائن الكامنة فى الصدور. ومن هذا الباب الأخير ما ذهب اليه مكرم الصحفيين من ضرورة إبادة الحركة الإسلامية وكان ينبغى عليه أن ينتظر حتى يشم نفسه ويصبح وزيراً للداخلية ثم يعمل

**منـاحة قومـية على فـرج فـودة .. لمـاذا ؟!**

كده هو بنفسه. كذلك ما أعرب عنه الأنبا شنودة الذى تأسف على اللادكتور (وكان يعتبره مع السفير حسين أمين من كتابه المفضلين) وقال ان الذين قتلوه هم الذين قتلوا الشيخ الذهبى وهى معلومة ربما كان حزن الأنبا شنودة الشديد على اللادكتور قد أوقعه فى الخطأ لأن الصحفى محمود فوزى الذى كتب كتابين عن الأنبا كتب كتاباً عن وزير الداخلية السابق النبوى إسماعيل قال فيه هذا الأخير ان أحد أجهزة السادات هو الذى قتل الشيخ الذهبى بعد اكتشافه لسرقات فى أموال وردت من الخليج للوزارة. وأخيراً فقد أقسم عادل إمام وحسين فهمى على الانتقام للادكتور والسير فى الطريق فهنيئاً للفكاهة المصرية.

## العقل زينة ...

هنالك أمور

يعجز العقل البشرى عن إدراكها ولا تتعلق هذه الأمور بالغيب أو سر الكون أو سر الحياة أو أسرار الروح فهذه كلها أمور بسيطة وسهلة إذا ما قورنت بما يكتب فى الصحف المصرية . وأقرب مثال هو ما نشر على مساحات واسعة فى هذه الصحف فى ١٥ يونيو الماضى. فالصحف تقول ان بلطجياً وأباه ضابط شرطة سابق برتبة لواء قتلا بعد معركة بالرصاص والقنابل مع جحافل الأمن المركزى والقوات الخاصة التى اقتحمت الشقة التى يقيمان فيها وفجرتها من الداخل بإطلاق رصاصة على ماسورة الغاز الطبيعى. والسبب فى هذه المعركة البشعة والمهولة التى روعت حى النزهة بمصر الجديدة على مدى ساعات طويلة كما قالت الصحف، هو ان البلطجى قاوم أمرا بالقبض عليه وأطلق الرصاص على أفراد البوليس الذين جاءوا يقبضون عليه. طيب وماذا كانت تهمة البلطجى وأبيه لواء الشرطة؟ إنها البلطجة وابتزاز الأموال من بعض الملاهى والفنانات وعلى رأسهم الفنانة هالة صدقى وخطيبها رجل الأعمال مجدى وليم يوسف. إلى هنا.

هذا البلطجى له شقيق نقيب (فى الشرطة أو فى الجيش) ووالده لواء فى الشرطة وهو كان طالبا فى كلية الشرطة وهو كما قالت الصحف ليس والحمد لله من المتطرفين المسلمين الذين يستحقون الذبح والإبادة على مذهب مكرم الصحفيين. وتهمته ليست القتل ولا السرقة ولا الخطف ولا الاختلاس ولا الصلاة والعياذ بالله أو القراءة فى مصحف (نجانا الله وعافانا من هذه البشائع) إنما هى تهديد وبلطجة وشتم بعض الأشخاص فى فندق أو ملهى ليلى وهى أشياء عادية يحدث منها الكثير فلماذا ترسل قوات هائلة للقبض على مثل هذا الشخص الذى قالوا إنه مجرد بلطجى. السبب كما ورد فى الصحف هو أن البلطجى وأباه يتاجران فى السلاح ويحتفظان فى الشقة بكميات هائلة من الذخيرة والبنادق. طيب، الذى يتاجر فى السلاح يهمه أن يستر على نفسه ولا يعرض نفسه لمسألة البلطجة حتى لا يقبض عليه فى تهمة تافهة تجر وراءها الأشياء الخطيرة. ولم يقل أحد أنه باع سلاحا للمتطرفين مثلاً. كل ما قيل هو أنه بمجرد أن قام المتهم بمقاومة رجال الشرطة بإطلاق النار عليهم انفتحت أبواب الجحيم وذهب الجيش الجرار وفجرت الشقة تفجيراً.. لماذا؟ لا أحد يدرى.

بصرف النظر عن الأسرار الكامنة وراء هذه الحادثة الغريبة التى لم يستطيعوا كالعادة إلصاقها بالمتطرفين وبصرف النظر عن أن خناقة البلطجى مع الفنانة (التى ورد اسمها فى تحقيقات قضية مصراتى الشهيرة) ومع خطيبها رجل الأعمال مجدى وليم يوسف وهى التى فجرت الموقف وجاءت بكل جيوش شيخ العرب لنسف البلطجى مع أبيه وأمه والخدامة كمان. نقول بصرف النظر عن أن وزارة الداخلية تحب الفن ومن يخطبون أهل الفن إلى درجة نسف شقة ومعها خطر نسف شارع بحاله لكى لا تعيش الفنانة هالة صدقى فى حالة قلق بصرف النظر عن هذا، إذا كانوا ينسفون بلطجيا مع أبيه لواء الشرطة مع شقته فماذا يفعلون بمن يسمونهم المتطرفين الذين ينكرون فى مجلس الشعب أنهم يعرضونهم للتعذيب؟.. هذه هى القضية وكما قالت والدة البلطجى فى صحيفة الأهرام لقد كانوا يستطيعون القبض عليه فى أى مكان بمفرده فلماذا الهجوم على الشقة تحسباً لمجزرة لا سيما وأنهم يعرفون أنه يحتفظ بكميات من السلاح كما ذكرت الصحف. ولماذا يكون المشرف على العملية مدير أمن القاهرة وعلى اتصال مباشر باللاسلكى مع وزير الداخلية بينما نعرف أن القبض على البلطجية هى مهمة رجل الشرطة العادى أو المخبر. فهل كل بلطجى يحتاج إلى مدير أمن القاهرة وقوات مكافحة الإرهاب والقوات الخاصه للقبض عليه؟. ومرة أخرى فماذا يفعلون مع المتطرفين ومع أهلهم وذويهم وجيرانهم إذا كانوا يفعلون ذلك مع مجرم عادى من نوع تافه جداً ؟. ماهى الحكاية بالضبط وماهى أسرار هذه القضية؟.. إنهم عندما يتعلق الأمر بالمتطرفين المزعومين من المسلمين يطلقون الجحيم ويطلقون سيلاً من الوقائع والأكاذيب لكنهم فى هذه الحالة اعتصموا بالصمت فلماذا ؟ من الديمقراطية أن يعرف الشعب الإجابة. أما النقطة الأخيرة فى هذا الموضوع فتتعلق بالسلاح. لقد قالوا ان الوحيدين الذين يخزنون السلاح فى مصر هم المتطرفون المسلمون.. أما الآن فها هم ضباط الشرطة المفصولون والمتقاعدون يتاجرون فى السلاح ويخزنونه . وما خفى كان أعظم.

## الكنيسة الإنجليزية ...

**في خبر للإذاعة**

البريطانية فى يوم ١٤ يونيو الماضى أن عدداً من كبار الأساقفة فى الكنيسة الإنجيلية سوف يعقدون مؤتمراً لبحث بعض القضايا ومنها إدخال سيدات لأداء وظائف الكهنة والقساوسة. وأحد المواضيع الأخرى المطروحة للبحث فى هذا المجمع الكنسى الرسمى أو السنودسى هى تشكيك عدد من الأساقفة والمفكرين بالكنيسة فى عذرية مريم أو فى أن ميلاد المسيح عليه السلام لم يكن معجزة بل جاء بعد الاختلاط مع رجل. هذا الخبر ينبغى أن يقرأ بعناية. إن الذى يشكك فى هذا الأمر العقيدى ليس مفكرون ملحدين أو دنيويين بل من كبار رجال هذه الكنيسة أنفسهم وكلامهم يؤخذ محمل الجد بحيث أنه يصبح موضوعاً للمناقشة والبحث (وليس الرفض والتجريم) من جانب أعلى هيئة كنسية. وبصرف النظر عما إذا كان هذا المشروع سيقر أم لا فإن مجرد الفكرة تكفى. وهذا الخبر نهديه إلى الذين لا يطيقون سماع العقيدة الإسلامية فى مصر ويريدون منع تدريسها فى المساجد والمدارس ومنع ورودها فى أجهزة التعليم رغم أن هذه العقيدة تؤمن بالميلاد المعجزة لعيسى عليه السلام وتؤكد عذرية مريم. إذا كانت عقيدة المسلمين لا تعجب هؤلاء المتعصبين رغم أنها تكرم نبيهم الذى ألهوه (بالمناسبة عبر عن هذا الرأى أحد كبار قساوسة الكنيسة الإنجليزية الذى أكد أن المسيح هو نبى لكنه على مر الزمن تحول بالمغالاة إلى إله)! نقول إذا كانت عقيدة المسلمين لا تعجبهم فلعلهم تعجبهم الآن عقيدة الإنجليز.

وبالمناسبة، قبل ذهابه إلى رحلة خارجية فى منتصف يونيو قام الرئيس الروسى يلتسين بزيارة إلى كاتدرائية موسكو حيث باركه كبير البطاركة وخلال زيارته إلى إسرائيل فى نفس اليوم زار الرئيس السوفييتى السابق جورباتشوف (الشيوعى الملحد!) الكنائس المسيحية حيث عبر عن إجلاله للمسيح ولدعوته. دلونا على رئيس دولة مسلمة واحد يصلى ركعتين لله أو يقرأ الفاتحة قبل ذهابه إلى أى رحلة خارجية على الأقل لتحصل البركة.

## الاستنارة ...

**عندما قتل**

الكاتب فرج فودة قامت مناحة قومية حول اغتيال واستشهاد صاحب قلم وفكر. وعندما تساءل الناس عن مضمون ما يكتبه هذا المفكر المستنير الذى وصف بأنه قمة الاستنارة والفكر والثقافة والعلم فى مصر وجدوا أنه هدد بأن عنده أفلاماً تصور قادة حركات النهضة التونسية فى أوضاع جنسية شاذة وزانية على سجاده الصلاة ووجدوا اتهامات لعلماء مسلمين سابقين ولاحقين بالشذوذ الجنسى والزناء ولما كان مثل هذا الكلام يستحق الوصف عند الشلة العلمانية بالاستنارة والتقدمية والعقلانية ويعتبر صاحبه قلعة من قلاع الثقافة ويعتبر ما يقوله مندرجاً فى باب حرية الرأى فهذه هى بعض الاستنارة وحرية الرأى والعقلانية نقلناها عن مصدر بريطانى معتمد.

فى ١٩ يونيو الماضى ذكرت هيئة الإذاعة البريطانية خلال أحد برامجها الدينية أن الأسقف الأنجليكانى أندرسون وهو أحد كبار الكهنة الإنجليز المنادين بتعيين النساء قسيسات فى الكنيسة والمشهور بالليبرالية والتقدمية و«الاجتهاد» قد استقال لأسباب وصفت بأنها صحية بعد أن ألقى القبض عليه فى شهر مايو بتهمة التعرض لرجل فى ميدان عام وطلبه منه ممارسة الشذوذ الجنسى معه لما رآه منه من قابلية لذلك. وفى شهر مايو نفسه تفجرت فضيحة معروفة عندما استقال أحد كبار أساقفة الكنيسة الكاثوليكية فى أيرلندا الشمالية وكان معروفاً أيضاً بالتقدمية وتأييد القضايا المتعلقة بالعالم الثالث وانفصال أيرلندا عن انجلترا وكان سبب الاستقالة هو تفجر قضية ملخصها أن الأسقف أقام علاقة زنا مع سيدة أمريكية كاثوليكية استمرت أعواماً طويلة وأثمرت ولداً بلغ من العمر سبع عشرة سنة كان الأسقف ينكر بنوته. وتبين أن الأسقف قد أنفق عشرات الألوف من الجنيهات الأسترلينية من أموال الكنيسة على هذه السيدة. وقد اعترف ببنوة الولد ثم استقال من منصبه بالكنيسة ليتفرغ للعمل كمبشر فى أمريكا ملحقاً بالكنيسة الكاثوليكية هناك. إذا كان الحديث عن الشذوذ الجنسى والزنا لأئمة المسلمين وأمراء الجماعات الإرهابية يعد استنارة وعقلانية وتقدمية يستحق صاحبها لقب الشهادة والتكريم وصداقة الكبار والصغار وحب الأمراء والوزراء فنحن نرحب بذلك لأن الاستنارة بهذا المعنى هى طريق نو اتجاهين وهى موجودة بشكل أكبر كثيراً جداً لدى الجانب أو الاتجاه الآخر من هذا الطريق فهل تحبون منا أن نسير على هدى اللادكتور المستنير فى ذكر ممارسى الشذوذ والزنا داخل الكنائس وخارجها كما كان يترصدهم فوق سجادة الصلاة؟.. لا نظن ذلك.

# صاحب مدرسة للعمل الإسلامى

قال رسول الله ﷺ عن أمثال هذا الرجل ( خير الناس أنفعهم للناس ) ..

الحاج محمود نافع ـ رحمه الله ـ صاحب منهج خاص متميز فى العمل الإسلامى .. متميز بقدر ماتتوفر شخصيته النادرة على فطرة سليمة ، وقلب كبير ، وبصيرة نافذة واعية .. تعمل فى صمت ، وهدوء ، بعيدا عن ضجيج الأثرة وأضواء حب الذات ..

كان يؤمن بضرورة العمل للإسلام تحت كل الظروف وفى جميع الأحوال وبقدر الطاقة .. يستنفذ فيه من جهده ووقته ونفسه مايعينه الله تعالى عليه ويحقق بإصراره ودأبه مايشاء الله أن يتحقق على يديه .

ومن موقعه كنقيب المعلمين بمحافظة الدقهلية .. قدم الكثير .. ومن موقعه كعضو بمجلس الشعب لأربع دورات عمل الكثير .. أعد مشروعات ومقترحات عملية لإقرارها من خلال المؤسسة التشريعية فى مجلس الشعب تعد بالمئات .. فعلا بالمئات .. وتم إقرار حوالى ثلاثين منها ولم يتسرب اليأس يوما إلى قلبه إذا تأخرت النتائج أو لم تتحقق بالقدر الذى يريده ، وكان يستعين بالله سبحانه وتعالى أن يكون مرابطا دائما لايتراجع

ومن أمثلة هذه المشروعات والقوانين التى عمل لها الأستاذ محمود نافع رحمه الله والتى يلمس المجتمع المصرى كله نتائجها ، ولكن قد لايعلم أنه كان من ورائها ..

كان الأستاذ محمود نافع وراء تغيير المادة الثانية من الدستور لإضافة حرفى ( الألف واللام ) لتكون الشريعة الإسلامية هى : " المصدر الرئيسى " للتشريع ـ بعد أن كانت مجرد " مصدر رئيسى " .. وقبلها كان أول من طالب بتطبيق الشريعة الإسلامية فى مجلس الشعب ..

ـ تقدم بمشروع قانون الإصلاح الوظيفى ـ ومشروع زى محتشم للمرأة العاملة

ـ مشروع إضافة نسبة ٥ ٪ إلى درجات الثانوية العامة مقابل حفظ الطلاب للقرآن الكريم ، وهذا مالايعلمه الكثيرون فى غمرة صرعة الثانوية العامة ونسبة ١٠ ٪ لشهادة الإعدادية

ـ ومشروع قانون إنشاء الكتاتيب والمعاهد الأزهرية .. وكان يساهم فى إنشائها

ـ وآخر هذه المشاريع المطالبة بإنشاء قناة تليفزيونية للقرآن الكريم ، وقد تم إقرار مشروع بذلك

ـ وكان الأستاذ محمود نافع ـ رحمه الله ـ قلبه متعلق بالمساجد ، يحبها ويحب أهلها والذين يرتادونها .. ويسعى فى إعمارها وتأسيسها ويسعى الناس جميعا من حوله بالخير ..

ـ رحم الله الأستاذ محمود نافع رحمة واسعة .. على قدر ماقدم لدينه وأمته .

المختار الإسلامى

# إساءة فهم الإسلام عند الغربيين وتخوفهم المرضي منه

* من الدكتور حسن محمد سفر :

تعليقاً على ما تردد في أروقة الندوة التي نظمها معهد دراسات الشرق الأوسط الأمريكي حول سوء الفهم والتخوف المزعوم من الإسلام وتهديده للحضارة الغربية.. فإن في ذهني بعض الملاحظات المتعلقة بجوانب القضية أحببت عرضها وهي تشمل ما يلي:

أولاً: لا داعي لتخوف الغرب من الإسلام فمبادىء الشريعة الإسلامية ودبلوماسيتها في مجال العلاقات الدولية بين الدول الإسلامية وغيرها من الدول الأخرى تقوم على الطابع الإنساني والأساس الذي ينبثق منه عطاء الإسلام في سياسته مع الغير تقوم قواعده على عدم التعصب والإستعلاء والعنجهية الجاهلية، فالإسلام شريعة المحبة والتسامح والإنسانية فالجميع سواسية إنطلاقاً من قوله تعالى: **"يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا"** فالغاية من اختلاف الأمم والشعوب في الأرض هو التعارف والملاقاة على المودة والسلم والتعاون على الصالح العام لخير البشرية.

ثانياً: إن السياسة الإسلامية مع الغير منهجها الحكمة الهادئة النزيهة البعيدة عن المآرب الشخصية والأطماع السياسية لأنها نشأت عن ديانة الحق الشاملة لكل الفضائل والخير.

ثالثاً: كراهية قوم لقوم أو اتباع دين غير الإسلام ليس معناه انتفاء العدل والإنصاف على الغير والتحامل عليه، يؤكد دستورنا الخالد على هذا بقوله تعالى: **"ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى".**

رابعاً: إذا قابلنا النص القرآني السابق الذكر بما عند غير المسلمين نجد المادة (١٠٥) من اتفاقية جنيف يعتمد فيها نظام العلاقات الدولية على المساومة، الانحياز إلى العواطف الشخصية، مراعاة المصالح المادية والنفع الشخصي فقط. وعلى ضوء البند الجنيفي تستطيع دبلوماسية الغرب أن تفاوض وتساوم للوصول إلى مقصودها ولو كان على حساب مبادىء وقيم الغير.

خامساً: يجب أن لا ينسى هؤلاء المرجفون أن الأصل في العلاقات الدولية الإسلامية مع الغير تقوم على السلم ولا تمتد إلى حالة الحرب إلا في وقت العدوان: **"وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين".**

وبعد .. فإنه من خلال ما تقدم يظهر لنا سمو تعاليم شريعة ارتضاها الحق ديناً واستودع فيها الخير والعلاج والسعادة للبشرية وهذا يدعو إلى عدم التخوف من قيام الدولة الإسلامية وتطبيق شريعة الله فيها، ففي ذلك نعمة وسلم وتعاون على مستوى الإنسانية كلها: **"يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة".. "وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله".**

## اعتقال

منذ عامين التقيناه، جاء هنا إلى القاهرة ليكمل الجزء الأخير من رسالته للدكتوراه، فزرع عندما رأى إمكانياتنا المتواضعة، وحجم المسئوليات، فنانا، وقال فيما قال إن «المختار الإسلامي» تخرج من ظلوب رجالها، وليس من جدران الأسمنت وترف المكاتب، يومها شكرناه، وبشرناه بمولودنا الجديد «هاجر» ثم سألناه البشرى من الجزائر، فقال بنبرة الحسم: النصر للإسلام في الجزائر، والناس هناك حسمت خيارها وولاءها، لله وحده لا شريك له، ولو ترك للناس الخيار الحر لظهر الولاء جلياً ناصعاً أبلج، وانساح خاطره معنا، واتسع مدى الحديث عن التحديات التي تواجه الإسلام والمسلمين في الجزائر، اللائكيين، الفرانكفونيين، الامازيغ، الماركسيين، العسكر.. كان قلبه مفعماً بالبشر، لكأنه يتلو علينا قصيدة عشق للجزائر الجديدة، جزائر الإسلام، الجزائر التي مات أبوه شهيداً في سبيل تحررها وعودتها إلى إسلامها وعروبتها، وعندما خرج إلى الدنيا محمد سليم قلالة، لم يكن فاقداً للأب وحده، بل أيضاً، فاقداً للوطن / الحلم، وبعد قرابة الثلاثين عاماً، أصدر كتابه الجزء، «التغريب» مكتباً فيه ضوء الحق الكاشف لأوكار الهدامين ومن سرقوا الوطن / الحلم ثم تحولت صفحته الأسبوعية في جريدة «الشعب» الجزائرية إلى منبر فكري يشد عقول الجيل الجديد كل خميس، عانقناه، وحييناه جهاره، وافترقنا، وغابت عنا أخباره حيناً من الدهر.

منذ أيام وصلنا الخبر، قصاصة صغيرة، اعتقلت سلطات القمع الجزائرية المفكر الإسلامي «محمد سليم قلالة» ونقل إلى أحد الخيام التي أقيمت في الصحراء، حيث لم تكف السجون لاستيعاب ثلاثين ألف معتقل.. انتهى الخبر!

.....

يا محمد.. يا ابن الشهيد، هكذا الليل، عندما يقترب فجره، تشتد ظلمته، ويقسو سواده، ثم لا يلبث حتى يزهق، ويمحي، وعند الصباح يحمد القوم السرى.

جمال سلطان

# يا بوسنة وهرسك
## يا أخت أندلس .. أين الخليفة المنقذ؟

سلام عليك يا أخت أندلس .. سلام عليك يا بوسنة وهرسك.. هل سفينتك تغرق الآن.. وعلمك هذا سوف يغطس تحت ماء التاريخ إلى الأبد؟.. هل ستلحقين بالأندلس أختك الأولى؟ هل ستلحقين بالبلغار والبلقان أختك الثانية؟.. هل ستلحقين بفلسطين أختك الثالثة؟.. هل ستلحقين بمسلمى الفلبين (جبهة مورو)؟.. هل يلحق بك جنوب السودان .. أم الدور على الدول العربية؟ هل تظهر أورشليم جديدة فى الخليج بدعوى أن سيدنا ابراهيم مدفون هناك؟.. هل يموت كل أبناء العائلة الإسلامية واحداً وراء الآخر.. بينما يقف الرسميون هنا وهناك عاجزين أمام الصليبية والصهيونية.. أسد على وفى الحروب نعامة؟..

بقلم : د. فهمى الشناوى

أول ما بدأت مناوشات البوسنة سحب بطرس غالى بدون أى قرار من مجلس الأمن جنود الأمم المتحدة.. خوفاً عليهم. ثم كتب سفراء مصريون في جرائدنا القومية يقولون انها ليست حرباً صليبية ولكنها حرب عرق ضد عرق.. فلا تحزنوا إذن. يموت المسلمون وينتهكون ويذلون ولكن المسألة كلها أنها عرق ضد عرق. ويكتب سفير آخر يقول ما لكم تجمعون الفلوس للبوسنة وتنسون الصومال. وكأن البوسنة بخير وعافية والمشكلة كلها أننا أولى بهذه الفلوس من ارسالها للبوسنة!! أمثال هؤلاء هم الممثلون الرسميون لنا فى المجتمع الدولى. وهذه هى الغيرة على الإسلام والمسلمين. ناهيك عن دهانقة كبار يرفضون العرض التركى بإرسال جنود أتراك للفصل بين المتحاربين فى البوسنة ويتبرعون بفتات ما يخسرونه على موائد القمار أو ما يتبرعون به لرعاية حيوانات أوروبا وأمريكا فى حدائق حيوانات أو لدى السادة الأجانب والسيدات الأجانب.

من تكرار القول أن نقص على القارىء مذابح البوسنة مما يندى له جبين التاريخ الإنسانى من قوم يرددون باللسان الله محبة. أو على الأرض السلام. أو من لطمك على خدك الأيمن فاعطه خدك الأيسر.. كل هذا كلام فى كلام انخدع به المجتمع الإسلامى طوال تاريخه ورغم تكرار انكشاف زيفه فى الأندلس وفى البلقان وفى فلسطين وفى كشمير وفى كل مكان.

من المتساهل ومن المتطرف فى البغض والحقد الأسود؟.. المسلم الذى يؤمن بكل الأنبياء وكل كتب الله؟: أم الذى ينكر نبينا وكتابنا فى الوقت الذى نعترف نحن بنبيه وكتبه؟.. ولو تركوا لأنبيائهم لقتلوهم كما فعل اليهود بأنبيائهم.. أو لأنكروا بموجب المنهج العلمى التجريبى ميلاد المسيح عليه السلام بل ولأنكروا الله جهرة.

لقد كان جديراً بالدبلوماسيين المصريين بل بالدبلوماسية المصرية كلها بل بالدبلوماسية الإسلامية جميعاً أن تطلب حل منظمة عدم الانحياز كلها التى ترأسها يوغسلافيا لأنه ثبت عملياً وواقعياً وللأعمى أن الانحياز بل والانحياز الظالم والأحمق والأثيم داخل فى تركيب تم يوغسلافيا. حتى لو فرضنا أنها حرب عرق ضد عرق وإلا فما معنى الانحياز وعدم الإنحياز.

وكان جديراً أن تطرد مصر سفير يوغسلافيا وأن تجمد أموال يوغسلافيا. ألم تطرد مصر سفير إيران وتجمد أموال إيران.. خوفاً من زعم صورى بأن إيران تصدر الثورة الإسلامية.. وتمتد هذه المقاطعة سنوات وسنوات.. أسد علي وفى الحروب نعامة..

بل كان جديراً بالدول الإسلامية أن تستعمل سلاح البترول.. وإلا فمتى يستعمل.. لم يستعمل فى فلسطين وهى تغتصب ولم يستعمل فى بلغاريا والمسلمون يوطؤن ويذبحون وينصّرون ولم يستعمل فى البوسنة ولا فى مناصرة أى شعب مسلم. بل ويستعمل البترول لتدوير مكن ومصانع الغرب وبنوك الغرب والغرب يدوس ويخنق المسلمين فى كل مكان.

إن أقصى ما قدمناه فى هذه المأساة

التاريخية أن تطوعت بعض النقابات بإرسال بعض المال.. أو أن يدفع بعض الحكام بعض الأموال وفى غرضهم أن يطفئوا بهذا الإحسان ــ إن وجد ــ غضب الشارع الإسلامى فقط. كما سبق أن طالبوا الانتفاضة الفلسطينية بالتوقف أو طالبوا سابقاً أمين الحسينى بالتفاوض فى لندن عام ٣٩ بدلاً من الثورة! (مؤتمر المائدة المستديرة عام ٣٩).

أتدرى سر هذا الداء الخطير الذى لحق بالعالم الإسلامى المعاصر؟..

إنه غيبة الخلافة.. غيبة الوحدة الإسلامية.. تفتت الأمة الإسلامية إلى قطع متناثرة على كل قطعة حاكم.. والذى فتت الدولة الإسلامية هى الحدود التى رسمها الغرب بين كل دولة وأخرى ومزق بها الجسد الإسلامى إلى قطع متناثرة لا ترتبط بعقل واحد يتلقى الأحاسيس من كل بقعة فى الجسد ويصدر الأوامر إلى كل بقعة فى الجسد فى تنظيم يوحد بين أعضاء الجسد كلها فى كيان واحد. إن هذه أمتكم أمة واحدة هى جوهر وأساس كل السياسة الإسلامية وبدونها لا يكون هناك إسلام حى متحرك فعال، ويتحول إلى فرق ميتة لا تحس ولا تتحرك ويحرس الحدود حول كل دولة حاكم يناطح جاره على الحدود من أجل مكاسب شخصية وإن صاغها هو تحت شعارات كذابة مرة شعار القومية أو الاشتراكية أو البعث أو حماية المقدسات أو التنمية أو الاستقرار.. الخ.

لقد ظل المسلمون كياناً واحداً فى ظل الخلافة.

وكان أول خروج على الخلافة ككيان سياسى هو استقلال دولة الأندلس عن الخلافة العامة فى المشرق.

وضاعت الأندلس..

ولم يتعلم الناس الدرس.

وكانت آخر خلافة رغم هذا هى الدولة العثمانية التى ظلت رغم ذلك ٦ قرون مسيطرة بالكامل على البحار الثلاثة المعروفة فى العالم القديم: البحر الأبيض والأحمر والأسود.. حتى نفس أسمائها تبعاً للألوان هم الذين سموها.. وسيطرت على النمسا والمجر وشرق أوروبا وجنوب أوروبا.

ونحن لا ندافع عن الخلافة لأنها عثمانية ــ وإلا كنا جاهلين ــ وإنما لأنها خلافة إسلامية. تمثل الإسلام والوجود الإسلامى ومصير المسلمين.

ولا زال موقف السلطان عبدالحميد وهو يرفض أى موضع قدم يهودى داخل فلسطين قائلاً: «إن فلسطين ليست ملكى ولا ملك الأتراك ولكنها ملك من بقى من المسلمين. ولن أفرط فيها ولو مزقوا جلدى شرائح». قال هذا فى مطلع هذا القرن وهو يحتضر ودولته تحتضر.

ولمن يظنون ان الخلافة فى وضعنا اليوم فى حلم طوباوى يمكنهم أن يطالبوا بتطويرها إلى مؤسسة بدلاً من شخص واحد نفتقد وجوده اليوم أو يمكنهم أن يطوروها إلى ولايات متحدة كالولايات المتحدة أو يطوروها إلى سوق أو مجتمع موحد كالمجتمع الأوروبى.. الخ.

إن لب الموضوع كله هو أن تزال الحدود الحالية التى وضعها لنا المستعمرون وأن نعود دولة واحدة بلا حدود.

فالإسلام قائم على وجود ولى أمر للمسلمين. وإذا شاء حكام اليوم أن يتطوروا إسلاميا فبوسعهم أن يلعبوا دور «أولى الحل والعقد» الذين يختارون الخليفة أو يرسمون الصورة المطورة للوحدة الإسلامية التى أصبحت هى العلاج الوحيد والعاجل لوضع الأمة الإسلامية جميعاً.

تردد بعض الببغاوات المرضى نفوسهم: إننا لا نريد أن نحتذى المثال الإيرانى، يا أخى اصنع لنفسك بنفسك صورتك الإسلامية التى تفاخر بها، ثم بعد ذلك إرض أولا ترضى بالنموذج الإيرانى. ويقول آخرون أى نموذج نتبع: الإسلام السعودى أو الإسلام الإيرانى أو الإسلام الباكستانى.. الخ. نقول نريد الإسلام المحمدى.. ثم بعد ذلك ادخل فى المقارنات وستجد غيرك هو الذى يتبعك.. إما أن تكون عاجزاً فلا تقارن نفسك بغيرك.. وإما أن تكيد لمنع أى تحول نحو العودة إلى الإسلام المحمدى فمن الآن قل هذا.. لأن الناس لا يخدعون.. ولا تخدع أنت إلا نفسك.

إن قضية إزالة الحدود بين المسلمين وعودتهم إلى وحدة إسلامية سواء متطورة أو تقليدية هى مطلب رجل الشارع المسلم فى كل الكرة الأرضية. ولم يعد عنها مناص ولا مفر منها. وعليك أن تواجه الحقيقة ولا تدفن رأسك فى الرمال العلمانية التى لا قرار لها إلا جهنم.

لو كانت الخلافة قائمة اليوم بأى شكل كانت وبأى درجة من الضعف كانت ما عامل الصرب أهل البوسنة بهذا الشكل إطلاقاً.

كانت الخلافة العثمانية قائمة إلى مطلع

هذا القرن.. وامتدت حدودها إلى فيينا وإلى بودابست.

دخلت البلقان إلى حدود فيينا رداً على إخراج المسلمين من الأندلس.. ولولا وجودها كانت صليبية فرديناند وايزابيلا اللذين طردا المسلمين من الأندلس، كانت هذه الصليبية امتدت إلى شمال افريقيا وأخرجت المسلمين من كل الشمال الأفريقي.

كانت الخلافة العثمانية قائمة فكانت تسيطر على كل بحار العالم القديم الأبيض والأحمر والأسود، وكانت تعتبر البحر الأبيض بحراً إسلامياً تحرم فيه مرور السفن البرتغالية (قبل حفر قناة السويس). فكانت كل سفينة فيه سفينة إسلامية ويتعين تفريغ البضائع الآتية من الغرب أو الشرق على حدود هذا البحر وتحميلها على سفن إسلامية.

وكانت الشعوب العربية لا حدود بينها.. والبريد يحمل من مصر إلى دمشق على الخيل فى ٤ أيام كأنه بريد جوى أو أسرع. وكان التعليم مجانياً. وتمتعنا بديمقراطية لا نتمتع بها الآن فى أى بلد عربى.. فكتب المدارس نفسها تذكر أن الباب العالى عين قبل محمد على والياً اسمه خورشيد باشا. ولما لم يرض به الفلاحون المصريون ذو الجلاليب الزرقاء والحفاة، صعدوا إلى القلعة وطووا البساط أمام الوالى فعلم أنه مرفوض: فرحل عن البلاد. أتحدى من يقول انه يوجد مثل هذه الديمقراطية الآن.

وكانت قوانين الشريعة كلها مطبقة ومدرجة كمواد قوانين فيما يعرف «بالمجلة». بينما نحن الآن منذ رئاسة صوفى أبوطالب عبر رفعت المحجوب إلى فتحى سرور لازلنا نبحث فى «تقنين الشريعة»!!

وكانت العدالة الاجتماعية موجودة فى

صورة أوقافه على الإنسان الفقير وأوقاف على الحيوان وأسبلة ماء وتكايا طعام ونوم فى كل مكان.

وكان نواب الشعب العربى فى الميوتان أكثر من نصف عدد النواب.. وكان النائب لا يتقاضى أجراً إنما هو شرف له أن يخدم الشعب.

وكانت الشريعة مطبقة بمحاكم شرعية ولا تحدث أى فتنة طائفية واحدة.

وحتى الفنون لم تكن إسفافا ولا ترديا خلقياً ولا حركات قرداتية مثلما هى اليوم.. كانت مبانى تحف، كانت مآذن وقباب معجزة، كانت خطوطاً ساحرة الجمال.

كان هناك استقلال فعلى: فلا مديونية للبنك الدولى ولا جيوش احتلال ولا بنوك ربوية ولا شركات أمريكية أو عابرة قارات تستنزف مواردنا مجاناً.

الآن عندنا موارد من نفط وقناة سويس وعمالة فى الخارج ومع ذلك مديونون للبنوك الدولية والأسعار نار وكل العلاج الوحيد هو أن نكف عن الإنجاب وعن الأكل والشرب. ورغم هذا علينا أن نخضع لأمريكا وإسرائيل.

لقد حملت الخلافة العثمانية العلم والتمدن والإنسانية إلى منابع النيل ومجاهل افريقيا التى كانت تسمى القارة السوداء لأن لا أحد يعلم عنها شيئاً فيما بعد أسوان. وحملت مثل هذا التمدن إلى أوروبا الشرقية التى لم تكن تعرف مبانيها دورات مياه ولا حمامات. وحتى الآن يسمى الحمام فى العالم كله حمام تركى، فهم الذين نشروا الحمامات العمومية فى الشرق والغرب حتى يتيسر

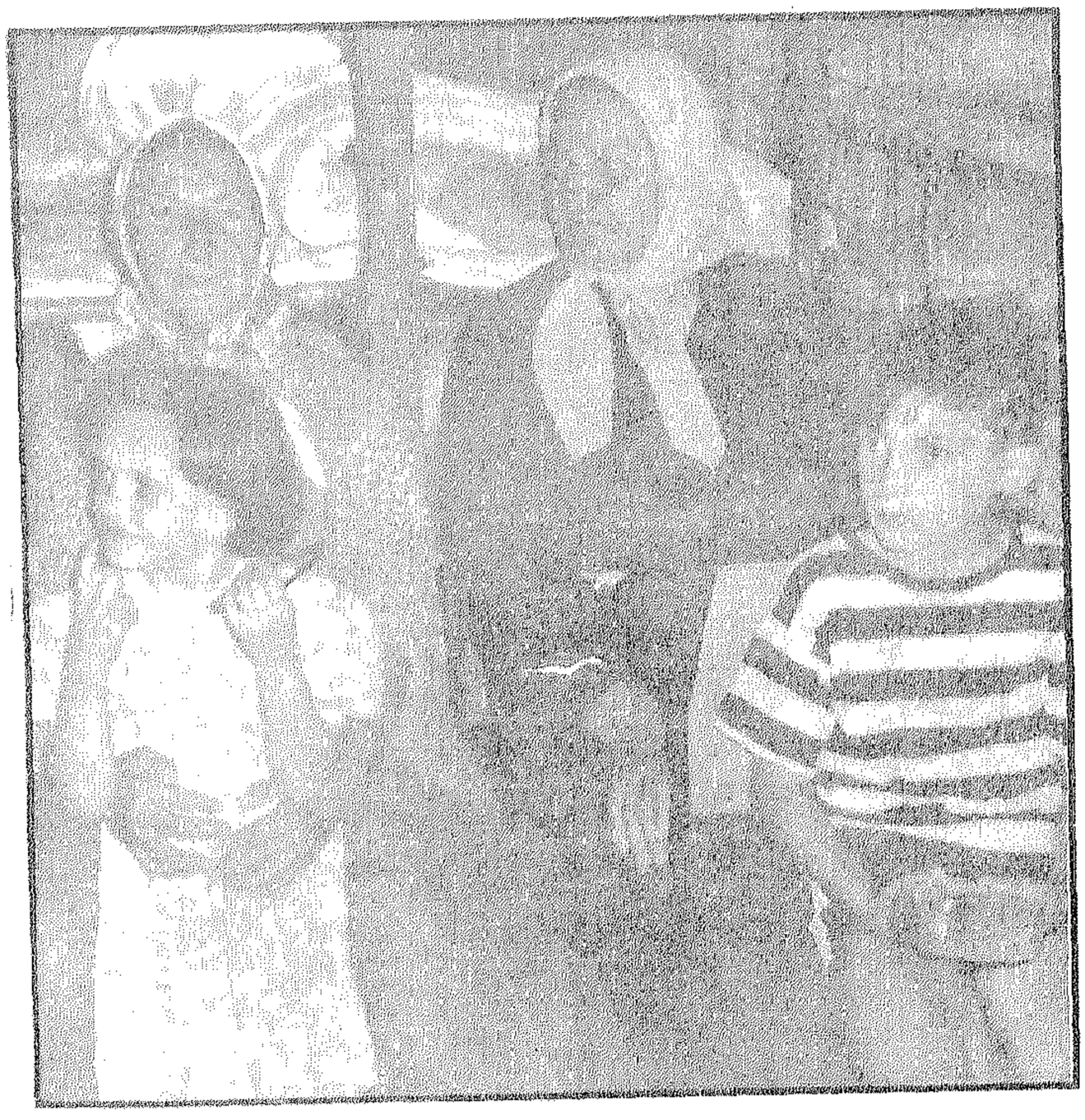

الوضوء. وهم الذين نشروا حلاقة الشعر ونسج السجاد والتفنن فى خياطة الملابس.. حتى يأخذوا زينتهم عند كل مسجد. كان الجنود العثمانيون بعد غزو أى بلد ـ مصر أو غيرها ـ يسرحون من الجندية ويندمجون فى الشعب فمنهم من يشتغل بالحلاقة كأنه اختراع جديد ومنهم من يفتح حماماً عمومياً ومنهم من يفتح «مقهى» (لم تكن المقاهى معروفة إلا على يد العثمانيين) ومنهم من يتفنن فى تزيين المبانى والمساجد وأسبلة مياه الشرب ومشربيات المنازل ومحاريب المساجد وغيرها.

كل القصور والمبانى الفخمة فى كل بلد عربى كمصر مثلاً إنما بناها العثمانيون.. قبل العثمانيين لم يكن هناك إلا عشش الوادى كله عبارة عن مرعى قائم على الفيضان وبدون مشاريع رى إطلاقاً. أما آثار الفاطميين والأخشيديين وغيرهم فلم تكن تتجاوز العاصمة فقط ولا تزيد عن أن تكون ديوانا للحاكم.. لا أكثر ولا أقل.

ولم يكن هناك قضاء إلا القاضى التركى ومن تتلمذ على يديه أو نفذ أوامره وأحكامه.

ومع ذلك كله لم يكن هناك سجن تركى واحد ولا معتقل تركى واحد اللهم إلا معتقل داخل القلعة للعسكريين فقط. ولم يعذب مواطن واحد بسبب رأى. ولم يكن هناك بوليس ولا أقسام بوليس ولا محاكم مدنية تتأخر فيها القضايا أجيالاً وقروناً. فكل المنازعات تحل عرفياً وفى الحال والدخول على الحاكم متاح لأبسط مواطن. والحرص على كرامة كل مسلم مهما كان موقفه الفكرى أو السياسى حرصاً يبلغ حد القداسة.

أمامكم مصر طولاً وعرضاً مليئة بالمساجد والتكايا وخانات المسافرين وأسبلة الماء للعطاشى ولم يتركوا سجناً واحداً ولا خمارة واحدة.. حتى إذا جاء الغرب بنى لنا السجون والخمارات وأحياء كاملة للبغاء.

كانت المساجد ضخمة كالأزهر والسلطان حسن بينما كانت المنازل ودور الحكومة مبانى بسيطة صغيرة.

الآن تضخمت دور الحكومة (مبنى التحرير أو الوزارات الأخرى) وتضاءلت المساجد إلى أحجام صغيرة أو غرف بالبدروم.

كان المجتمع يمثل هيئة أمم إسلامية: فالأتراك فى حى القلعة وسوق السلاح حيث تخصصوا فى صنع السلاح. والمغاربة يأتون مع موكب الحج المغربى كل عام ويقيمون حول الأزهر والغورية وابن طولون يبيعون الزيت المغربى ويكونون طائفة الزياتين. والشوام يأتون من نابلس ويطوفون بالصابون النابلسى ويسكنون فى الحمزاوى والجمالية وينشئون تجارة الاستيراد والتصدير والجملة.

ومع ذلك فهناك جاليات أجنبية تخدم ولا تسيطر. فاليونانيون فى حارة الروم ينشئون المقاهى والمخابز والأرمن يشتغلون جواهرجية وفى إصلاح الساعات.

وكان الأقباط واليهود يعيشون عصرهم الذهبى (بشهادة الرحالة الأجانب جميعاً بلا استثناء) رغم تطبيق الشريعة بالكامل.

وكيف كانت أحوال العائلة.. والعائلة كما هو معروف هى «الأمة مصغرة»: كان الزواج مبكراً. ولم تكن هناك عوانس. بالعكس كان الزواج يغطى الحرائر والمعتوقات. ولم يكن هناك بغاء ولا اغتصاب ولا استعمال لحبوب منع حمل هى التى شجعت البنات على الاختلاط بالصبيان مطمئنات وفتحت باب الاغتصاب.

وكانوا يختارون أوصياء فى حياتهم لمباشرة شئون قاصريهم وتركاتهم. حتى كانوا يختارون وصياً على الحمل فى بطن أمه. ومن لا يختار وصيه يكون رئيسه أو شيخه وصياً عليه.

وكانت المصاهرات تتم بنسبة عالية جداً بين الجنس المحلى (المصرى) والأجانب المسلمين من أتراك أو شوام أو مغاربة أو سودانيين. فكان هناك تهجيناً ينتج ذرية متميزة.

وكان تعداد السكان رغم الأوبئة السنوية الكاسحة ٤,٥ مليون وكان سكان القاهرة ثلاثة أرباع مليون. وكانت قيمة العملة المالية تزيد على ألف مثلها الآن. والاستيراد مفتوح والتصدير مفتوح بدون هيئة مال ولا هيئة استثمار وبلا جمارك بين دول المسلمين.

كانت القافلة من ستة آلاف بعير تأتى من المغرب حاملة الزيت. ومن الشمال (الشام) حاملة الحرير والصابون والفواكه المجففة والمكسرات. وكانت بولاق هى ميناء التصدير والاستيراد مع أوروبا تحيط بها وكالات تجارية لها فروع فى دمياط ودمنهور والاسكندرية والسويس. بدون بنوك إطلاقاً لا ربوية ولا غير ربوية. فكانت تجارة حلالاً فى حلال وتعتمد على كلمة الشرف بدون كتابة ولا توثيق ولا محامين فضلاً عن النصابين والأفاقين وطواغيت الإعلان والتسويق والسمسرة والمحاسبات والتهريب. وكل هذه الرذائل التى استوردناها من الغرب إلى جانب الخمور والبغاء والربا. وفقدنا ذاتنا وشخصيتنا وفلسفتنا.

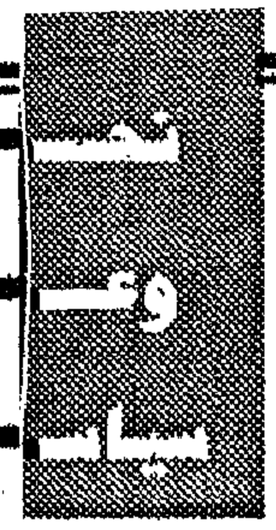

وكان الجهاز الحكومى صغيراً جداً ولكنه كفؤ جداً. لا يزيد على محتسب ومستحفظين والمحتسب يمر يومياً بالأسواق ليراقب التجار والسلع. بكم يشترون وبكم يبيعون وهل هناك غش فى جودة البضاعة وهل هناك احتكار أو إخفاء لسلعة. ويراقب نظافة الشوارع كنساً ورشاً (يقوم بها الأهالى أنفسهم) ويراقب تنظيم المبانى ونوقها العام. ويعرف الأشرار والأخيار وما يدور فى الأسواق والبيوت.

ظل الجهاز الحكومى صغيراً ولكنه كفؤ لدرجة أن كرومر يذكر أن عدد موظفيه لم يزيدوا على ٨٢ موظفاً ولم تكن هناك قضية واحدة مؤجلة وكان الرخاء خيالياً.

وفى المجال الخارجى وصلت هيبة الدولة أيام محمد الفاتح أن كانت أجراس الكنائس تدق تحية لمرور أى سائح مسلم. وقد حاربت تركيا العثمانية ٤٠ حرباً ضد روسيا لمنع الأخيرة من الوصول إلى البحر الأبيض والبحر العربى (الأحمر) والخليج الفارسى. وحتى فى حشرجة الموت بنت هذه الدولة خط حديد الحجاز من اسطنبول للمدينة المنورة الذى تعجز الدول العربية حالياً وجامعتهم العربية ــ لأسباب نفسية لا مادية ــ عن إعادة تشغيله.

ولم يكن وجود جنودها فى «المستعمرات» وجوداً «استعمارياً» ولا «احتلالياً». كان الجنود يسرحون ويندمجون فى شعب كل قطر فى الأعمال الحرة. ولا تحتفظ إلا بعدد قليل جداً من الجند. قيل إنه لم يزد على ٦٠ جندياً فى كل الشمال الافريقي. وسواء كان هذا صحيحاً أو خطأ فالذى لا يمكن إنكاره أنها كانت دولة قائمة على الملة: فالوطن هو الإسلام لا تركيا أو مصر أو العراق.. الخ. وكانت القومية هى الإسلام لا قومية عربية وتركية وزنجية وكردية. وكان العَلَم الذى تجرى له التحية هو «لا إله إلا الله».

ثم بدأ الغرب عملية غسيل مخ رهيبة فى أواخر سنوات الدولة العثمانية تحولت إلى عاصفة سوداء ظالمة مظلمة كأنها «الهبوب» الذى يحجز قرص الشمس ويطفىء نورها تماماً.

قالوا إنه استعمار عثمانى لدول عربية واعدين العرب بالتحرير من «النير التركى محطمين بذلك الوحدة والأخوة الإسلامية. ثم قالوا إن العروبة هى الأمينة على الإسلام وهى وحدها التى تفهمه. ومن هنا تدرجوا إلى فصل اللغة العربية عن الإسلام وجعلها قضية سياسية بادئين بفصل العرب عن العثمانيين واعدين العرب أول الأمر بخلافة عربية ثم حوروا الوعد إلى استقلال عربى ثم انتهوا مع العرب بدخول كل شبر من أراضيهم وبإنشاء إسرائيل فى موضع القلب منهم ثم بفصل الدين عن الدولة وتغييب دور الدين وتضخيم دور الدولة. وهكذا عن طريق ادعاء حماية اللغة العربية من عجمة العثمانيين.

تدرجوا إلى خلق مواجهة بين اللغة والدين ثم بين الدين والدولة ثم بالسيطرة الكاملة السياسية والاقتصادية والعقلية والنفسية على «الدولة» أما بضاعة الحكام أو اصطناعهم أو ارتباط مصالحهم الذاتية أو مساندتهم على الضيم أو السفه أو العبث.

وخلاصة القول أنه استعملت حملة شديدة جداً من غسيل المخ ضد العثمانيين حتى داخل تركيا ذاتها وليس فى البلاد العربية وهم يقصدون بالعداء كله ليس العثمانيين فى حد ذاتهم ولكن يقصدون الإسلام ووجود دولة مركزية للإسلام. وقد تعرضت إيران بعد الثورة الإسلامية ولمدة عشر سنوات لمثل هذه الحملة ضد ما أسموهم الفرس وما أسموهم المجوس وهم لا يقصدون إلا منع قيام دولة مركزية للمسلمين. ولهم فى ذلك أسلحة: فرغم استعمالهم لحسين بن على ضد الخلافة العثمانية وكلاهما سنى المذهب إلا أنهم استعملوا ضد الثورة الإسلامية سلاح السنة ضد الشيعة وأصدروا فى ذلك ١٥٠ كتاباً واشتروا علماء سلطة أقرب إلى الرقاصين وإن لبسوا الجبة والقفطان والعمامة!

فموقف الغرب (بفصائله فى الصرب) من سحق البوسنة هو نفس موقف الغرب (بفصائله الصهيونية) من إبادة عرب فلسطين هو نفس موقف الغرب (بفصائله عند صدام وأمثاله) من محاولة خنق الثورة الإسلامية فى إيران فى مهدها. ولما فشل صدام رغم كل جهودهم معه ضد إيران أعطوه علقة فى الكويت. وسوف تتكرر هذه العلقات لأى حاكم يفشل فى تحقيق خطة الغرب ضد قيام حكومة مركزية للمسلمين.

فمأساة البوسنة مأساة مؤلمة أبيد فيها شعب مسلم وانكشف فيها متعرياً ضعف المسلمين فى العالم كله. ومثلت فصلاً فى عدة فصول لسحق المسلمين تحت الأقدام من الفلبين إلى كشمير إلى جنوب السودان إلى كل مكان. دون قدرة على الرد أو الاعتراض أو حتى الصياح والبكاء.

إن هذا كله ليس له سبب إلا غياب حكومة مركزية (خلافة أو إمامة شاملة) للعالم الإسلامى. تقوم مقام المخ للعالم الإسلامى يتلقى الإشارات من سائر أعضاء الجسد ويرسل الإشارات إلى سائر أعضاء البشر. أو تقوم مقام القلب يتلقى الدماء من سائر الجسم ويضخ الدماء إلى سائر أعضاء الجسم.

هذا هو جوهر سياسة وفلسفة الإسلام بشموليته.. يقوم بذمتهم أدناهم.. وهم يد على من سواهم. ومأساة البوسنة ليست إلا ضربة من ضربات متتالية للقضاء الكامل على الإسلام قبل أن يقوم على المسلمين من جديد «ولى أمر» أو إمام أو خليفة أو مؤسسة مركزية تجمعهم.

إن الخط الفاصل بين الحياة والموت للإسلام والمسلمين هو عودة ولى الأمر هذا.. فمتى يعود ؟!!..

# د. عبدالرحمن خليفة :

## نأكل مما نزرع ونلبس مما نصنع

لا زال السودان يتعرض لهجمة إعلامية مكثفة من الشرق والغرب منذ أن استلمت ثورة الإنقاذ مقاليد السلطة فى السودان.

ويسرنا أن يكون لنا هذا اللقاء مع أحد رجالات الحكم فى السودان وكان هذا الحوار : الإسم: عبدالرحمن ابراهيم خليفة.

المؤهل : دكتوراه فى القانون من جامعة ميغيل فى كندا.

الموقع الحكومى: يعمل فى حقل القانون فى وزارة العدل في السودان.

وبدأ السيد عبدالرحمن ابراهيم حديثه التالى:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسوله محمد، إمام المجاهدين وقائد الغر المحجلين وبعد: فى البداية أتشرف بلقائكم ..

** س : كانت محاولة الاغتيال التى تعرض لها الدكتور حسن الترابى حلقة من حلقات التآمر على السودان، فهل لكم أن تخبرونا بتفاصيل الحادث وخلفياته؟

ـ ج : ما حدث للشيخ الجليل الدكتور حسن الترابى هو حلقة فى إطار التآمر على الإسلام وهجمة شرسة عالمية للقضاء على النهضة والصحوة التى اجتاحت العالم الإسلامى مبشرة بزلزلة عروش الطواغيت وتحكيم لا إله إلا الله.

والشخص الذى استخدم فى هذه العملية هو شخص مبرمج يخدم فى النهاية معارضة النظام السودانى والتى أشقاها كثيراً أن يتجه السودان نحو الإسلام، فأرادوا أن ينالوا الرمز وهو شيخ عالم جليل، معروف بأنه محاور ذكى يتسع صدره للرأى المخالف ويحادث الناس بالحسنى ويحاول أن يقنع خصومه بالكلمة الطيبة.

الضربة كانت لشيخ فى الستين من عمره ومن شاب يده سلاحه وهو بطل كاراتيه. وأصاب الشيخ فى مقتل وهو يعلم علم اليقين أنها تودى بحياة الشخص المضروب، وظل الشيخ فى أرض المطار مدة ساعتين والدم ينزف منه دون حضور سيارة الإسعاف ثم تم نقله إلى المستشفى. هذا باختصار الحادث بكل بشاعته.. وهذا المعتدى راح يصرح يميناً وشمالاً للصحافة العربية الشامتة والمعروفة بمواقفها المعادية للسودان، وراحت تتبنى دعواه وتتحدث عن تعذيب موهوم فى السودان.

والأمر لا يتعدى حقداً أسوداً غُذى به هذا المعتدى وهو يبغض الحركة الإسلامية فى السودان ويعلن أنه يقف مع «جون قرنق». ومعروف أن جون قرنق يشن حرباً ضد الإسلام والعروبة فى السودان، وأول ما يستهدف المساجد والمصلين والمصاحف وأسماء إلى كتاب الله عز وجل باستعماله أوراق فى «التواليت». ثم يدعى هذا المعتدى أنه متصوف وهو يعلم كل ما سبق عن جون قرنق ومع ذلك يقف معه ويقول أنه يؤيده. ولا يجتمع فى قلب رجل واحد حب الله ورسوله وحب قرنق، لأن قرنق عدو لله ورسوله ومعروف بصلاته بأمريكا واسرائيل والغرب ومدعوم دعماً مباشراً من الأنظمة العميلة.

** س : يتعرض السودان لهجمة شرسة إعلامية من الشرق والغرب، فهل لكم أن توضحوا لنا سر هذه الهجمة؟ وكيف تواجهون هذا الهجوم؟

ـ يتعرض السودان إلى تآمر عالمى، ويأخذ هذا التآمر أشكالاً شتى منها على سبيل المثال فى المجال الاقتصادى، حيث تم التضييق على السودان وأوقفت عنه المعونات، ولذلك رأى الاخوة فى السودان ألا تمتد أيديهم لغير الله والحمد لله تجاوزوا أمر الاعتماد على الغير فى المجال الزراعى وكان شعارنا «نأكل مما نزرع ونلبس مما نصنع».

### السودان مأوى الحركات الإرهابية

فى المجال السياسى حاولوا أن يحاصروا السودان وما يقال عن السودان بأنه أصبح مأوى للحركات الإرهابية (الحركات الإسلامية) ما هو إلا حلقة من حلقات الغرب لمحاضرة الدعاة، فإذا كان الدعاة مضيقاً عليهم فى بلادهم، فإن السودان لن يكون حلقة فى هذا التضييق وطبيعى أن يلجأ الدعاة إلى السودان وأن يبادرهم الأخوة السودانيين بالود وهذا أمر يغيظ الأعداء مع العلم أن هؤلاء هم المستضعفون وأنظمتهم فى أنظمة إرهابية والغرب يحتضن تلك الأنظمة وبالتالى لماذا لا يتهم الغرب بأنه مأوى للإرهاب.

حدثنى أين الإرهاب فى شباب الجزائر الذين زج بهم فى الصحارى الشديدة الحر فى النهار والقارصة البرد فى الليل.

أين الإرهاب فى الاخوة المجاهدين فى فلسطين الذين تدك منازلهم صباح مساء ويطردون من بلادهم ثم يأتى شذاذ الآفاق من شتى أنحاء الأرض ليسكنوا مساكنهم ثم يكون الفلسطينيون إرهابيين ولا يكون الغاصب إرهابياً.

لقد اختلت الموازين عند الغرب والمعركة الآن بين الحق والباطل.

** س : ما هو الوضع فى الجنوب؟ وما حقيقة الدعاوى بأن النصارى فى الجنوب يتعرضون للإبادة ؟

ـ ج : حركة «جون قرنق» حركة دموية تهدف إلى تصفية المسلمين والعرب من السودان وأيدلوجيتها أن السودان بلد زنجى مسيحى والواقع يقول ان السودان كله أفارقة مثلما أن غالبيته عرب، والثقافة العربية والإسلامية ضاربة الجذور فى السودان. وهى ثقافة غالبة ستجتاح كل الثقافات الأخرى بالحسنى.

«قرنق» يقتل الرجال والنساء و مع ذلك لا يتحدث أحد مطلقاً عن المسلمين فى الجنوب الذين كانوا يتعرضون للإبادة. وحتى مواطنى الجنوب كانوا يتعرضون لصنوف العذاب على أيدى «قرنق».

حركة «قرنق» تعرضت لانشقاق أعوانه وهم مجموعة «رياك ميشيل» و«لاماكول» والتى اتهمته بالدكتاتورية. و«قرنق» يستخدم أكثر من ١٠ آلاف طفل فى معسكراته، وكشفت ذلك اليونسكو وغيرها ومع ذلك لم يتحرك أحد، ولكن عندما بدأ السودان فى تحرير مدن الجنوب الواحدة تلو الأخرى ولم يتبق الآن فى يد «قرنق» سوى مدينتين أو ثلاث قرب الحدود الكينية.

فى ختام هذا اللقاء تشكر «المختار الإسلامى» السيد عبدالرحمن ابراهيم خليفة على تفضله وإتاحة هذه الفرصة وشكراً مرة أخرى.

# الديكتاتوريات ترفع أعلام وشعارات الإسلام

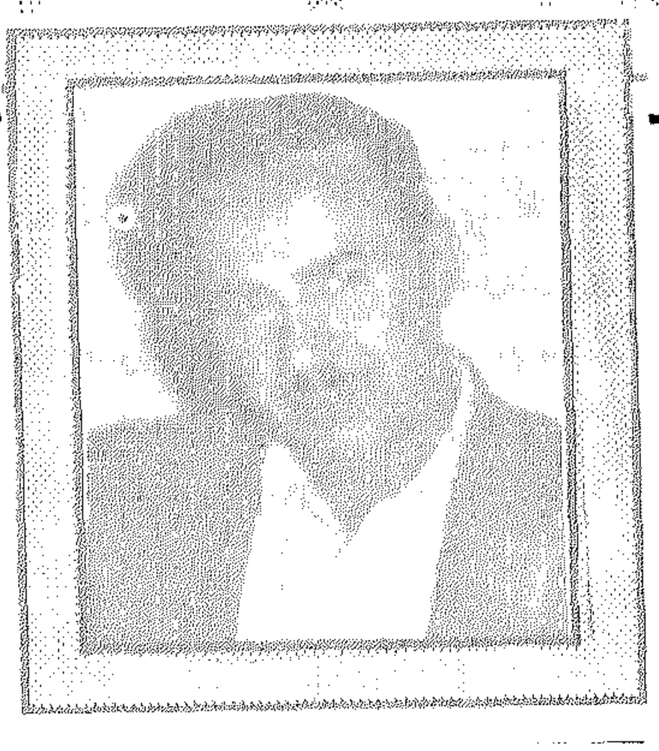

عبدالمنعم سليم

شاهدت فيلما تليفزيونيا لصلاة عيد الأضحى فى إحدى الساحات الليبية. كان إمام وخطيب المصلين هو العقيد القذافى قائد ثورة الفاتح وصاحب الكتب والنظريات الخضراء فى الجماهيرية الليبية الاشتراكية العظمى.. وقبلها سمعت له خطاباً آخر مطولاً تناول فيه، كما تناول فى خطبة عيد الأضحى أزمة الطائرة المتهم فيها إثنان من الليبيين تطلب أمريكا وبريطانيا تسليمهما للتحقيق معهما فى تهمة تفجير الطائرة ـ كما تناول قرار مجلس الأمن بفرض الحصار الجوى على ليبيا ـ فى ظل الشرعية الدولية والنظام الدولى الجديد..

تحدث القذافى كثيراً عن الإسلام والمسلمين، والعدوان الصليبى على المسلمين ، والغزوة الصليبية الجديدة التى تستهدف استئصال المسلمين أو تنصير المسلمين . وناشد المسلمين اليقظة والتحرك، فى وقت تتآمر عليهم فيه أمريكا والغرب الصليبى، وهدد العقيد بإحياء الخلافة الفاطمية.

وأحسب أن الخطاب والخطبة لم يقعا عند الكثيرين موقع الغرابة أو الاستغراب أو الدهشة أو المفاجأة، خاصة أنه لم يمض طويل وقت على «نصب» العقيد لعديد من المشانق فى ليبيا علق عليها رقاب العديد من الدعاة إلى الله.. بون ذنب اقترفوه، أو جريمة ارتكبوها.. ولكن فقط لأنهم قالوا ربنا الله ثم استقاموا.. ودعوا الناس إلى الاستقامة والعيش فى ظل الإسلام وتحت رايته وفى إطار نظمه ووفق منهجه.. وترك العقيد أجساد الدعاة مدلاة على أعواد المشانق لوقت طويل يعبث بها حفنة من الصبية وحفنة من الفتيات أفسد العقيد فيهم الطباع بعدما أفسد المفاهيم.

كما أن الأمر ليس فيه لغز من ألغاز الديكتاتوريات.. ولا واحدة من فوازير غيها وعبثها..

إن العقيد يدرك كما يدرك غيره من قياصرة وأباطرة العرب المتربعين فوق قلوب البلاد والعباد من خلال جيوش الأمن وجيوش المطبلين والمنافقين والمنتفعين أن الشعب الليبى، الذى لم يسمع من قبل عن لوكاربى ولا عن موقعها على خريطة الدنيا ولا عن طائرة لوكاربى ليس له ناقة ولا جمل ولا علاقة «باللوكاربيات» ـ هو شعب عربى مسلم لا تحركه الكتب الخضراء ولا النظريات الجوفاء.. ولكن يتحرك للإسلام وبالإسلام.. ويثور لمقدساته وقيمه وأصالته وهويته وتاريخه فى مواجهة أوروبا الإستعمارية التى زحفت على أرضه ترفع أعلام الصليبية، هو تاريخ عظيم محفور فى القلوب وفى الأذهان.

وخطب وخطابات العقيد تذكرنا بخطب وخطابات عبدالناصر وصدام حسين كما تذكرنا ملاحقة القذافى للعمل الإسلامى وتعليق دعاته على المشانق أو حشدهم خلف القضبان، أو تصفيتهم بشتى السبل والوسائل، بملاحقة عبدالناصر وصدام حسين أيضاً لدعاة الإسلام وحشد الألوف منهم خلف القضبان أو اجتزاز رقاب العديد منهم فوق أعواد المشانق.

فى ١٩٥٦ ومع بداية الهجوم البريطانى والفرنسى واليهودى على مصر وقف عبدالناصر على منبر الأزهر تردد عقيرته شعارات الجهاد ويذكر الناس بتاريخ ودور الأزهر فى حمل السلاح وملاقاة الأعداء.. وتحرك الناس بدافع إسلامهم يواجهون الغزاة لا دفاعاً عن عبدالناصر ولكن دفاعاً عن الإسلام وأرض الإسلام من خلال ثورة للإسلام المنهج والنظام.

وإذا كانت وقفة عبدالناصر على منبر الأزهر ١٩٥٦ قد جاءت بعد عامين من تعليقه لدعاة الإسلام على المشانق وزجه بالآلاف منهم فى السجون والمعتقلات والمنافى فى مسرحية ١٩٥٤ المشهورة، فإن عبدالناصر قد أعقبها أيضا وبعد عشر سنوات بتشكيل المحاكم الاستثنائية لمحاكمة الدعاة وإصدار أحكام الإعدام عليهم وسجن واعتقال الآلاف منهم ثم يقف مزهوا تحت قباب الكرملين فى موسكو ليعلن أنه قد أعتقل أربعين ألفا فى ساعة واحدة.. وكأنه يذكر للرفاق الحمر يومذاك أنه لا دور ولا وجود ولا تواجد مسموح به لدعاة الإسلام فى ظل «التحول الاشتراكى العظيم» الذى كان يرفع شعاراته وأعلامه وقتذاك.

ولا أحسب أن صيحات المهيب فى العراق أبان كارثة الخليج التى

القذافى

أوقع العرب والمسلمين فى شرورها، وألحق بهم من خلالها أفدح وأسوأ الكوارث. تختلف عن صيحات عبدالناصر فى الخمسينات والستينات ولا عن صيحات القذافى فى التسعينات. لقد ردد المهيب كثيرا بعد أن غزا الكويت وعاث فى أرضها وشعبها فسادا وطغيانا، وتجمعت نذر الشر حول العراق وحول الخليج من جراء فعلته، أنها أم المعارك مع الاستعمار ومع الصليبيين، وأنها المعركة بين المؤمنين والكافرين.. ووجه النداءات لكافة المسلمين يدعوهم لمواجهة الغزوة الصليبية ولخوض الموقعة الفاصلة وكأن الزعيم المهيب قد تناسى أو غسل يديه من الدماء الطاهرة التى سالت من رقاب الدعاة إلى الله على أرض العراق وألوف المعذبين فى السجون والمعتقلات تنكل بهم زبانية البعث العفلقى المجرمين.

إذن ماذا يعنى رفع الديكتاتوريات لشعارات الإسلام ومحاولة إلهاب المشاعر وتحريك الشعوب باسم الإسلام أو التهديد بتفجير «الثورات الإسلامية» وقت الأزمات التى ترى فيها النظم الديكتاتورية تهديداً لكراسى السلطة ، أو سحباً للبساط أو المقاعد من تحتها، وهى التى تعودت وانتهجت سياسة إلهاب الظهور بالسياط، وقصف الرقاب فوق المشانق، وتغييب الأبرياء وراء القضبان.. وحبس الألسنة فى الأفواه حتى لا تلهج بذكر الله ولا تمارس دعوتها فى سبيله وعلى دربه.. إنه يعنى الكثير..

ومن بين هذا الكثير أن الديكتاتوريات تدرك أن الإسلام وحده هو الذى يملأ القلوب والأذهان والصدور.. وهو وحده الذى يفجر البركان ويحرك العزة ويثير الغضب ضد العدوان.. بشتى أشكاله.. ويأبى للناس إلا حياة الكرامة سادة أعزاء، أحراراً شرفاء.. يرفضون الظلم من الداخل، كما يرفضونه وافداً من الخارج.. ومن ثم فلا مجال ولا مكان على الخريطة لدعاته..

ومحاولة الديكتاتوريات مواجهة أزماتها التى تهدد سلطانها وسلطاتها من خلال رفع الشعارات الإسلامية أو التلويح بإحياء الخلافة الفاطمية أو العباسية أو الأموية، أو التلويح بالدعوة إلى الجهاد.. إذا كانت تعنى ولا تتعدى حدود التحذير المتواضع للغرب الاستعمارى فإنها أيضاً تعنى أنها سبيل للاتفاق أو عقد الصفقات.. على حساب الدعاة.. ورقاب الدعاة..

# حادث إدكـــو

جاء حادث ادكو ـ الذى وصفته الدوائر الحكومية، بأنه حادث مؤسف ـ ليؤكد على حقيقة طالما نبهنا عليها، وهى أن آلية إرهاب الدولة إذا أطلق لها العنان، فإنها ستطال كل شىء فى مصر وكل شخص فى مصر سواء كان إسلامياً أو لم يكن وحتى ولو كان يمشى جنب الحائط.

فالحادث هو محصلة تجاوزات رجال الشرطة وتواطؤ الأجهزة الأخرى معها خوفاً وطمعاً، وهو ما يؤدى حتماً إلى انتفاضات شعبية، لأن الطرق الأخرى مسدودة تماماً.

تجاوزات الشرطة، التى تصل إلى تعذيب الناس العاديين حتى الموت من أجل خاطر توصية من مسئول، ثم ضرب النار فى المليان على الجماهير الغاضبة تعنى أننا وصلنا إلى حافة الهاوية، فالشعب يئس من الإصلاح بالطريق الهادىء، وبعض رجال الشرطة لا يتورعون عن تجاوز كل الحدود.

ودماء الضحايا الأبرياء فى أدكو تقع على رأس كل مسئول فى مصر، ودعاء المظلومين لن يمر هباء. والله تعالى قادر على إنزال العقاب بالظالمين مهما أمهلهم فهو يمهل ولا يهمل.

حادثة إدكو تفتح ملف تجاوزات الشرطة، وما لم يتحرك المسئولون لوضع حد لهذه التجاوزات، ومعرفة أن الرافضين ليسوا فقط المتطرفين، بل كل الشعب المظلوم، فإن مستقبلاً غامضاً ينتظر الجميع من فى السلطة ومن تحت سيف السلطة.

«والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».

## رابين ـ الاستراتيجية واحدة والتكتيك مختلف

الذين رحبوا بانتخاب رابين كرئيس للوزارة الإسرائيلية والذين انخدعوا بتصريحات شامير واستقبلوه فى القاهرة هؤلاء وأولئك يتناسون حقيقة جوهرية وهى أن كل الأحزاب والشخصيات الإسرائيلية من مختلف الاتجاهات تتفق على استراتيجية واحدة، ألا وهى رفض الانسحاب ـ رفض قيام الدولة الفلسطينية، استمرار المستوطنات، وما يبقى بعد ذلك كهامش للاختلاف هو كيفية تحقيق ذلك، فأما شامير فيريد تحقيق ذلك عن طريق الرفض، وأما رابين فيريد تحقيق ذلك عن طريق المراوغات.

ولعل خطاب النوايا الذى سلمه رابين لبوش والذى فرح به بوش يوضح هذه الحقيقة، ورابين الذى يراوغ استطاع أن يحصل على المليارات العشرة المجمدة فى أمريكا وهو ما لم يحصل عليه شامير، وبوش.. المختنق انتخابيا والذى يريد أصوات اليهود والأمريكان راح يعلن مرة بعد أخرى دعمه الكامل لإسرائيل.

والعرب يتفرجـــون !

# بعد الانهيار السوفيتي.. مَن يدفع "تعويضات" الحرب "لأفغانستان"؟

عصام عبدالحكيم

وافق يوم ١٩٩١/١٢/٢٧م الذكرى الثالثة عشرة للغزو السوفييتي لأفغانستان، وفي الوقت الذي تُشكل فيه هذه الذكرى صورة مشرقة من البطولة والفداء والتضحية والصمود في وجه جحافل الجيش السوفييتي الغازي ـ الذي زاد تعداده على (١٢٠) ألفاً ـ إلا أنها تشكل صورة أخرى في أذهان الشعب الأفغاني بأسره، صورة قاتمة مرعبة معباة بالدمار الشامل والإرهاب والمعاناة المريرة القاسية المتميزة التي لم يشهدها شعب من شعوب العالم بأسره، فضلاً عن شعوب العالم الإسلامي فقط، عبر التاريخ المعاصر.

**صور من الدمار :**

ولا أحد ينكر أن الجهاد الأفغاني كان واحداً من أبرز العوامل التي عجلت في هذا الانهيار الذي حدث للشيوعية، وهذا شرف عظيم يسجله التاريخ للجهاد الأفغاني الذي ساهم بإمكاناته المحدودة ـ إلا من الإيمان بالله والاستعانة بقوته سبحانه وتعالى ـ في تحطيم قوة عظمى لطالما أرهقت الشعوب والدول بإرهابها ودمويتها، ولكن هل يكتفي المجاهدون الأفغان بهذا الشرف ويظنون أنهم بذلك قد أخذوا بثأر قتلاهم ومعوقيهم وبلادهم التي دمرها الجيش السوفييتي خلال تسع سنوات قضاها في أفغانستان (١٩٧٩م ـ ١٩٨٨م)؟!

إن الدمار الذي ألحقه السوفييت بأفغانستان في مختلف الأصعدة والقطاعات من الفداحة بمكان، وهي قضية تبرز أهميتها لدى المجاهدين في هذه الظروف قبل أن تأتي الأيام القريبة القادمة ولا يجد المجاهدون أحداً من السوفييت يطالبونه بدرهم واحد تعويضاً عما فعلوه في أفغانستان.

لكي يتضح لنا حجم الدمار الذي لحق بأفغانستان من جراء الغزو السوفييتي، ولكي نقترب في تصورنا من حجم الأعباء الملقاة على كاهل الحكومة القادمة في أفغانستان والتي تشكل في النهاية أعباء اقتصادية تستلزم اتخاذ بعض الإجراءات الدولية لتوفير الميزانيات اللازمة لتغطية نفقات هذه الأعباء، لكي نقترب من ذلك نسوق أمثلة مجملة لحجم الخسارة التي تحملها الشعب الأفغاني بسبب الغزو، وقد تم الاستفادة في ذلك من الدراسة الصادرة عن معهد الدراسات السياسية والتي أعدها الزميل توفيق غانم عن اقتصاد أفغانستان خلال ١٢ عاماً من الحرب :

١ ـ خسارة في القوى البشرية تزيد على نصف السكان الذين وصل عددهم إلى حوالي (١٥,٥) مليوناً قبل الغزو، وقد أدت سنوات الحرب إلى قتل ما يقرب من ١٠٪ من مجموع السكان وإلى نزوح حوالي ٣٩٪ منهم، بالإضافة إلى أن نسبة المعوقين والأشخاص غير العاملين تصل إلى حوالي ١١٪ من مجموع السكان.

٢ ـ تدمير ما نسبته من ٥٥٪ إلى ٧٧٪ من القدرات الإنتاجية الزراعية حيث تهدم حوالي ٦٠٪ من قنوات الري السطحية والباطنية (تحت سطح الأرض)، وتوقفت الزراعة في نصف الأرض المستعملة للزراعة، وقد ذكر نظام كابل في تقريراته لعام ١٩٩٠م أن الخسارة التي لحقت بالبنية الأساسية للزراعة تصل إلى بليون دولار.

٣ ـ تدمير ما نسبته من ٧٠٪ ـ ٨٠٪ من شبكة الطريق السريعة المرصوفة، و٢٥٪ من شبكة الطرق الفرعية، وتدمير ٣٠٠ جسر، بالإضافة إلى تدمير أكثر من ٥٠٪ من خطوط نقل الطاقة وأكثر من ٧٥٪ من خطوط الاتصالات.

٤ ـ تدمير (١٢) ألف قرية من مجموع (٢٢) ألف قرية قبل الغزو.

٥ ـ انخفاض نسبة الإنتاج القومي إلى حوالي ٥٠٪ عنه قبل الغزو، وكذلك انخفاض الطاقة الإنتاجية للمشروعات الصناعية إلى ما يقرب من ٢٠٪ إلى ٢٥٪، كما أن الإنتاج المعدني شبه متوقف حيث انخفض إنتاج الفحم إلى نسبة ٥ ,٣٣٪ رغم احتياطه المؤكد الذي يصل إلى ١٠٠ مليون طن، وكذلك الحال بالنسبة لتعدين النحاس والحديد، وتمتلك أفغانستان أكبر منجم نحاس وثالث أكبر منجم حديد في

المجاهدون الأفغان

العالم، مع مراعاة أن السوفييت زادوا معدل استيراد الغاز من أفغانستان لتصل نسبته إلى أكثر من ٥٠٪ من قيمة صادراتها بعد أن كانت نسبته ١٦٪ فقط في عام ١٩٧٨م، وذلك تعويضاً للسوفييت عن جزء من نفقاتهم في أفغانستان عبر شراء الغاز بسعر زهيد جداً يقل كثيراً عن سعره في السوق الدولية، وقد سبب ذلك خسارة تقدر بـ (١٥,٦) بليون دولار وفق التقديرات الغربية أو (٢,٥) بليون دولار وفق تقديرات نظام كابل.

٦ ـ ارتفاع سعر الدولار من ٤٣ أفغاني إلى حوالي ٢٥٠٠ أفغاني الآن.

ويقدر إجمالي الخسارة الاقتصادية نتيجة الغزو بحوالي (٢٨,٥) بليون دولار، باستثناء الديون التي سجلت على نظام كابل والتي وصلت إلى (٤٦,٤) بليون دولار معظمها للاتحاد السوفييتي، فضلاً عن المبالغ اللازمة لتعمير أفغانستان والتي تضاف كذلك إلى إجمالي الخسائر التي تسبب بها الاتحاد السوفييتي حيث أنه لم يكن لها حاجة ـ بهذا القدر ـ لو لم يقم السوفييت بغزو أفغانستان، ولكي نتصور حجم النفقات اللازمة لتعمير أفغانستان نأخذ مثلاً تقرير منسق الأمم المتحدة لإعادة إعمار أفغانستان حيث ذكر أن المبلغ اللازم لإعادة إعمار القطاع الزراعي ـ فقط ـ يصل إلى ٧١٦,١ مليون دولار خلال السنوات الأربع والنصف الأولى، وهذه النفقات فقط لتوفير الحد الأدنى اللازم لتشغيل القطاع الزراعي.

## في مواجهة الأزمة المالية:

من خلال استعراض سريع للإحصائيات والأرقام التي ذكرت آنفاً، يتبين لنا ضخامة العبء الاقتصادي الذي ينتظر أية حكومة قادمة لأفغانستان، وبالطبع فإن هذه الحكومة ستسعى لمعالجة هذا الأمر، وهنا ستجد نفسها أمام عدة خيارات:

## أولاً: البحث عن المنح والمساعدات:

ومن المتوقع أن تبادر بعض الأنظمة الغربية والعربية بتقديم بعض المنح والمساعدات للحكومة القادمة في أفغانستان مساهمة في إعادة تعميرها، وهذه المنح ستأتي في شكل:

**١ ـ مساعدات نقدية:** وهي قليلة وربما تكون أقل أنواع المساعدات، وهذا النوع من المساعدات، لا تلبث الدول المانحة إلا وتتدخل في بعض الشئون الداخلية للدولة من خلال نصائح ومقترحات تتحول إلى توجيهات تتحول إلى تهديدات بقطع المساعدات إذا تعذر تحقيق الانسجام بين سياسة الدولتين المانحة والممنوحة، وتأتي الخطوة الأخيرة بعد أن تكون الدولة الممنوحة قد وضعت بعض الخطط وأقامت بعض المشاريع اعتماداً على تلك المساعدات بحيث يصبح من المتعذر التخلي عنها ـ إلا بقرار سياسي جريء لا يخلو من العواقب ـ ومن هنا يبدأ مسلسل التنازلات.

**٢ ـ مساعدات عينية:** وتأتي في شكل مواد غذائية وطبية وإغاثية وربما بعض الآلات الميكانيكية المطلوبة، وهذه الأمور كذلك لا تخلو من التدخلات فضلاً عن أنها لا تكون ذات أثر كبير في التنمية لأنها محدودة، وربما كانت المساعدات الحكومية الكندية من أكثر المساعدات للمهاجرين الأفغان حيث بلغت ٤٧٧ مليون دولار في عام ١٩٩٠م.

**٣ ـ مشاريع متبناة:** كأن تقوم دولة من الدول بدعم التعليم ومناهج التعليم فتقدم مساهمات مشروطة في تمويل ميزانية وزارة التعليم، أو تقوم دولة أخرى بتقديم برامج صحية في المدن أو ضواحيها أو القرى، أو برامج ثقافية.. وغيرها. وقد كان لدور الهيئات الإغاثية الغربية أثر كبير على بعض لجان وضع المناهج التعليمية للمدارس الأفغانية لزرع مفاهيم معينة مخالفة لطبيعة المجتمع الأفغاني الدينية والاجتماعية بل مخالفة لحقائق تاريخية إسلامية أحياناً. وفي محاضرة لروبرت أوكلي السفير الأمريكي السابق في باكستان ألقاها بمعهد الدراسات الإستراتيجية بإسلام أباد ذكر

أن أمريكا تدعم أكثر من ١٦٠٠ مدرسة ابتدائية للأفغان يوفرون لها المدرسين والمناهج، كما أنهم أسسوا (٩٠) وحدة صحية وعيادة طبية يعمل فيها الأفغان.

**٤ ـ مساهمات ومساعدات المنظمات الدولية:** كمنظمات الصحة والعمل واليونسكو.. وهذه المنظمات لها سياساتها ونظمها وشروطها التى تقدم الدعم من خلالها، كما أنها متأثرة كذلك بتبرعات الدول لها وقد بلغت مساعدات الأمم المتحدة للمهاجرين فى عام ١٩٨٨م ٤٠٠ مليون دولار ونزلت فى عام ١٩٩١م إلى ٢٦٨ مليون دولار.

**٥ ـ هيئات الإغاثة الإنسانية:** وتعتبر تجربة العمل الإغاثى فى بيشاور وكويتا بباكستان فى مخيمات المهاجرين الأفغان مثالاً يعكس إيجابيات وسلبيات عمل هذه المؤسسات، وربما نتخيل أن الوضع سيكون أكثر انضباطاً فى حالة قيام الدولة ووضع النظم والسياسات والقوانين التى تضبطها، وهذا الأمر إن كان صحيحاً ـ نسبياً ـ إلا أنه يخلو من خطرين: الأول سياسات الدول التى تنتمى إليها هذه الهيئات والمؤسسات وإن كان دعمها شعبياً وليس رسمياً، والثانى توجهات الفرق العاملة فى هذه المؤسسات الفكرية والسياسية والعقدية وانعكاساتها على الوسط الشعبى الذى سيعملون فيه، ونشير هنا إلى أن منظمة (ACBAR) التى تضم ٥٩ مؤسسة معظمها غربية، يعمل فيها ٦٣٠٠ أفغانى، و٨٠٠ باكستانى و٣٥٠ أجنبياً.

**٦ ـ المساعدات الحزبية والنقابية والشخصية:** وهى المتوقعة من الأحزاب الإسلامية والوطنية والقومية المناصرة ـ تحت أى شعار كان ـ أو من النقابات المهنية، أو بعض الأشخاص الموسرين، وربما كان هذا النوع من المساعدات أقل تحصيلاً نظراً لكون ميزانياتها محدودة وغالباً ما تكون مثل هذه المؤسسات بحاجة إلى الدعم.

**٧ ـ وهناك نوع آخر من المساعدات وهو أجداها وأخطرها وهى مساعدات الاحتواء..** حيث تقوم دولة عظمى أو كبرى بمنح مساعدات مالية أو عينية قد تصل إلى ملايين الدولارات سنوياً مقابل احتواء وهيمنة الدول المانحة على الدولة الممنوحة التى تربطها بها علاقات ومصالح استراتيجية أو تكتيكية.

## ثانياً : القروض :

من البديهى أن أصناف المساعدات المذكورة ـ آنفاً ـ لا تكفى لسد ميزانية الحكومة فضلاً عن أن تقوم بتمويل خطة خمسية أو أقل من ذلك أو أكثر فمن المعروف أن المساعدات الأمريكية ـ وكانت فى معظمها عسكرية ـ للجهاد الأفغانى قد وصلت إلى ٦٠٠ مليون دولار سنوياً فى أحسن معدلاتها وقد انخفضت بعد الانسحاب الروسى إلى أقل من (٣٠٠) مليون دولار، وقد ذكرت خطة الأمم المتحدة لعام ١٩٩١م لإعمار أفغانستان فى قطاع إصلاح الطرق وإزالة الألغام وقنوات الرى وما شابه ذلك، أنها ستتكلف ١٦٩ مليون دولار، وقد جمع منها فقط ٧٥ مليوناً.

وهذا يعنى بشكل أو بآخر أن الحكومة القادمة ستجد نفسها مضطرة إلى البحث عن قروض تمكنها من تغطية احتياجاتها المالية الضخمة لبرامجها التعميرية والتنموية. والقروض الدولية تتم وفق اتفاقات ونظم وسياسات وشروط لا يتم إعطاء القرض إلا بعد التعهد بالالتزام بها، فضلاً عن سياسات البنك الدولى فى التعاملات المالية مع الدول النامية والتى قد تصل إلى تحديد طريقة ومجالات الصرف ونظام التسديد وقد يتجاوز الأمر ذلك إلى التدخل فى السياسات الداخلية والخارجية للدولة.

## المطالبة بالتعويضات:

أمام هذه الأعباء الاقتصادية الضخمة التى نجمت ـ أساساً ـ عن الغزو السوفييتى لأفغانستان يجد المعنيون من رؤساء تنظيمات المجاهدين ـ وهم على أبواب حل سياسى للقضية ـ أنفسهم مطالبين بإثار قضية التعويضات السوفييتية عما فعلوه فى أفغانستان، بكل السبل وفى مختلف المجالات، وإعطائها مكانة متقدمة فى جدول الأولويات التى يسعون إلى تنفيذها، فإن هذه القضية وإن كانت أهميتها غير مجسدة للجميع تماماً الآن، فستصبح عما قريب أمراً ملحاً ومطلباً قد يفشلون فى تحقيقه فيما بعد وخصوصاً فى ضوء التغيرات التى مر بها الاتحاد السوفييتى والتى انتهت بزواله وتغيير تركيبته وسياسته ومسئوليه.

بل إن المتغيرات الدولية الحالية تدعو تنظيمات المجاهدين الأفغان إلى أن يعطوا قضية التعويضات أهمية أكثر مما يعطوها لشكل الحكومة القادمة والعناصر التى ستدخل فيها إذا اعتبرناها من الثوابت أو إذا قدرنا أن هناك حداً معيناً لا يمكن التنازل عنه، فإذا تم الحصول على ضمانات دولية بالتزام الروس بدفع التعويضات يمكن الانتقال إلى محور آخر، ويمكن للمجاهدين كذلك الاستفادة من ورقة التعويضات سياسياً لصالح القضية بشكل

عام، وهذا مجاله أوسع من أن نتحدث فيه الآن، ومن جهة أخرى فإن المطالبة بالتعويضات ينبغي أن تسير ضمن خطوات يرجى من ورائها أن تحقق شيئاً نظراً لتعقيد الأمور الآن، ومسايرة لتطورات الأحداث، ومنها :

**١ ــ التأكيد بشدة على التعويض وإبرازه كقضية لا تقبل التنازل أو المساومة**، وأن يكون النص واضحاً ومحدداً لا إشكال فيه، وليس كما جاء في البيان المشترك الصادر عقب زيارة الأستاذ رباني على رأس وفد من المجاهدين لموسكو حيث أشار إلى القضية من خلال النص الآتي: (ويلتزم الجانب السوفييتي بالمشاركة في تجديد إعمار أفغانستان وإزالة الدمار الناتج عن الحرب)، وقد جاء ترتيب هذا البند السابع بين بقية بنود البيان دون أن يحمل أي لفظ قانوني يلزم الروس بدفع أية تعويضات، فقد ذكر في البند (الجانب السوفييتي) وكان الأولى أن يُحدد الوريث الأول للاتحاد السوفييتي وهو روسيا الاتحادية بزعامة يلتسين، لأن الاتحاد السوفييتي كان قد تقرر إحراق جثته بعد أن أُعدم غير مبكي عليه، وكذلك ذكرت لفظة (المشاركة) لتشير إلى أن مشاركة الروس كبقية دول العالم، دونما إلزام قانوني دولي، والنقطة الثالثة في هذا النص هي (إزالة الدمار الناتج عن الحرب) دون أدنى إشارة إلى الطرف المسئول عن هذا الدمار وهل هو طرف واحد أو أكثر، وكما هو واضح فقد جاء هذا البند خسارة كبيرة ونقطة ضعف خطيرة في البيان المشترك، حيث لم يشر نهائياً إلى مسألة التعويضات ولم يحدد الطرف المسئول عن تدمير أفغانستان والذي يجمع عليه العالم أجمع بما فيهم الروس أنفسهم.

**٢ ــ الرجوع إلى قرارات الأمم المتحدة الأولى وقرارات منظمة المؤتمر الإسلامي بشأن الغزو السوفييتي** لتأكيد مسئوليته عن تدمير أفغانستان، وهذا التأكيد يستند على عدة نقاط أبرزها:

* أن التدخل جاء انتهاكاً للقوانين الدولية.

* أن الحكومة التي كانت قائمة في أفغانستان حكومة غير شرعية لم تأت بطرق دستورية وإنما فرضها السوفييت بالقوة، وهذا الأمر أصبح تاريخاً موثقاً لا يجادل فيه أحد.

* قرار الأمم المتحدة كان يقضي منذ الشهر الأول للغزو بانسحاب القوات السوفييتية ولم يتم الالتزام بهذا القرار.

ففي ١٤ يناير ١٩٨٠ بعد (١٨) يوماً فقط من الغزو السوفييتي لأفغانستان اجتمعت الجمعية العمومية للأمم المتحدة وصوتت على قرار يقضي بانسحاب عاجل وفوري غير مشروط للقوات الأجنبية من أفغانستان، وقد صوت على القرار ١٠٤ أصوات ضد ١٨ صوتاً وامتناع ١٨ آخرين.

وفي الفترة نفسها اجتمعت لجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة وتبنت قراراً بأغلبية ٢٧ صوتاً مقابل ثمانية أصوات وامتناع ستة آخرين، وقد وصف القرار تدخل الاتحاد السوفييتي بأنه انتهاك لاستقلال دولة أفغانستان والقوانين الدولية والمواثيق والمعايير الإنسانية.

وفي الفترة من ٢٧ ــ ٢٩ يناير ١٩٨٠م عقدت منظمة المؤتمر الإسلامي جلسة طارئة لوزراء الخارجية حضر فيها وزراء خارجية ٣٤ دولة إسلامية، وقد أدان الاجتماع الغزو السوفييتي واعتبره انتهاكاً للقوانين الدولية، وعلق المؤتمر عضوية أفغانستان ودعا جميع الدول الأعضاء إلى سحب اعترافها بالنظام غير الشرعي في كابل. وفي الفترة من ١٧ ــ ٢١ مايو من العام نفسه عقد وزراء خارجية الدول الإسلامية اجتماعاً حضره ٣٩ وزيراً ودعوا فيه إلى الانسحاب الفوري وغير المشروط لكل القوات السوفييتية.

**٣ ــ شهادات المسئولين الروس أنفسهم**، فقد صرح الرئيس السوفييتي جورباتشوف ــ آسفاً ــ بقوله: «إن الألغام التي زرعناها في أفغانستان سوف تحارب الأفغان لسنوات طويلة»، وحسب احصائيات الأمم المتحدة يصل عدد هذه

الألغام إلى ٣٠ مليون لغم.

وخلال زيارته لباكستان فى أغسطس ١٩٩٠م صرح أيونا أندرونوف ممثل الرئيس الروسى يلتسين ـ وهو صحفى روسى قام بتغطية الحرب فى أفغانستان ـ فى لقائه مع صحيفة فرونتير بوست الباكستانية اليومية، صرح بقوله: إن الشعب الروسى لا يعرف شيئاً عن فداحة الجرائم التى ارتكبها الروس فى أفغانستان، لأنهم لا يعرفون أن مليون ونصف المليون من الشعب الأفغانى قد قتلوا. وأضاف: إن معرفة الشعب بهذه الوقائع ستجعله يشعر بالخجل الشديد، ومن ثم سيحاول أن يجد طريقاً ليكفر عن تلك السيئات ويقدم تعويضات للخسائر التى منى بها الشعب الأفغانى. وقد نشر هذا الحوار فى الجريدة نفسها فى عددها الصادر بتاريخ ١٩٩٠/٨/٢٢م.

وقد اعترف وزير خارجية الاتحاد السوفييتى الأسبق ادوارد شيفرنادزة أمام البرلمان السوفييتى فى ١٩٨٩/١٠/٢٣م بالخطأ الذى ارتكبته القوات السوفييتية فى أفغانستان، ووصف التدخل بأنه «غير أخلاقى وغير قانونى»، وقال: إن هذه الخطوة ـ يعني التدخل ـ التى أقدم عليها السوفييت تخالف أعراف ومواثيق الحزب الشيوعى وقيم الشعب عامة. وذكر أن قرار إرسال القوات إلى أفغانستان تم من وراء ظهر الحزب والشعب.

وقد أذاعت الـ (بى. بى. سى) فى ١٩٨٩/١٢/١٧م أن الجنود السوفييت الذين اشتركوا في غزو أفغانستان خلال اجتماع لهم فى جمهورية ليتوانيا السوفييتية قد دعوا أعضاء مجلس النواب السوفييتى فى موسكو إلى إدانة الأنشطة السوفييتية فى أفغانستان باعتبارها جريمة ضد الشعبين الأفغانى والسوفييتى، وفى ١٩٨٩/١٢/٢٥م، ذكرت الـ(بى. بى. سى) أن البرلمان السوفييتى صادق على قرار بإدانة التدخل السوفييتى فى أفغانستان، لكنه استثنى الجنود السوفييت الذين اشتركوا فى الحرب لأنهم أجبروا على ذلك، وقال رئيس لجنة الشئون الخارجية فى البرلمان: إن قرار التدخل فى أفغانستان اتخذته مجموعة صغيرة داخل الكرملين وقد ماتوا جميعاً وهم: بريجنيف الرئيس السوفييتى الأسبق وديمترى أوستينوف وزير الدفاع وقتها، ويورى أندروبوف رئيس جهاز الاستخبارات (كى. جى. بى) وأندريه جروميكو وزير الخارجية ولكن هل يعنى أن مجموعة صغيرة داخل الكرملين هى المسئولة عن هذا القرار وأنهم قد ماتوا جميعاً، هل يعنى هذا إعفاء الاتحاد السوفييتى من مسئوليته فى تدمير أفغانستان، ثم ماذا فعل الكرملين بعد هؤلاء، ماذا فعل جورباتشوف خلال ست سنوات من رئاسته للاتحاد السوفييتى، ألم يكن باستطاعته إيقاف ذلك القرار فوراً والتفكير المبكر فيما فعلته تلك الزمرة؟ لقد ذكرت التقارير الاخبارية فى الفترة التى صدرت فيها هذه الإدانات ـ وهذا فى فترة رئاسة جورباتشوف طبعاً ـ نقلاً عن تقارير أفغانية وردت من كابل فى أكتوبر ١٩٨٩م أن طائرات النقل العملاقة السوفييتية من طراز اليوشن ٧٦ وأنتينوف ١٢ تقوم بأربعين رحلة يومياً من الاتحاد السوفييتى إلى أفغانستان تنقل خلالها كميات هائلة من الذخائر والعتاد تصل إلى ٦٨ طن مترى ، وذكرت التقارير أنه قد تم خلال النصف الأول من عام ١٩٨٩م، نقل ما قيمته بليون ونصف بليون دولار من الأسلحة والذخائر لنظام كابل. أم أن قرار بريجينيف وزمرته تم من وراء الحزب الشيوعى ، ـ كما ذكر ـ وهذه الشحنات تمت من وراء جورباتشوف؟!!

**٤ ـ الاستفادة من معطيات النظام الدولى الجديد كواقع يفرض نفسه على الأحداث،** فيتم العمل على إحياء القضية وبقوة لتحديد الجهة التى تتحمل قانونياً المسئولية الكبرى عن هذا الدمار وتلتزم بتعويض الخسائر التى تسببت فيها ضمن برنامج محدد. لقد انتهى من العالم شىء اسمه الاتحاد السوفييتى، وأصبحت القوة العظمى الأولى أو الثانية فى العالم عبارة عن مجموعة من الدول تتفاوت فى حجم انهيارها اقتصاديا وعرقياً، إلا أن هناك وريثاً وحيداً تربع على العرش المنهار للاتحاد السوفييتى وهو جمهورية روسيا الاتحادية برئاسة بوريس يلتسين، والتى استحوذت على معظم التركة وتقوم حالياً بدور شبه قيادى لبقية دول المنظومة. ومن

الجدير بالذكر هنا أن منظومة الدول المستقلة التى تضم جمهوريات الاتحاد السوفييتى المستقلة الإثنتى عشرة قد وقعت فى نوفمبر الماضى فيما بينها على اتفاقية تسمى «اتفاق الالتزام بالسداد» والتى تقضى بمساهمة هذه الدول فى سداد ديون الاتحاد السوفييتى السابقة والتى تقدر بـ ٦٨ ــ ٧٠ بليون دولار، وقد جاءت هذه الاتفاقية تحت ضغط أمريكا والدول الأوروبية الدائنة للاتحاد السوفييتى والتى رفضت أن تعترف باستقلال هذه الجمهوريات أو تعدها بالمساعدات المختلفة قبل التوقيع على ما يضمن لهم سداد الديون السابقة.

ولابد فى هذا الصدد من الحصول على تعهد من هذه الدول ــ سواء من خلال الأمم المتحدة أو أية ضغوط دولية أخرى ــ بتقديم تعويضات الجرائم التى اقترفها الاتحاد السوفييتى ــ المنقسم إلى هذه الدول ــ فى أفغانستان.

لقد نصت قرارات الأمم المتحدة فى حرب الخليج على تحمل العراق للمسئولية الكاملة عن الدمار الذى حل فى الكويت وضرورة التزامه، بسداد كافة التعويضات، رغم أن العراق تعرضت أرضه كذلك لدمار وخسائر ربما تفوق فى تقديراتها خسائر الكويت نفسه والتى تعتبر ثمناً باهظاً تحمله العراق بسبب ما قام به. ومع ذلك أكدت قرارات قمة مجلس التعاون الخليجى المنعقد فى الكويت فى الفترة من ٢٣ إلى ١٩٩١/١٢/٢٥م على ضرورة التزام العراق بكافة قرارات مجلس الأمن ودفع كافة التعويضات، وقد ناشد المجلس «الأسرة الدولية ومجلس الأمن بصفة خاصة ممارسة مزيد من الضغوط على النظام العراقى لتأمين الشرعية الدولية ولمنع نظام بغداد من التحلل من التزاماته الدولية». ولا يعنى سقوط نظام صدام حسين ومجيء نظام غيره أن هذه التعويضات تسقط وتلك القرارات تنتهى، ما لم تقم الدول المعنية بالتنازل عن حقها فى هذه التعويضات وخصوصاً إذا كان النظام الجديد للعراق موالياً فى سياسته وتوجهاته لدول مجلس التعاون الخليجى، ولا تعتبر قرارات مجلس الأمن لاغية ما لم يتم التصويت برفعها من قبل الدول الأعضاء فى المجلس لسياسة تراها. بل إن الأمر تجاوز أكثر من ذلك حيث قامت الولايات المتحدة بمطالبة القذافى بتسليم ليبيين بتهمة مسئوليتهما عن تفجير طائرة ركاب أمريكية فى ديسمبر ١٩٨٨م راح ضحيتها ٢٧٠ شخصاً، كما طالبت ليبيا بدفع تعويضات لأهالى الضحايا، وقد لقيت هذه الدعوة قبولاً دولياً مع تحفظ البعض لحين استيفاء التحقيق فى الحادث وثبوت التهمة، وبغض النظر عن الأبعاد السياسية لهذا الاتهام إلا أن الأمر الذى يعنينا الآن أن مسألة بهذا الحجم أثيرت على هذا المستوى، فكيف بنا ونحن أمام قضية دولة كاملة مدمرة وشعب كامل قتل منه ما يقرب من مليون ونصف المليون، وقد أدان العالم كله بمؤسساته المختلفة الاتحاد السوفييتى وحمله مسئولية كل ما حدث!!

لقد تبين لنا ضخامة حجم الخسائر وضخامة حجم الأعباء الاقتصادية المستقبلية وخطورة التدخلات الخارجية المستقبلية المتوقعة بسبب القروض والمساعدات، كما تبين لنا فى المقابل ضخامة حجم التعويضات وأنها ليست بالقدر الذى يمكن التنازل عنه ويحتاج إلى أن يكون على رأس الأولويات وليس فى هامشها، والتحرك فى مثل هذه القضايا يحتاج إلى استيعاب جيد لفهم تركيبة المجتمع الدولى الذى تتنافس فيه مجموعة من القوى، ولابد من التحرك بصورة تمتلك بعض عناصر القوة لتتمكن أطراف المجاهدين من التأثير فى المجتمع الدولى وكسب تأييده، وهذه القوة تأخذ أشكالاً متعددة تتمحور كلها حول وحدة التصورات والتحرك والقرار، وإلا فستمضى الأيام وسيكون المجاهدون ــ دائماً ــ هم الخاسر الوحيد فى التحركات القادمة، ولن تقف الخسارة عند الفشل فى إلزام الروس بدفع تعويضات تدمير أفغانستان التى وصلت إلى ما يقرب من ٢٨,٥ بليون دولار من الناحية الاقتصادية فقط، وإنما ستعقبها خسارات وخسارات لا يتسع المقام لذكرها أو التفصيل فيها الآن، ولكنها ستبقى أولاً وآخراً على حساب الشعب الأفغانى وعقيدته ووطنه وتضحياته.

* * *

# تقرير خاص

## زيارة البابا يوحنا بولس الثاني للسنغال

نظمت الكنيسة الكاثوليكية السنغالية رحلة البابا التنصيرية إلى جمهورية السنغال بدعم مادي ومعنوي من حكومة عبده ضيوف، حيث كثفت الدعاية لها فاتحة أمام المسيحيين وسائل إعلام الدولة من مرئية ومسموعة ومكتوبة..

وهذه الزيارة وكيفية تنظيمها والملابسات التي اكتنفتها تؤكد مرة أخرى ما كان يقوله بعض الإسلاميين مراراً وتكراراً: أن السنغال تحكمه قوتان خطيرتان تكن كلاهما العداوة والبغضاء للإسلام، وهما الكنيسة والماسونية.

الأولى متمثلة في زوجة رئيس الجمهورية التي تربت في أحضان الكنيسة والتي تكرس جهودها لبني ملتها. ففي أيام الرئيس المسيحي السابق سنغور، ما كان المسيحيون يتطاولون على الأغلبية المسلمة (٩٤٪). أما في ظل الحكومة السنغالية الحالية تبقى الكنيسة الكاثوليكية مسيطرة على مصير البلاد بواسطة زوجة الرئيس المسيحية.

والثانية تتمثل في تغلغل الماسونية في أجهزة الدولة ومراكز القيادة والقرار. ومعلوم أن محافلها على مختلف ألوانها ومشاربها مبثوثة في أطراف البلاد وهي تعمل من أجل تمييع الإسلام باعتباره ألد أعدائها.

### الهدف الأساسي للرحلة

تمت زيارة البابا للسنغال في ظروف دولية خاصة فمن ناحية انحلت الكتل المذهبية التي تتقاتل فيما بينها لتقسيم العالم الثالث بعد أن لفظت الشيوعية أنفاسها الأخيرة، وقد بذل البابا يوحنا بولس الثاني دوراً في ذلك باعتباره أحد رعايا الكتلة الشرقية. ومن الآن فصاعداً يكرس جهوده من أجل التصدي للصحوة الإسلامية التي أقضت مضاجع الغرب والمسيحيين معاً. ويبدو جلياً عند استقراء خطة رحلة رئيس كنيسة روما أن الوازع الحقيقي هو تنصير المنطقة بكاملها، وهي غرب أفريقيا التي تعد حقاً منطقة إسلامية.

وقد أولى المنطقة أهمية خاصة في السنوات الأخيرة: حيث قام بزيارة مالي (٨٨٪ مسلمين) بوركينا فاسو (٥٠٪ مسلمين) وساحل العاج (٤٥٪ مسلمين) غينيا بيساو (٥٥٪ مسلمين) جامبيا (٩٠٪ مسلمين) السنغال (٩٤٪ مسلمين) غينيا كوناكري (٨٥٪ مسلمين).

والمتتبعون لأحداث الجيو السياسية للمنطقة يعرفون حيويتها واستعدادها لاحتواء واستقبال الحركات الجادة فللإسلام مستقبل زاهر في المنطقة وخصوصاً الإسلام المناضل الواعي فالكنيسة لا تهمها كثافة عدد المسلمين طالما لم تقترن بوعي ونضال وحركة ونشاط.

وإذا كانت الصحوة الإسلامية حقيقة ملموسة في كل من السنغال وجمهورية مالي وأنها خطت شوطاً بعيداً، فإن الجهات المعادية لا تفتأ تضع أمامها العراقيل. على سبيل المثال حاولت هيئات إسلامية أو بالأحرى شخصيات إسلامية تشكيل حزب إسلامي في السنغال بيد أن السلطات المختصة عارضت مدلية بحجج واهية من ذلك دعوى علمانية الدولة وتنصيص الدستور على حظر تكوين أحزاب ذات ألوان قبلية أو دينية.

### اتصالات البابا في السنغال

باسم الحوار بين الإسلام والمسيحية التقى البابا في داكار بالغرفة التجارية بممثلي الطوائف الطرقية ومعروف أن الطرق الصوفية تلعب دوراً كبيراً بين المسلمين في هذه البلاد ولذلك لا يخفى على أحد مغزى اختيار البابا لهم كأطراف فيما يسمى بالحوار الإسلامي المسيحي.

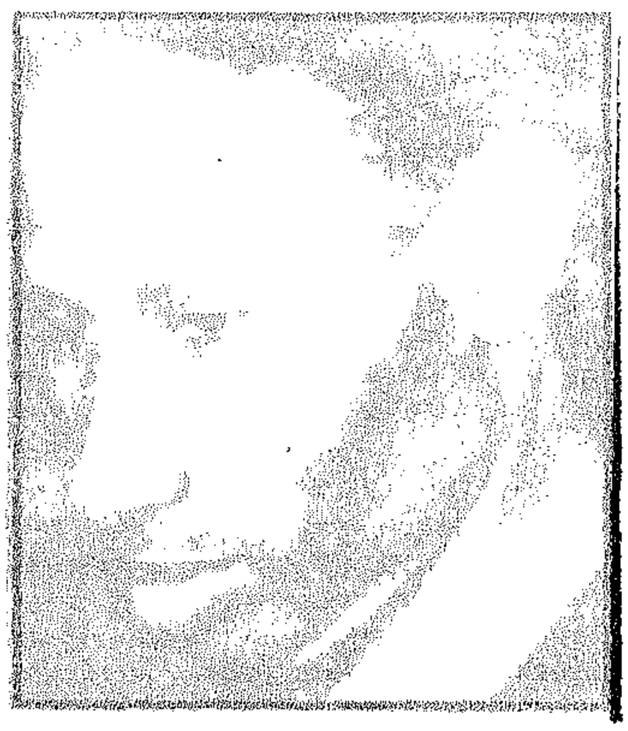

عبده ضيوف

ولعل أخطر نشاط

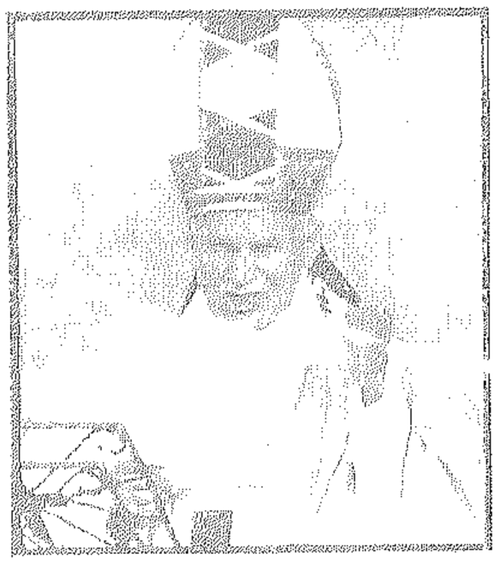

البابا يوحنا

تنصيرى قام به رئيس الكنيسة الكاثوليكية هو التقاؤه فى أحد ملاعب العاصمة السنغالية بآلاف الشباب المسلم حيث ألقى فيهم خطاباً طويلاً تطرق فيه إلى مخاطر التطرف (ويرى المراقبون أنه يقصد بذلك النشاط الإسلامى الناتج عن الصحوة الإسلامية المباركة) فحب المسلمين لدينهم واستماتتهم للذود عنه والعمل لنشره ونصره جريمة لا تغتفر فهؤلاء ـ حسب اصطلاح الغرب ـ متطرفون.

دامت زيارة البابا للسنغال أربعة أيام من ١٩ إلى ١٩٩٢/٢/٢٣م مما أتاح له زيارة المناطق الداخلية للبلاد وبالأخص الجنوب حيث تنشط البعثات التنصيرية بشكل ملحوظ وتزاحم الدعوة الإسلامية فى تلك المنطقة.

ومن نتائج هذه الزيارة أنها شجعت الطائفة المسيحية على تكثيف تحديها للإسلام، وقد لاحظ القاصى والدانى هجوم المسيحيين على وسائل الإعلام الرسمية وبلغ التحدى ذروته حينما وضع برامج تنصيرية فى التلفاز ساعة فطور المسلمين فى شهر رمضان!

## ردود الفعـــل :

فإذا كانت الدولة السنغالية تعلن أنها علمانية فإن الشعب السنغالى مسلم يعتز بإسلامه، ولذلك منذ إعلان هذه الزيارة سعى الكثيرون منهم لإلغائها كما تم تنظيم المحاضرات فى بعض المساجد والأماكن العامة للتنديد بالزيارة، ولقد حاولت بعض الجماعات الإسلامية عقد ندوة صحفية تفضح سياسة التنصير المبرمج للبلاد.

ويعتقد بعض العاملين فى الحقل الإسلامى أن المخططين لتنصير السنغال سيصعدون عداوتهم للإسلام حالياً: فالانتخابات التشريعية والرئاسية على الأبواب (فى النصف الأول من عام ١٩٩٣م) وتتجلى أهمية تلك الانتخابات أنها ستتم فى ظل تعدد الأحزاب وإطلاق حرية الصحافة فضلاً عن احتمال انهزام الحزب الحاكم الذى كان يتلاعب بالأصوات، مما سيغير مجرى الأمور لصالح الإسلام.

**عبدالقـادر سيلا**

**السنغال**

# الحقـائق المريـرة فى البوسنـة والهرسـك

المتتبع لما حدث ويحدث فى البوسنة والهرسك يصطدم بعدد من الحقائق تقود كلها إلى أن هناك حقد صليبى أوروبى على الإسلام يستوى فى ذلك الكاثوليك والأرثوذكس، اليمين واليسار، الليبرالى والاشتراكى.. وهذه الحقائق كالتالى:

ـ محاولة إبادة شعب، إبادة شاملة، وإبادة هويته الدينية والقومية والحضارية، عن طريق الذبح والتشريد وتدمير المساجد والقضاء على البنية الأساسية للدولة.

ـ بعد أن يتم الذبح والتشريد تتقدم أوروبا بمشروعها المشبوه لتقسيم جمهورية البوسنة والهرسك بين الصرب والكروات ثم لا يبقى شيء للمسلمين بعد أن تم تفريغ بلادهم منهم.

ـ فى الإطار السابق، تقوم الأمم المتحدة بدور مشبوه فترفض سحب السلاح الثقيل الموجود مع الصرب أساساً بعد أن ورثوه عن الجيش اليوغسلافى الذى كان يعد من أقوى جيوش العالم ليس هذا فحسب بل إن الصحافة الأوروبية ذاتها كشفت عن فضيحة جديدة لقوات الأمم المتحدة حيث ان طائرات الأمم المتحدة تنقل الأسلحة والذخائر للصرب لاستخدامها فى ضرب المسلمين.

ـ إن ما يحدث فى البوسنة والهرسك ليس حرباً بين جيشين أو طرفين بل هى مذبحة من طرف يملك كل السلاح على طرف أعزل.

ـ أن ما يحدث فى البوسنة والهرسك، وما يمكن أن يحدث فى كوسوفو، وما حدث قبل ذلك فى بلغاريا وما يحدث فى اليونان هو جزء من سلسلة متتابعة الحلقات بهدف تفريغ أوروبا من المسلمين.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ومن الغريب مثلاً أن تركيا، المسئولة الأولى عن حماية المسلمين فى أوروبا لأسباب تاريخية وقومية واستراتيجية، وهى التى أرسلت جيشها إلى قبرص ـ تقف مكتوفة الأيدى أمام ما يحدث فى البوسنة والهرسك.

ولقد طيرت الأنباء خبرا مفاده أن إيران قد أرسلت سلاحا ثقيلا لمسلمى البوسنة والهرسك لمقاومة جرائم الصرب، وبعد أن وصلت إلى مطار سراييفو قامت قوات الأمم المتحدة بمنع دخوله وأصدرت تعليماتها لإيران بمغادرة المطار خلال ساعتين .. !!

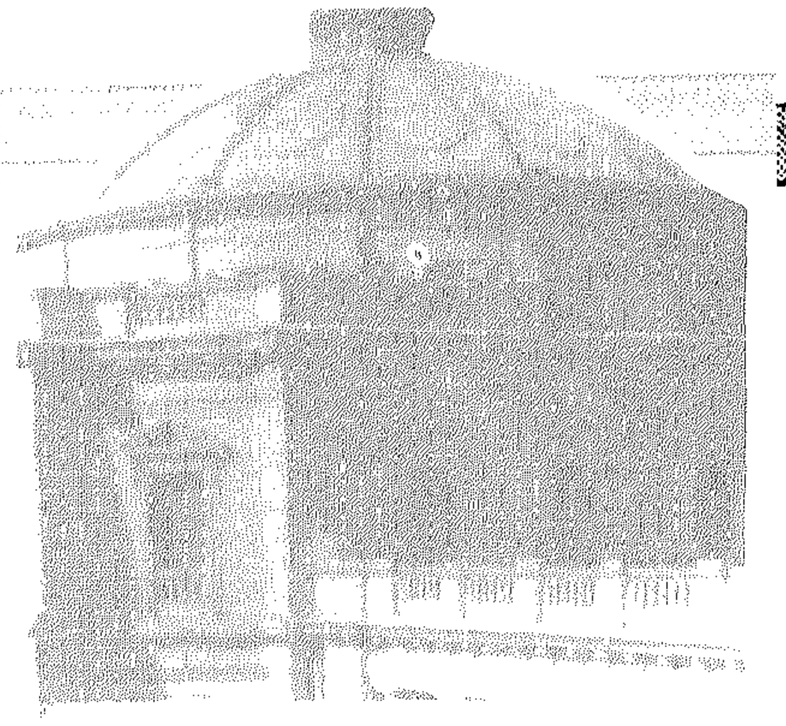

# اللغة العربية ومدارس اللغات

# خطورة التعليم الأجنبى منذ الصغر

د. ليلى بيومى

يؤكد الخبراء وأساتذة الجامعات أن مستوى التعليم الأمريكى فى انهيار تام وأنهم الآن بصدد تغيير كامل للأسس والأنظمة التى قام عليها التعليم الأمريكى، وفى ظل هذا التدهور تصر الإدارة القائمة بوضع المناهج ونظام التعليم فى مصر على أن تبدأ من حيث فشل الأمريكان وتصر أيضاً على إشراف مجموعة من الخبراء الأمريكان ضمن الهياكل الأساسية فى خطة تطوير ووضع المناهج وهو ما يتنافى مع القيم الأساسية والعلمية بصرف النظر عن القيم الدينية، وهى سابقة خطيرة توضح مدى التبعية والانفتاح الكامل للشوائب الأمريكية الفاسدة والمفسدة.

وقد قام خبراء وأساتذة التعليم فى مصر بمؤتمرهم الهام والخطير هذا العام (ابريل ١٩٩٢) تحت رعاية نادى أعضاء هيئة التدريس جامعة القاهرة وضم هذا المؤتمر ما يزيد على ٥٠ باحثاً وخبيراً فى مجال التعليم وتحديد الهوية الثقافية للأمة الإسلامية وتوضيح الرؤى والدراسات التى يجب أن يقوم عليها نظام التعليم قبل الجامعى وأهم التحديات التى تواجه نظامنا التعليمى. وحول خطورة التعليم الأجنبى ومدارس اللغات على لغتنا العربية وهويتنا الإسلامية يقول الأستاذ الدكتور محمد محمود رضوان نقيب المعلمين الأسبق فى أحد أبحاثه الهامة:

ـ على الرغم من تحور الفكر الاجتماعى فى مصر من الأرستقراطية الطبقية التى خلفتها عهود الاحتلال، فلا تزال هناك بعض من آثارها متمثلة فى النزعة الاستقلالية المرتبطة بالرطانة الأجنبية والتشدق بها .. ولعل من مظاهرها الباقية تهافت الكثيرين من الآباء والأمهات على إلحاق أبنائهم وبناتهم بمدارس اللغات على الرغم من مصروفاتها الباهظة، وهبوط المستوى التعليمى فى كثير منها. والقضية ـ كما يقول أحد كتابنا الكبار مؤخراً عن هذه المدارس ـ هى قضية أبهة ومكانة اجتماعية ومع أنها لا توفر تعليماً أرقى مما تقدمه المدارس الحكومية.

## القادة والمثقفون هم خريجو التعليم الأجنبى

ومن مظاهر التعليم الأجنبى فى مصر المغالاة فى استخدام الألفاظ الأجنبية فى التحدث فيما لا ضرورة تدعو لاستخدامها .. بل إن عصرنا ليشهد تنافساً بين المؤسسات والمتاجر والمحلات ، حتى الشعبية منها فى اتخاذ أسماء أجنبية تكتب على لوحاتها دون ذكر المقابل العربى واستخدام الألفاظ الأجنبية فى الإعلانات التى تروج بها سلعها فى الصحف والإذاعة المسموعة والمرئية وتنشر حالياً فى الأسواق كتب تسمى «فلاش وزووم» وهى عربية تصدر بعناوين لاتينية وكل هذا ـ بالطبع ـ على حساب الوضع الاجتماعى والقومى للغتنا العربية بل لقد بلغ الأمر بالكثيرين من القادة والمثقفين والفنيين ورجالات المجتمع ألا يحرصوا على السلامة اللغوية فيما يكتبون أو ينطقون كحرصهم حين يستخدمون لغة أجنبية، بل إنهم لا يحسون حرجاً حينما يلحنون اللحن الفاحش فى اللغة العربية، بل لعلهم يتندرون بمن يتوخى السلامة والحرص على النطق العربى السليم وقد ينعتونه بالتقعر. وهذا أعظم البلاء.

## اللغة العربية فى العملية التعليمية

من الحقائق التى كشفت عنها تجربتنا أن التلميذ إذا لم تتح له فرصة تعلم العربية السليمة الدقيقة فإنه عرضة لتعلم العربية الرديئة الركيكة نطقاً وكتابة. بل إنه عرضة لاكتساب عادات رديئة فى التفكير نظراً لما بين اللغة والفكر من ارتباط وثيق ثم إن كثيراً مما ينطبع عليه لسانه وقلمه وفكره من عادات لغوية سيئة فى سنوات التعلم الأولى قد يكون من العسير تصحيحه فيما بعد. ويقتضى هذا ألا يكون التركيز على آليات اللغة ووسائلها. كما يحدث فى كثير من الأحيان، وإنما يكون التركيزعلى اللغة باعتبار أنها وسيلة للتفكير فى خبرات الحياة والتعبير الجيد المبدع عن هذه الخبرات.. والفصحى

تكاد تكون الآن لغة أجنبية بالنسبة للطفل وخاصة فى أول حياته التعليمية، ففى سبيل تعلمها عليه أن يتخلص من كثير من عاداته اللغوية التى ألفها لسانه نطقاً، وألفتها أذنه سماعاً، لكى يحل محلها نطقاً لم يألفه، وجرساً لم يعهده ، فى كثير من الكلمات وبناء الجمل، ثم عليه، فى نفس الوقت أن يظل محتفظاً بهذه اللهجة العامية، إذ هو مضطر أن يستخدمها فى حياته اليومية، وشئون معاشه، ولكن تعلم الطفل لغة أجنبية فى سنوات التعليم الأولى، أى قبل أن يسيطر المتعلم على المهارات الأساسية فى لغته القومية.. ومكمن الخطورة فى هذه الحالة أن هناك علاقة وثيقة بين اللغة والفكر، فالطفل لا يفكر إلا باللغة، سواء أكان ينطق بها ألفاظاً، أو يستحضرها فى ذهنه تصوراً، وبعبارة أخرى ان المعانى والمفاهيم التى تدور بخلده لم يكتسب دلالاتها إلا مقترنة بألفاظ سمعها من قبل ذويه، وتركت آثارها فى قريحته. والطفل الصغير يبدأ التعلم فى المدرسة وهذه حالة فكره ولغته مقترنان، فإذا فرضنا عليه لغة أجنبية بألفاظها ودلالاتها ولم تستقر أساسيات لغته العربية ولم تتحدد دلالات ألفاظها وتراكيبها بدقة، فإن ذلك يعنى تعتيم هذه الدلالات، والتشويش عليها من ناحية، وتعويق عملية التفكير وتلقائيتها من ناحية أخرى. هذا بالإضافة إلى ازدواجية وسيلة الاتصال، أعنى تعلم لغتين مختلفتين فى وقت واحد مثلها كمثل تعلم عادتين معقدتين، فتضعف إحداهما الأخرى. والضحية هنا هى اللغة الأصلية التى لم تستقر بعد ونحن نشكو مر الشكوى من تدنى مستوى لغتنا العربية، فنحن بهذه الازدواجية نزيد الأمر سوءاً.

## اختيار النص الأدبى

أثيرت منذ قريب فى جلسات المجلس القومى للثقافة هذه القضية ونعنى بها اختيار النصوص الأدبية المقررة على الطلاب.. فالشكوى لا تنقطع من سوء الاختيار.. فالمختارات إما صعبة، وإما رديئة تفتقد الحس الأدبى والسلاسة والعاطفة.. وإما هابطة فى نطقها أو فى معناها وما تحمله من قيم.

## لماذا هذا التدهور فى أسلوب ومستوى معلم اللغة العربية ؟

يقول الدكتور محمد محمود رضوان: هناك عجز صارخ فى إعداد معلمى اللغة العربية إلى جانب أن السياسة المتبعة فى تنسيق القبول بالجامعات تصطنع معايير غير منضبطة فأدت إلى قبول طلاب ذوى مستوى علمى منخفض.. كما أن معلمى اللغة العربية القائمين بالعمل حاليا هم خريجو كليات التربية، اللغة العربية، الدراسات العربية وهؤلاء جميعاً لم يؤهلوا تربويا.

# القرآن الكريم والتعليم الدينى هو الحل

## الحل فى القرآن الكريم

ويرى الدكتور محمد رضوان أن القرآن الكريم عنصر أساسى فى إعداد معلم اللغة العربية وما عرفنا معلماً للعربية ممتازاً فى مادته وفى تدريسه إلا وكان حافظاً لقدر كبير من الآيات القرآنية، متفهماً لمعانيها، ومواطن الدقة والجمال والبلاغة فيها ومن أجل هذا كان ولايزال يعهد إلى معلمى العربية بالجمع بين تدريس العربية والتربية الدينية انتفاعاً بما تهيئه دراسة الآيات وترديدها من جودة النطق ودقة التعبير، وسلامة الأداء وهذا لا يتأتى إلا إذا توافر فى المعلم إيمان بالله وإعداد جيد ومستوى لغوى رفيع وحب للمهنة.

## سلبيات حول التعليم الدينى فى المناهج الدراسية

وعن التعليم الدينى فى مصر تقول الدكتورة زينب رضوان أستاذة الفلسفة الإسلامية بجامعة القاهرة : إن الأسلوب الذى اتبعته الوزارة فى عملية التنشئة الدينية يغلب عليه الأسلوب التلقينى البعيد فى جانب كبير منه عن تقديم الأساليب الاقناعية أو الأدلة البرهانية على صدق المحتوى المقدم مما يفقد التلميذ فرصة التمرس على الحوار الفكرى النشط والمبسط فى آن واحد ويدربه على البحث عن الدليل والبرهان خاصة وأن الإسلام هو الذى نقل من خلال المنهج المودع فى القرآن الكريم طريق البحث والمعرفة من المنهج الأرسطى العقيم إلى المنهج التجريبى العلمى الحديث المتعامل مع الواقع والمبنى على المشاهدة والتجربة وإيراد الأدلة والبراهين للوصول إلى القوانين المنظمة لحركة الوجود من حولنا بل إن الطريق الذى ارتضاه الإسلام للتدليل على صدق القضية الإيمانية ذاتها كان هو العلم الذى يستخدم السمع والبصر والعقل ويستطيع أن يضع بين يدى الإنسان الدليل القاطع على حقائق الوجود وخالقه المبدع ونظام الكون المحكم وقوانينه الثابتة.. وعلينا أن نجعل من المنهج القرآنى سبيلاً لنا نسترشد به ونبدأ مع طفل المرحلة الابتدائية دروسه الأولى ونبسط له حقائق القضية الإيمانية ثم ننتقل إلى البناء الأخلاقى للفرد وتكوين الضمير اليقظ الموصول بالرقيب الأعلى موضحين الانعكاس الواقعى للعبادات وثمرتها الاجتماعية.. وأعتقد أن أسلوب التلقين الذى اتبعته الوزارة واهتمامها بالقالب دون الجوهر والمحتوى لم يكن هو الوسيلة الملائمة لتحقيق كل أهداف التربية الدينية.

# إسرائيل تسحب المياه الجوفية من قاع الآبار العربية

مقـــال : جاك ريدين
ترجمـــة : عاطف سعودى

«ميفو هورون» المستوطنة اليهودية التى تقع فى نطاق الضفة الغربية المحتلة تحيط بها الحقول الخضراء ويحيط بها أيضاً حطام يحكى قصة الصراع الذى لا هوادة فيه بين الإسرائيليين والفلسطينيين حول الماء. وتطل أنابيب المياه الجوفية من سطح الأرض المجاورة لتلك المستوطنة لتروى الأراضى الخصبة التى تقع فى زمام الضفة الغربية المحتلة. وهناك أيضاً بحيرة صناعية كبيرة تتغذى من ينبوع أرضى تلمع مياهه كالفضة تحت أشعة الشمس، ولكن.. هناك حطام يقع خلف مجموعة كبيرة من الأشجار التى تخفى وراءها آثار أعواد حديد التسليح الملتوية وكتل الأسمنت المسلح المبعثرة. وهذه هى أطلال قرية فلسطينية كانت يوما ما تنعم وحدها بهذا الماء.

إن هذه القرية قد أتت عليها «البولدوزرات» الإسرائيلية ومحتها من الوجود عندما احتل جيش اسرائيل هذه المنطقة إبان حرب ١٩٦٧.

وأقرب تجمع للفلسطينيين بالنسبة لهذه المستوطنة الإسرائيلية هو «بيت ليكيا» ولا يوجد لديهم أية آبار للمياه الجوفية. وعندما تنفذ المياه التى يجمعها المزارعون هناك من سقوط الأمطار فى الشتاء تتجه الشاحنات ذات الخزانات إلى المستوطنة الإسرائيلية لتشترى منها الماء اللازم لهم.

إن هناك اهتماما بالغاً حول عدم كفاية مصادر المياه فى أراضى كل المناطق المحتلة من إسرائيل عام ١٩٦٧ وهى مرتفعات الجولان المستولى عليها من سوريا .. وقطاع غزة المستولى عليه من مصر والضفة الغربية من الأردن.

ففى الجولان تهتم إسرائيل كثيراً بحماية المنابع التى تغذى نهر الأردن فهو المصدر الرئيسى الذى تصل منه المياه العذبة التى تنتشر خلال شبكة أنابيب التوصيل للدولة اليهودية كلها.

وقطاع غزة يشترك مع مساحة من إسرائيل تعيش فوقها أكبر كثافة من السكان، يشتركان فى خزان طبيعى من المياه الجوفية العذبة يقع بالقرب من شاطىء البحر الأبيض.

ولقد استنزف الماء العذب من هذا الخزان بدرجة كبيرة جعلت المياه الملحة التى تتسرب من البحر إليه تفسد مذاقه لدرجة كبيرة. ولكن المنافسة والسباق على الماء يبدو على أشده بالضفة الغربية ففى الثلاثة والعشرين سنة الماضية كانت إسرائيل تعتمد على ذلك الخزان الأرضى الذي يقع أسفل منها.

وكما يقول عبدالرحمن تميمى خبير المياه الجوفية فى جمعية علوم الماء الفلسطينية: «اسرائيل تحتاج إلى الماء.. والعرب يحتاجون إلى الماء.. ولكن الماء مصادره قليلة ومحدودة ورغم ذلك لدينا أوامر عسكرية لا حدود لها بمنع الفلسطينيين من تطوير مصادر المياه»..!!

فلا يمكن بغير موافقة إسرائيل أن تحفر آباراً فلسطينية جديدة.. والذى جف أو يجف من تلك الآبار لا يمكن إحلال بدل منه والذى ينتج المياه لا يمكن التصريح بصيانته أو إصلاحه!! وكانت إسرائيل قد عرفت من فورها هذا المصدر المائى منذ اللحظة الأولى التى احتلت فيها الضفة الغربية. وجاء قرار إسرائيل بوضع هذا المصدر تحت سيطرتها واعتبار أية معلومات عنه «سرية للغاية» من أول القرارات التنظيمية التى أصدرها جيش الاحتلال الإسرائيلى.

ومنذ عام ١٩٦٧ لم يسمح بحفر أى بئر فلسطينى لأغراض الرى.

**إسرائيل تمنع الفلسطينيين من تطوير مصادر المياه**
**إسرائيل تسرق مياه الآبار العربية فى الضفة والقطاع**
**وتقتسم مياه نهر الأردن مع الأردن !!**

لكن على النقيض من ذلك يروى السكان الإسرائيليون بنفس المنطقة ٧٠٪ من أراضيهم الزراعية بها من هذا المصدر. ولقد بلغ تطوير وتنمية مصادر المياه بالمستوطنات الإسرائيلية مداه بالأراضى المحتلة. ولعلك ترى المساحات العشبية الخضراء تجمل وتزين المناطق السكنية اليهودية التى تقع وحدها فى قلب منطقة قاحلة جرداء على امتداد البصر. هذا ويستعمل كل ١٠٠ ر ٠٠٠ ر ١ مستوطن يهودى فى الضفة الغربية قدراً من الماء يساوى أو يعادل ما يستعمله مليون فلسطينى (١ : ١٠) ويستطرد السيد تميمى قائلاً: «إنك لا تستطيع أن تجد مستوطنة إسرائيلية واحدة بدون ماء. لكن يمكنك أن تجد مئات القرى العربية بدون أى ماء». إن ذلك الخزان الأرضى الذى يقع أسفل الضفة الغربية يستعمل إلى ما يقرب من أقصى طاقته القصوى التى تصل ٨٣٪ منها إلى الإسرائيليين المقيمين بالأراضى الفلسطينية المحتلة أو ما يسمونه بإسرائيل ما قبل ١٩٦٧.

ويبلغ عمق الآبار الإسرائيلية ستة أضعاف عمق الآبار الفلسطينية التى لا يسمح بأن تزيد على ٣٠٠ قدم (٩٠ متراً). ولهذا السبب تجف الآبار والينابيع التى كانت تغذى القرى العربية لقرون طويلة من الماء خصوصاً خلال فصول الصيف الحارة. ولقد حذرت جمعية علوم المياه الفلسطينية التى قوامها مهندسون وجيولوجيون عرب من مشكلة نقص المياه المتفاقمة وقالت ان مساحة الأرض الزراعية التى كان يرويها عرب الضفة الغربية قد نقصت من ٢٧٪ من مجموع الأراضى إلى ٤٪ فقط بعد الإحتلال.

ولقد أصبح اعتماد إسرائيل على المياه العربية مفتاحاً لسياستها وأحد التعقيدات التى توقف أو تعطل بها محاولات التفاوض للوصول إلى حل سلمى بينها وبين العرب. ويعرف كلا الطرفين (العرب واسرائيل) أن الماء الذى يسقط على الضفة الغربية لكنه يتدفق نحو إسرائيل وحدها لابد أن يقتسم بينهما. ويقول «رونيت ناتيف» من علماء المياه بجامعة هيبرو:

«إن هذه المشكلة نضعها نصب أعيننا سواء كانت إسرائيل أو لم تكن.. إننا يجب أن نصل إلى حل سواء بقينا بالضفة الغربية أو لم نبق».

وكسابقة لهذا الحل المنتظر يأخذونه كمثال.. ذلك التعاون المستقر بين إسرائيل والأردن فى اقتسامهما لمياه نهر الأردن الذى يجرى عبر حدودهما المشتركة. ولكن بعض الإسرائيليين سواء من منطلق الاهتمام الحقيقى بالمشكلة أو لمجرد مساندة ادعائهم بضرورة الاحتفاظ بالأرض يرددون أن دولة اليهود بإسرائيل لا يمكن أن تعطى الفلسطينيين الحق فى الإدارة والسيطرة على الماء حتى لو تم الإتفاق بينها وبينهم على اقتسامه.

## نظرة على العدو

# أضواء على الانتخابات

## الإسرائيلية

د. جلال إشويطى

يخطىء من يظن أن هناك اختلافاً بين الأحزاب الإسرائيلية حول السياسة الصهيونية تجاه القضية الفلسطينية.

وقد يتوهم البعض أن ارتفاع أسهم حزب العمل، وتراجع الليكود الحاكم إنما هو نتيجة للتصريحات التى ما ينفك زعماء حزب العمل عن الإدلاء بها حول السلام، وحل القضية.

والحقيقة التى يجب أن لا تغيب عن البال أن تقدم العمل وتقهقر الليكود الحاكم إنما يرجع أساساً إلى تردى الأوضاع الاقتصادية والأمنية داخل البلاد.

فالبطالة تتزايد بشكل حاد، والتضخم يسابق كل محاولات التنمية الاقتصاد، والأسعار فى غلاء يكاد يكون يومياً، وانعكس ذلك كله على الوضع العام، فزادت نسبة النازحين الفارين من الجحيم الإسرائيلى، وارتفعت نسبة الجريمة..

أما مزايدات حزب العمل حول الوضع السياسى، ومحاولة إظهار أن فشل ليكود الداخلى إنما يرجع لموقف هذا الحزب من عملية المفاوضات والسلام فليست سوي «فرقعات» انتخابية، وعلى الجانب العربى أن لا يفرط فى التفاؤل، فشهاب الدين ليس أفضل من أخيه.

فالحروب التى شنتها إسرائيل ضد العرب كانت على أيدى هذا الحزب الذى يحاول الظهور بمظهر حمامة السلام.

والمذابح التى وقعت فى القرى والمدن العربية جاءت فى عهود حزب العمل والإستيطان وضعت بذوره على أيدى قادة حزب العمل.

إن علينا أن ندرك أن هناك بعض الثوابت فى الفكر الإسرائيلى لا يمكن أن تتبدل بتبدل الأحزاب.

فلن يفرط حزب العمل فى القدس أو يسمح فيها بوجود عربى إسلامى. ولن يرد حزب العمل الجولان لسوريا.

ولن يخلى «الحمائم» المستوطنات تقرباً وزلفى لقادة العالم العربى.

ولن يسمح رابين أو بيريز بارتفاع علم فلسطينى على مبنى حكومى ممثلاً لكيان عربى مستقل.

ولن .. ولن .. ولن.

هى مزايدات انتخابية إذن، كالتى تعودناها فى مواسم الانتخابات لدينا، من أجل كسب أصوات هؤلاء السذج من اليهود الشرقيين «السفارديم» والذين يشكلون أكثر من ٥٠٪ من مجموع السكان، والذين يأملون فى الاستقرار بغية تحقيق أهداف لهم أيضاً.

فيا أخوتى:

اعلموا «أن الوضع باق على ما هو عليه»، وليس أمام المتضررين من قضاء يلجأون إليه، وإنما أمامهم فقط الجهاد، فهو القادر على تغيير هذا الوضع الذى فرضه الإسرائيليون وأنصارهم فى الغرب وأتباعهم فى بلاد العرب.

واعلموا أنه سواء جاء الحمائم أم سيطر الصقور على الأوضاع فى الأراضى المحتلة فلن نحصل على حق، فالحداة ـ على رأى المثل الشعبى المشهور ـ لا تسقط كتاكيت، فهل يفيق الدجاج فى أوطاننا؟!

# طريـــد الحيـــــاة

## طريـــد الحيـــــاة :

وقفت والذعر يرافقها، تنظر فى عينى الضابط الجامد.. أصابع أطرافها ترتعش من الخوف.. كانت تخشى من وقفات الحدود وضباط الحدود، تشعر بأنها متهمة دوماً.. كان الضابط يتصفح ببرود صفحات جواز السفر، ويتأكد من ورود أسماء أطفالها فيه، ويقلب بصره بين الجواز وبين الأطفال المذعورين الملتصقين بجسد الأم الهاربة من جحيم النفط إلى دفء زوجها البعيد.. درعها ودرع الأطفال المذعورين.

الضابط الصنديد اكتشف عدم ورود اسم آخر الأطفال فى جواز أمه، كان عمره سنة، واسمه ألحق بوثيقة سفر أبيه الصادرة من عاصمة المعز وقاهرة الأعداء!!

تلعثمت الكلمات من شفتيها، وهى تعرض وثيقة سفر الوالد المتضمنة اسم آخر العنقود.. أمسك الضابط الوثيقة وطوح بها باتجاه سلة المهملات، وأصدر أمره الجمهورى بإلقاء القبض على الطفل المتسلل والسماح للأم وبقية الأطفال بعبور الحدود..

صارت عيون الأم الراجية جداول دمع سيّار، وانطلقت كلماتها المتهدجة بالتوسل الباكى للضابط العنيد بأن يسمح لطفلها بالعبور معها، إذ كيف يمكن أن تتركه وحده وماذا عساها فاعلة؟.. كيف تترك أحمد الصغير وحيداً غريباً طريداً بجانب أسلاك شائكة لا ترحم؟ ماذا تقول لأمه «غزة» التى ما زالت تغزل نول النصر على ضفة البحر وتصبغه بالدم الأحمر القانى؟ ماذا تقول لاخوته المذعورين من ضابط الحدود ولأشقائه الباقين فى غزة ولا يخافون ضباط الجيوش؟ وكيف ستشرح لهم بطولة الأطفال تحت حراب الاحتلال فيما هم (مرعوبون) تحت ظلال الحدود الشقيقة ذات الأسماء العربية!!

صار الطفل يبكى.. وبسرعة وصل نشيجه إلى أسماع «غزة» التى تقاوم .. كانت صرخات الطفل الآتية من خلف ظهر «غزة» خناجر غادرة لم ترحم غزة ولا جهادها ولا مستقبل نصرها.. تدخلت «غزة» لدى الضابط الصنديد وتمكنت من إرجاع الأم وأطفالها وطفلها المتسلل من حيث أتوا.

على الشباك المجاور كانت جمهرة من ضباط الحدود اليعربيين تتحلق حول أحد السياح الأمريكان ترحب به وتقدم له الخدمات وتطلب منه الرضى والغفران.. وتتدافع لمسح الحذاء ولعق القدم !!

د. عبدالودود شلبي

المختار الإسلامي

# عَرَب وَمسلمون للبيع

صورة من عريضة الاتهام
المرفوعة من الإسلام
ضد العرب والمسلمين

مع الباعة والمكتبات ومكتبة المختار الإسلامي / ١٦ش كامل صدقي ـ الفجالة ـ القاهرة ـ ت : ٣٥٦٢١٣٥ فاكس : ٣٥٦٢١٣٥

انطلاقاً مع سياسة توسيع نشاطاته يطرح

# بنك التقوى

نوعاً ثالثاً من الأسهم يسمى «أسهم امتياز قابلة للاسترداد» وهذه أول مرة يطرح فيها بنك إسلامي هذا النوع من الأسهم من دون تعارض مع أحكام الشريعة الغراء، وبذلك يكون بنك التقوى منذ نشأته قد طرح أنواعاً ثلاثة من الأسهم هي:

(أ) أسهم عادية (ب) أسهم امتياز (ج) «أسهم امتياز قابلة للاسترداد»

## قيمة أسهم الامتياز القابلة للاسترداد:

ترفع في أسهم الامتياز القابلة للاسترداد القيمة الدفترية الحالية للأسهم العادية وأسهم الامتياز وهي ١٣٣,٣٠ دولاراً مضافاً إليها ٧٠ سنتاً كمصاريف إصدار. أي أن ثمن السهم الواحد من أسهم الامتياز القابلة للاسترداد هو ١٣٥ دولاراً.

## شروط التعامل مع أسهم الامتياز القابلة للاسترداد:

تعامل «أسهم الامتياز قابلة الاسترداد» معاملة «أسهم الامتياز» في كل شيء ماعدا الآتي:

(أ) تدفع كاملة عند الاكتتاب ولا تقسط.

(ب) يحق لحاملها تبديلها بـ «أسهم امتياز» على أن يبدي رغبة في ذلك في موعد لا يتعدى ١٩٩٤/١٢/١

(ج) يحق لأصحاب حسابات المضاربة تحويلها إلى «أسهم امتياز قابلة للاسترداد» فوراً.

(د) في الجزء الباقي من عام ١٩٩٢ تعامل «أسهم الامتياز القابلة للاسترداد» معاملة أموال المضاربة في الربح والخسارة فقط، أي تحسب بمعدل يوم / دولار.

(هـ) يسترد صاحبها قيمتها على خمسة أقساط كالآتي:

١٩٩٤/١٢/٣١ - ١٩٩٥/١٢/٣١ - ١٩٩٦/١٢/٣١ - ١٩٩٧/١٢/٣١ - ١٩٩٨/١٢/٣١ مع مراعاة الربح والخسارة

(و) يصرف لحاملها سنوياً ما يقرر توزيعه من حساب الربح والخسارة، مثله مثل حاملي الأسهم الأخرى، على أن يكون فقط بنسبة الرصيد الذي لم يتم استرداده بعد.

(ز) الاكتتاب ليس مقصوراً على المتعاملين السابقين مع بنك التقوى سواء مساهمين سابقين أم أصحاب حسابات مضاربة سابقة ولكن أيضاً لغيرهم ممن يرغب.

## المميزات بالنسبة للمضاربة:

من المعلوم أن مساهمي البنك يحصلون على نسبة أعلى من نسبة أصحاب حسابات المضاربة في حساب الربح، وذلك لأن أرباح مساهمي البنك هي مجموع الآتي:

(أ) نسبة ربح أموال البنك كمساهم مثل بقية حسابات المضاربة.

(ب) يضاف إليها ٢٥٪ من أرباح حسابات المضاربة للبنك كمضارب.

## المميزات بالنسبة للأسهم الأخرى:

بالرغم من أن نسبة الربح الموزعة على هذه الأسهم ستكون مثل باقي الأسهم الأخرى إلا أنه واضح من التسمية «أسهم امتياز قابلة للاسترداد» أن البنك ملزم بردها بالإضافة إلى حساب الربح والخسارة حسب الجدول المذكور. وهذا يناسب أولئك الذين يعتقدون أنهم سيكونون في حاجة إلى أموالهم بعد بضع سنين ولا يستطيعون الاسترداد في استثمارها في رأس المال.

---

**بنك التقوى** مرخص له من البهاما في مارس ١٩٨٨ برأسمال ٥٠ مليون دولار أمريكي. ويمتلك الشركات التالية:


AL TAQWA MANAGEMENT ORGANIZATION S.A.

Viale Stefano Franscini 22

6900 LUGANO / SWITZERLAND

Tel.091 231066 Fax.091 237967

BATAQWA FOR COMMERCE & REAL ESTATE CO. LTD.

VADUZ (LIECHTENSTEIN)

AL TAQWA TRADE, PROPERTY & INDUSTRY CO. LTD.

VADUZ (LIECHTENSTEIN)